الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

الحلي، العطور ومواد الزينة في العراق القديم

(العصرين السومري والأكادي أنموذجا)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبتان:

- تامه إيمان
- حليس عائشة

إشراف الأستاذ:

د.بوصبيع عمر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
تلي محمد العيد	أستاذ محاضر ب	رئيساً
بوصبيع عمر	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقرراً
جرايه محمد رشدي	أستاذ التعليم العالي	ممتحناً

السنة الجامعية: 2024/2023 م

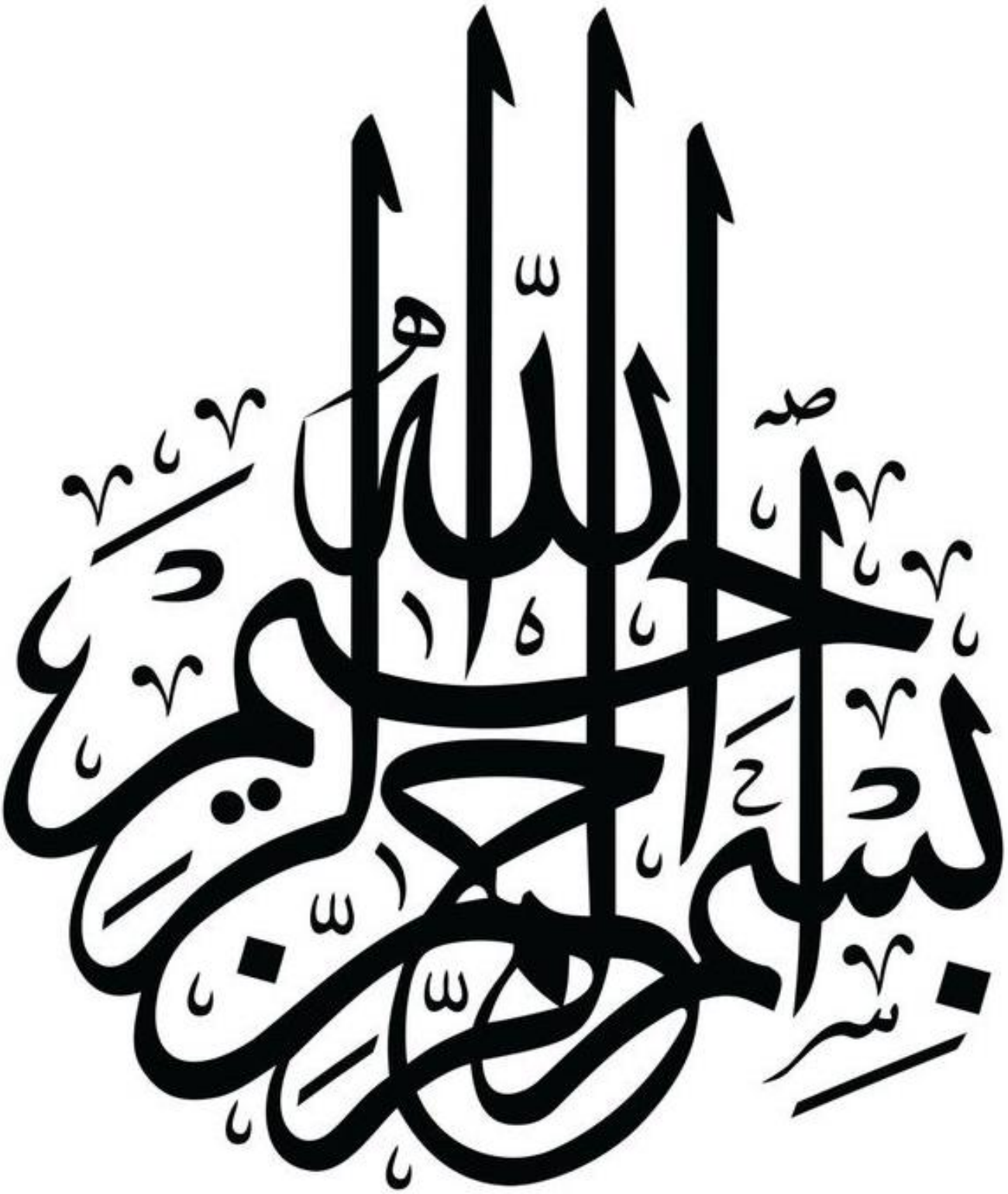
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بعد رحلة بحث وجهد وإجتهاد تكلل مشوارنا بإنجاز هذاالعمل المتواضع نحمد الله عزوجل على النعم التيمن بهاعلينا فهو العلي القديركما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتور "بوصبيع عمر" لما قدمه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة إنجازهذا العمل فلولا الله ثم وجوده لما أحسسنا بمتعة العمل وحلاوة البحث ولما وصلنا إلى ماوصلنا إليه فله مناكل التقدير وبعدها فالشكر موصول لك لأساتذتناالذين تتلمذنا على أيدهم في كل مراحل دراستنا حتى نتشرف بوقوفنا أمام حضراتكم اليوم.

الإهداء

قال تعالى "وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ"

إلى من كانت دعواتها ليلا نهارا سبب توفيقي ونجاحي ..إلى مصدر الحياة ومنبع الحنان ..إلى من تعبت في تربيتي وأفنت عمرها في تذليل المصاعب في طريقي " أمي الغالية "

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ...إلى من علمني العطاء .. إلى من أحمل إسمه بكل فخر ومن كان سبب وجودي

إلى الدافع الكبير لإتمام دراستي ..إلى من رفعت رأسي عاليات إفتخارا به " والدى العزيز "

إلى من أتشارك معهم فرحتي وحزني ..إلى من عرفت معنى الحياة بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

" أولادي وقرة عيني رودينة ومهدي"

إلى الصديقة العزيزة "عائشة حليس " التي تشاركت معها هذا العمل

إلى كل الصديقات دون إستثناء

إلى كل من علمني حرفا، إلى جميع أساتذتي الكرام إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب.

إيمان

الإهداء

وأهدى ثمرة جهدي وما جنيته من أتعاب وما حضرته من سنوات الدراسة لمن جعلها رسول الله سبيلي إلى الجنة

ورمز الحب والجنان وحنية قلبي أمي الغالية أطال الله في عمرها (عناد نعيمة)

إلى من أحمل أسمه وعلمني العطاء بدون انتظار أبى الغالي (حليس بلال)

إلى من هو أقرب لمن روحي سندي ورفيق دربي زوجي الغالي (نصيب مسعود)

إلى من منحتهم إلى الدنيا فرحتي وأملي أولادي ياسين وتسنيم

إلى الرفيقة والحبيبة والأخت لمن رافقتني في هذا الدرب وتحملتني في مشاق هذه الثمرة " تامه إيمان "

عائشة

مقدمة

مقدمة:

عـاش الإنسـان الرافـدي القـديم ضـمن حضـارة عُرفـت كأقـدم الحضـارات في التـاريخ الإنسـاني، فمـارس بـذلك الحكـم ضـمن نظـام سياسـي عـرف بنظـام الدولـة المدينـة، وبـرع في طـرق الزراعـة وشـق قنـوات الميـاه لـري أرضـه، ومـارس الصـناعة والتجـارة، وكـان ذلـك بإشـراف معابـد تلـك المـدن، ممـا يـدل علـى ارتبـاط هـذا الإنسـان بآلهتـه وحرصـه علـى إرضـائها ونيـل بركاتها، وبما أن الرافـدين القـدامى كـانوا متحضـرين يعيشـون في مـدن عرفـت بأنهـا أبـرز مراكـز الحضـارة في الشـرق الأدنى القـديم، فقـد عرفـوا في حيـاتهم اليوميـة والدينيـة اهتمامـا واضـحا بمظـاهرهم مـن حيـث الزينـة والنظافـة وطيـب الرائحـة، وقـد حفظت لنا تماثيل تلك الفترة صوراً عن هيئة السومريين، والتي يتضح فيها جليا اعتنائهم بأجسامهم وشعورهم ولباسهم، أمـا الأبحـاث العلميـة فقـد عرفنـا مـن خلالهـا اهتمـام العراقـي القـديم بمـواد الزينـة في حياتـه اليوميـة بعـد أن بـرع في صـناعتها وتطويرها، تعَرْفَ بذلك على الحلي والجواهر، والعطور وطرق التجميل ولم يقتصر ذلك على المرأة فقط، فقد كان الرجال أيضا معنيون بهذا الأمر.

ولم تكن حياة الرافدي الدينية بعيدة عن هذا المجال فقد ارتبطت الطقوس الدينية عند الرافدي القديم بالزينة والبخور، مع حضور قوي للمرأة في تلك المراسيم ، ومن هنا أردنا تسليط الضوء على هذا الموضوع الذي يعالج جزئية مهمة في حياة الإنسان الرافدي القديم، ألا وهي استعماله للحلي والعطور ومواد الزينة في حياته اليومية وطقوسه الدينية محاولين دراسته من جميع جوانبه، وقد اخترنا أن يكون مجال البحث في فترة محدودة ألا وهي عصري سومر وأكد نظرا للتشابه الكبير في العديد في مظاهر حضارة العراقيين في تلك الفترتين.

1. أسباب اختيار الموضوع :

من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو الرغبة منا في دراسة هذا الجانب المهم من حياة العراقيين القدامى كما أن فضولنا لمعرفة طرق التجمل والتزين عند الانسان القديم عموما والرافدي على وجه الخصوص، وكذا طرق صناعة

الحلي والعطور التي كانت منتشرة ومستعملة في حضارة بلاد الرافدين خلال الألف الثالثة قبل الميلاد، ومعرفة كيف نمت وتطورت كان وراء نيل هذا العنوان اختيارنا لنباشر حوله الدراسة والبحث .

2. أهمية الموضوع :

تكمن أهمية موضوعنا في دراسة جانب الزينة والتجميل وصناعة الحلي والعطور في حضارة بلاد ما بين النهرين خلال الألف الثالثة قبل الميلاد، وكيف كان البعد الحضاري لهذه الجماليات في الحياة اليومية والدينية للسومريين والاكاديين، ومن ثم التركيز على الرمزية الدينية لهذه الممارسات سواء عند الملوك والكهنة والطبقة الحاكمة أو عند عامة الناس، إضافة إلى كل ذلك احتواء البحث على قيمة تاريخية وعلمية واضحة.

3. إشكالية البحث

من أجل تحقيق أهمية البحث كان يجدر بنا أن نطرح الإشكالية الرئيسية التي تمحور حولها البحث وهي:

✓فيما تمثلت مكانة وأهمية الزينة وصناعة العطور والحلي في حضارة وادي الرافدين خلال الألف الثالثة قبل الميلاد؟

ومن هذه الإشكالية الرئيسية صادفتنا العديد من التساؤلات وجدناها جديرة بالطرح والمعالجة تمثلت فيما يلي :

✓كيف كانت صناعة وتجهيز أدوات ومواد الزينة في العراق القديم؟

✓ما هي مواد التجميل والتزيين المستعملة في عند سكان المدن السومرية والاكادية وكيف كانت طرق تجهيزها؟

✓ما أبرز مظاهر التزيين في حضارة وادي الرافدين ؟

✓هل تأثرت الحضارات اليمنية القديمة بفنون الزينة السومرية والأكادية؟

✓كيف وصلت فنون الزينة إلى حضارة اليمن القديم؟

4. المنهج المتبع

نظرا لصعوبة البحث المدروس فقد اعتمدنا على أكثر من منهج بحث أوردناهم فيهما يلي:

المنهج التاريخي الذي تم استخدامه بشكل عام وذلك لسرد الوقائع والحقائق التاريخية، كما اعتمدنا على المنهجين الوصفي التحليلي اللذان تتلاءم طبيعتهما مع موضوع البحث.

5. خطة البحث :

وبناءً على ما استقيناه من مادة علمية في كل ما جاءت به المصادر والمراجع المختلفة قسمنا بحثنا هذا إلى فصل تمهيدي، تناولنا فيه بلاد الرافدين خلال الألف الثالثة قبل الميلاد، وثلاث فصول كان عنوان الفصل الأول صناعة وتجهيز أدوات ومواد التزين في العراق القديم، حيث عالجنا فيه صناعة العطور والحلي والمجوهرات، ومواد التجميل والتزين وكيفية تحضيرها، أما الفصل الثاني كان تحت عنوان مظاهر التزيين في حضارة بلاد الرافدين، وقد تناولنا فيه الزينة في الحياة اليومية، وأهم مظاهر ألبسة النساء والرجال، وكذا أهم مظاهر الزينة عند أبرز الملكات (أنمودجا) في الفترة السومرية والأكادية، أما الفصل الثالث والأخير فعالجنا فيه التأثير الحضاري لفنون الزينة السومرية والأكادية على حضارة اليمن القديم.

6. المصادر والمراجع المعتمدة :

يستند كل بحث تاريخي على مجموعة من الأوعية العلمية التي تتناول موضوعه أو له علاقة بجزء منه ويستمد البحث أهميته هذه المصادر والمراجع من جهة وحسن استغلالها والتحكم فيها بغرض خدمة البحث من جهة أخرى، وفي هذا الاطار اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

المصـادر: بالنسبة لمصادر البحث اعتمدنا على مصدر سترابون في كتابه الجغرافيا، وبلين في كتابه التاريخ الطبيعي اللذان أفادانا في وصف كل من سومر وأكد.

المراجـع: فقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع وكان أهمها طه باقر في كتابه مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة في جزئه الأول، الذي أفادنا في الكثير من الجوانب حول منطقة بلاد الرافدين خلال الألف الثالثة قبل

الميلاد، بالإضافة إلى مرجع أحمد سوسة في كتابه وادي الرافدين بين السامين والسومريين، والذي زودنا بالكثير من المعلومات على السومريين والأكاديين، إضافة إلى مرجع حضارة العراق ج4 في الفصل الثالث المبحث الاول وليد الجادر الأزياء والحلي الذي أمدنا بالعديد من المعلومات على أزياء وحلي العراقيين القدامى.

الدوريات: اعتمدنا على العديد منها وكان أهمها عبد الأمير ألا نجم وكاظم عبد الله الزيدي في مجلة الدراسات في التاريخ و الآثار، بأوراق بحثية تندرج تحت عنوان العطور في المصادر المسمارية، والتي أخذنا من خلالها العديد من المعلومات حول العطور في العراق القديم وكيفية تحضيرها ، إضافة إلى سهيلة مجيد أحمد في مجلة أبحاث كلية التربية بمقال موسوم ب: صناعة مواد الزينة في العراق القديم، والذي تحصلنا من خلاله على أسماء ومواصفات مجموعة من مواد الزينة في العراق القديم.

كما اعتمدنا كذلك على مجموعة من المراجع الأجنبية والرسائل الجامعية والمقالات ومعاجم والموسوعات

الصعوبات :

لا يخلو كل بحث علمي من الصعوبات على المستوى المعرفي والمنهجي والاجتماعي لكن أعظم الصعوبات التي واجهتنا خلال فبرة انجازنا لهذا العمل تمثلت في كثرت المادة العلمية التي تناولت موضوعنا، والصعوبة في تقليص وحصر المادة العلمية بالقيمة المطلوبة، وهذا ما أدي بنا إلى أن يكون الموضوع ذا أتساع في المادة العلمية إلا أن هذا لم يمنعنا من محاولة الإحاطة بجوانب الموضوع ودراسته.

الفصل التمهيدي: بلاد الرافدين خلال الألف الثالثة قبل الميلاد

المبحث الأول : السومريون

المبحث الثاني : الأكاديون

المبحث الأول: السومريون

1.أصول السومريين ومواطن تواجدهم.

1.1 أصل السومريون :

السومريون من أوائل الشعوب التي سكنت بلاد ما بين النهرين[1] ويرجع ظهورهم حوالي4000ق.م، وأطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى منطقة سومر التي استقرُوا فيها[2] [3]، وتقع في جنوب العراق القديم وتشتمل الأراضي الفاصلة بين نهري دجلة[4]والفرات،[5]و تمتد لمسافة نحو350 كلم[6] ما بين مدينة بغداد [7] وموقع مدينتي أور [8] و أريدو[1]بالقرب من شط العرب[2].(أنظر الملحق (1)).

---

[1]بلاد ما بين النهرين: سميت بهذا الاسم لأنها تقع بين دجله والفرات، وغن دجلة يمثل حدها الشرقي ويحدها نهر الفرات من الغرب، ومن الجنوب وإلى الشمال جبال طوروس التي تفصل ارمينيا عن منطقة بلاد الرافدين، وهي منطقة آسيوية في جنوب جبال كردستان...أنظر هنري س عبودي، **معجم الحضارات السامية**، ط2، جروس بُرس، طرابلس، لبنان،1991، ص 855 ؛**سترابون والجزيرة العربية (الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية)**، إشراف: عبد الله بن عبد الرحمان العبد الجبار ، تر السيد جاد، تعليق د صفر بن سعد الخنعمي ، (د . ط) ، دار الملك عبد العزيز، قطر، 1439 هـ/ 2018 م، ص74.

[2]Strabon ،**Géographie De Strabon**، Traduction Nouvelle ،Par Amédée Tardieu،Librairie Die DE Hachette، Tome Premier، Paris،1867. Livre Seize، le paragraphe1

[3]Pline ،**Histoire Naturelle De pline،liver (VI)**، avec La traduction En francais par M . E . Litttre، Tome Secono،J.J .Du Boch et ، Le Chevalier Et Comp، E diteurs، dur richelieu .n 60، Paris، 1850، Paragraphe 30.

[4]دجلة: نهر في آسيا الغربية، يروي القسم الجنوبي الشرقي من تركية، يخترق العراق ويصل إلى خط العرب حيث يجتمع بالفرات فيصبان معا في الخليج العربي طوله 1950 كلم...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 397.

[5]الفرات: نهر في آسيا الغربية، يروي الأقسام الشرقية من تركية وسورية ويجتاز العراق ليصب في الخليج العربي، طوله 2300 كلم ينبع الفرات من هضاب أرمينيا القديمة ...أنظر هنري س عبودى، المرجع نفسه، ص 643.

[6]حلمي محروس إسماعيل، **الشرق العربي القديم وحضارة بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة**،(د.ط) ، مؤسسة شباب الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 09،

[7]بغداد: تعد بغداد من المدن التي اتخذت عاصمة بين سلسة طويلة من العهود التي أقيمت في غصونها العواصم القديمة التي اتخذت كل واحد منها في حينها مقر المملكة ((ما بين النهرين))، وكانت بغداد ذات تاريخ عريق في القديم وقد ظهر اسم (بغداد)، وقد كانت بلدة صغيرة في أوائل عهدها على ضفة دجلة الغربية ...أنظر درونيمكاي، **مدن العراق القديمة**، تر: يوسف يعقوب مكوني، ط 2، مطبعة شفيق، بغداد، 1902، ص 12.

[8]أور: مدينة في بلاد ما بين النهرين بالقرب من المصب القديم لنهر الفرات، وهي من المدن السابقة للوجود السومري في المنطقة، دخلت في عداد المدن السومرية في عهد الملوك السومريون في الألف الثالثة قبل الميلاد ...أنظر طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ط 1،ج1، مكتبة مؤمن قريش،شركة دار الوراق للنشر المحدود، بغداد ،2009 ،ص 303، درونيمكاي، المرجع السابق، ص69.

ليس في مقدرتنا رغم ما قام به الباحثون في بحوثهم ودراساتهم أن نتعرف إلى أي سلالة ينتمي هؤلاء السومريون، أو أي طريق سلكوه حتى دخلوا سومر[3]، فلقد أتفق الباحثون إجماعاً بأنهم من جنس غير سامي وأن لغتهم غريبة[4] عن المنطقة لا تشبه اللغات السامية[5]، ولا يُعلم زمن مجيئهم إلى جنوب وادي الرافدين [6]، ذهب البعض ربما كان ذلك في الألف الرابعة أو الثالثة قبل الميلاد، وقد اختلفت الآراء في تعين موطنهم الأصلي فمنهم من ذهب إلى القول أنهم هاجروا من منطقة تقع بين شمال الهند وبين أفغانستان وبلوخستان حاليا[7]، وجاءوا عن طريق الخليج العربي وجزيرة البحرين [8] بعد إن استقروا في غربي إيران فترة من الزمن [9]، وذهب آخرون إلى اعتبارهم بدو من وراء القوقاز أو بحر قزوين ويرى آخرون أنهم جاءوا من آسيا الصغرى، ونجد رأيا آخر يقول أنهم جاءوا من السند، ونجد فريق رابع ذهب إلى القول بأنهم

---

[1]اريدو: تقع على بعد حوالي 19 كيلو متر جنوبي غربي أور وعلى مسافة 240 كلم من الخليج العربي ويطلق عليها حاليا أبو الشهرين وجاء في التقاليد السومرية أن اريدو هي إحدى أقدم المدن الخمس جنوب العراق ...أنظر أحمد أمين سليم، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر – العراق – إيران)**، دار النهضة العربية، بيروت، 1998، ص233؛ طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص 297.

[2]شط العرب : نهر في العراق مؤلف من التقاء دجلة بالفرات قبل مصبها في الخليج العربي، يبلغ طول هذا النهر زهاء 150 كلم، يروي مدينة البصرة ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص530.

[3] ويل ديورانت، **قصة الحضارة (الشرق الأدنى)**، تر: محمد بدران، (د. ط)، مج 1،ج 1، دار الجيل ، بيروت، 1988، ص 104.

[4]أحمد سوسة، **حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريون**، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1970، ص 185.

[5]اللغات السامية: تنتمي إلى عائلة اللغات المعربة وتشكل مجموعات مترابطة، وقد قسم بعض علماء الساميات هذه المجموعات

أولا : المجموعة الشرقية: وتضم الأكادية والبابلية و الأشورية.

ثانيا : المجموعة الشمالية: وتضم العمورية والآرامية.

ثالثا :المجموعة الغربية وتضم الكنعانية والفينيقية ...أنظر هنري س عبودي، ص ص 463،464 .

[6]الرافدين:كلمة عربية مشتقة من الرافد بمعنى العطاء والوصل، وأطلقت على نهري دجلة والفرات لأن العراق عطية للنهرين المذكورين ...أنظر عبد الرزاق محمد أمور، **موسوعة العراق السياسية**،مج 1، الدار العربية للموسوعات، (د. س)، ص 99 ؛ منصور مكطوف خلف الجوروني، **التنظيم الفضائي للاستعمالات في مدن وادي الرافدين**، (د .ط)، (د. د. ن)، (د.ب.ن)، كانون الثاني،2018،ص 2.

[7]Pline ،Op Cit، VI،30.

[8]جزيرة البحرين: مجموعة جزر في الخليج العربي، عثر فيها على أثار تعود إلى الألف الثالث ق. م، تشهد بوجود علاقات تجارية مع السومريين نتجت عن أهمية مركزها التجاري بين البصرة والموانئ الفارسية وما يليها، عرفت هذه الجزر قديما باسم ديلمون ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص186.

[9]محمد سهيل طقوس، **موسوعة الحضارات القديمة (الميسرة)**، ط 1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2011، ص245.

من الأقوام التي قطنت العراق القديم في عصور ما قبل التاريخ[1]، وأن حضارتهم أصلية من العراق القديم بل ويمكن تسمية أصحاب حضارة العبيد[2] بالسومريين على الرغم من عدم معرفتنا لغة حضارة أهل العبيد[3].

من مميزات مظهرهم أنهم كانوا قصار القوام ممتلئو العيون، لهم أنوف شم مفطحة ليست كأنوف الأجناس السامية وجباه منحدرة قليلة إلى الوراء، وعيون مائلة إلى الأسفل وكان كثير منهم ملتحين وبعضهم حلقين وكثرتهم العظمى يحفون شواربهم، وكانوا يلبسون ملابسهم من جلود الغنم والصوف المغزولة [4].

نستخلص مما سبق أن الباحثين لم يستقروا على رأي واحد على أصل السومريين من أين جاؤوا ؟ من الشرق أم الغرب أم الشمال أم الجنوب، ولكن المسألة التي تحتاج إلى تصحيح هي انه تعلموا الزراعة في أرض العراق، سواء نشأت تلقائيا نتيجة ظروف البيئة وطبيعة النهر والأرض، أو أنهم تعلموها من الساميين [5] الذين كانوا يعيشون في الأرض المتاخمة لهم.[6]

---

[1] عصور ما قبل التاريخ: تطلق هذه التسمية على مراحل تطور المجتمعات البشرية منذ انشأها وحتى ظهور الكتابة ...أنظر هنري س عيودي، المرجع السابق، ص 610.

[2] حضارة العبيد: تعبر حضارة العبيد عن استقلال جنوب السهل العراقي، من مظاهرها الحضارية الجديدة ما أضفى عليها طابعا مميزا يتفق مع طبيعة القسم الجنوبي من العراق، من المواقع الرئيسية التي ظهر فيها الإنتاج الحضاري لحضارة تل العبيد وأريدو، وأهم مواقعها في الشمال العراقي ...أنظر أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص253.

[3] محمد بيومي مهران، **تاريخ العراق القديم (مصر والشرق الأدنى)**، (د. ط) ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص87.

[4] فرح نعيم، **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي ،الثقافي)**، (د. ط)،دار الفكر، (د.ب .ن)، (د.س)، ص 18.

[5] الساميون: أطلق كتاب العهد القديم هذه التسمية المنحدرة من ذرية سام بن نوح ، وجاء في سفر التكوين (بنو سام عيلام وأشور وأرفكتشادولود وأرام وبنو أرم عوض وعوض وجاتر وماش وأرفكشادو ولد شالح وشالح ولد عابر، ولعابر ولد أبنا ناسم الواحد فالح لأن في أيامه قسمت الأرض ... أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 458.

[6] أحمد سوسة، المرجع السابق، ص35.

2.1 مواطن تواجدهم :

نشأت الحضارة السومرية بين نهري دجلة والفرات، فيما يعرف ببلاد ما بين النهرين[1] في الجنوب الشرقي للعراق حاليا في مكان يشكل موطن الحضارة الأولى المدونة في العالم[2]، يبدأ تاريخ السومريين بداية العصور التاريخية التي تتوافق مع عصور فجر السلالات[3]، أما ما قبل ذلك فلا نملك أية معلومات أو أي دليل يمكن الاستدلال به على أن السومريين تواجدوا في جنوب العراق القديم في عصر ما قبل التاريخ، لذلك كل ما نعرفه على السومريين يرجع إلى عصر ما قبل السلالات [4]، فقد تميز عصر فجر السلالات بالنسبة إلى أحداث السومريين بظهورهم في الميدان الحضاري، فتعرفنا لأول مرة على الكتابات السومرية [5] باللغة السومرية والخط السومري [6]، ومما ما سبق وجب تقسيم تاريخ العراق القديم إلى قسمين:

---

[1] Strabon، Op Cit, XVI, 1.

[2] برهان الدين دلو، **حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي**، (د. ط)، دار الفارابي ، بيروت لبنان، 1989، ص 211.

[3] عصر فجر السلالات: هي التسمية التي شاعت في العصور التاريخية للعراق القديم، وقسمت العصور ما قبل التاريخ إلى فترات وتغطي هذه الفترات جزء من الألف الثالثة ق. م وتنتهي بفتح سومر من قبل ملك أكد (سرجون حوالي عام 2400 ق. م) ...أنظر جورج رو، **العراق القديم**، تر: حسين علوان حسين، مر: فاضل عبد الواحد علي، (د. ط)، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، (د. س.ن)، ص 177؛ منصور مكطوف خلف الجوروني، المرجع السابق، ص 2.

[4] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 211.

[5] الكتابات السومرية : الكتابة المسمارية ظهرت في سومر في جنوب بلاد ما بين النهرين ربما في الألف الرابعة قبل الميلاد، وهي أقدم كتابة معروفة، ويمكن إرجاع أصولها إلى حوالي 8000 ق. م، وتطورت من الصورة التوضيحية والرموز الأخرى المستخدمة ...أنظر

Sumerian . Omniglot. Retrieved /16/01/2002/writing/sumerianhttps://www.omniglot.com

[6] الخط المسماري: تتميز الكتابة المسمارية بأن أحرفها مكونة من مقاطع على صورة مسامير، ناتجة عن الأثر الذي كانت القصبة المستعملة في الكتابة في بلاد ما بين النهرين تتركه على الأجر الطري المستعمل بمثابة رفع للكتابة ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 793.

أ – القسم الأول: يعود إلى عصر ما قبل التاريخ (أي قبل ظهور السومريين على مسرح الأحداث) والمتمثل في حضارات العبيد، وأريدو و الوركاء[1] وجمدة نصر [2]و حضارة عصر مسيلم[3] السامي، بما في ذلك حضارة أشنونا[4]وسامراء[5] وحسونة[6].

ب – القسم الثاني : ويرجع القسم الثاني إلى العصور التاريخية المتمثلة بحضارة عصر فجر السلالات وهي مرتبطة بالحضارة السامية[7]، ويقسم العصر السومري في المرحلة الرابعة من حضارة وادي الرافدين إلى حقيقتين منفصلتين الأولى تعرف بالعصر السومري القديم، والثانية تعرف بالعصر السومري الحديث وتفصل بينهما حقبة الإمبراطورية الأكادية التي دامت حوالي قرنين من الزمن (2380 ق.م –2159ق.م) [8].

---

[1]الوركاء: يطلق عليها أرك و تقع أطلال الوركاء التي تطلق عليها التوراة اسم أريح والمسماري في الوقت الحاضر بالوركاء في منطقة صحراوية حوالى منتصف الطريق بين بغداد والبصرة ...أنظر دورني مكاي، المرجع السابق، ص 61 ؛ جورج رو، المرجع السابق، ص 108.

[2]جمدة نصر: موقع في بلاد ما بين النهرين بالقرب من كيش يطلق اسم جمدة نصر على العصر السابق للعصر التاريخي نهاية الألف الرابعة ومطلع الألف الثالثة ق. م ... أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 321.

[3] عصر مسيلم (ميسالم): وتطلق هذه التسمية على الدور الثاني من عصر فجر السلالات، ولم يرد اسم هذا الملك في قائمة الملوك السومرية، لكن الكتابات المكتشفة في مدينة (لجش) بينت أنه كان حاكما على مدينة كيش وأنه كان حاكما ناجحا ...أنظر مورتكات أنطوان، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، تر توفيق سليمان وآخرون،(د. ط)، مكتبة المهتدين، (د.ب.ن)، 1950، ص 33 ؛ هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 158 .

[4]أشنونا: مدينة في ديالي (بلاد ما بين النهرين) أطلالها موقع تل أسمر، في هذه المدينة معابد وتماثيل تعود إلى السلالات القديمة (2800 ق.م –2500 ق.م) والسلالة البابلية الأولى، وعثر فيها كتابات اسهمت إسهاماً كبيراً في تحديد تاريخ الأحدث في الشرق الأدنى ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 88.

[5]سامراء: مدينة على الضفة اليسرى لنهر دجلة تقع على زهاء مئة كلم شمالي بغداد، كشفت التنقيبات عن وجود طبقة سكنية تحت المدينة العربية تعود إلى بداية العصور التاريخية في الألف الرابعة ق.م ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص457.

[6]حسونة: موقع على بعد 35 كلم جنوب الموصل أكتشف فيه قرية تعود إلى الألف السادسة ق. م كان سكانها جماعة من الصيادين، ونكون هذه القرية بالتالي احدى أقدم القري المعروفة، يتألف التل من ست طبقات بنائية مع تسلسل الطبقات تحس مستمر في البناء و ازدياد في عدد الغرف ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 353.

[7]صلاح أبو السعود: **تاريخ وحضارة أرض الرافدين سومر وأكد وبابل وأشور**، ط 1، مكتبة الناقلة، مصر، 2011، ص 10 .

[8]سامي سعيد الأحمد، **السومريون وتراثهم الحضاري**، (د. ط) ، مطبعة الحكمة، بغداد، 1975، ص6.

2.نشأة وتطور المدن السومرية :

ظهر أسم سومر في بداية الألف الثالثة ق.م، لكن البداية كانت في الألف الخامسة ق.م، حيث استقر شعب العبيد بجنوب العراق وكونوا المدن السومرية الرئيسية وهي: أور، ونيبور[1] ولارسا[2] ولجاشي[3] وكولاب وكيش[4] وإيسن[5] و أريدو وأدب[6]،(أنظر الملحق (3)) واختلطوا بأهل صحراء الشام والجزيرة العربية عن طريق الهجرة أو شن الغارات عليهم، وبعد عام 3250 ق.م هاجر إليهم السومريون من شمال شرق بلاد ما بين النهرين بشمال العراق[7]، وهؤلاء الوافدين الجدد كانوا يتكلمون لغة ليست لها صلة بأي لغة أخري معروفة وقتها، وأبتكر كتابة على مخطوطات ألواح الطين وخلال القرون التي تلت الهجرة السومرية نمت الدولة وتطورت الفنون والعمارة والعلوم[8].

ويعتبر الحاكم السومري الملك إينانا[9] ملك مدينة كيش أول من وحد بلاد سومر، وبعده تلاه ميسكياجاشر ملك مدينة أوروك جنوب مدينة كيش، وقام بالسيطرة على منطقة تمتد من البحر الأبيض المتوسط في جبال زاجروس[1]،

---

[1] نيبور: مدينة في بلاد ما بين النهرين تقع على ضفتي أحد المجاري القديمة لنهر الفرات شمال بلاد سومر بالقرب من كيش وبابل أسمها الحالي نقر ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 867 ؛درونيمكاي، المرجع السابق، ص53.

[2] لارسا: مدينة سومرية قديمة في بلاد ما بين النهرين السفلى، على بعد 20 كلم شمالي الفرات، وكانت لارسا منافسة لمدينة أور زمن السلالة الثالثة في هذه المدينة، وقد حلت مكان السلالة المذكورة، ودخلت في صراع مع مدينة إيسن، و انتهت بالوقوع تحت قبضة بابل، أيام حمورابي ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 736 ؛ دوروني مكاي، المرجع السابق، ص 63.

[3] لجاشي: مدينة سومرية تقع على بعد عشرين كلم شمال شرق "تللو" أسمها الحالي " الحبة "، سيطرت لجش على بلاد مابين النهرين في القرنين الخامس والعشرين والرابع والعشرين ق م، وقامت فيها سلالات ملكية ...أنظر طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات**، المرجع السابق، ص 300.

[4] كيش: مجموعة تلال شرق بابل ، وجد في أحدها قصر سومري على أطلالها مقبرة تعود إلى ما قبل العصر السرجوني تضم مئة وأربعة وخمسين قبرا وتحتوي على أنية ودمى (النصف الأول من الألف الثالثة ق. م)...أنظر طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص 295.

[5] إيسن: أو إيشن مدينة في بلاد مابين النهرين تقع في ألتلال المسماة إيشن –بحريات) وتبعد مسافة 24 كلم جنوب مدينة عفك ومسافة 28 كلم في الجنوب الغربي لمدينة نفر ...أنظر دوروني مكاي، المرجع السابق، ص 55 ؛ طه باقر ، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص 411.

[6] أدب: مدينة سومرية كانت مقر لسلالة الحاكمة في مطلع العصر التاريخي، جرت فيها عام 1912 تنقيبات كشفت عن أثار مهمة ، يمتد تاريخها من العصور السومرية الأولى إلى سلالة أور الثانية، اسمها الحالي (بسمايا)...أنظر هنري س عبودي، ص 53، دورونيمكاي، المرجع السابق، ص 60.

[7] Strabon، op cit, XVI, 1.

[8] فايزة صقر، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**،(د.ط)، جامعة دمنهور ،كلية الآداب، (د .ب .ن) ،(د. س) ، ص 13.

[9] إينانا :ورد أسمه في جدول الملوك السومرية على أنه الملك الثالث عشر ضمن سلالة كيش الأولى، وكيف أنه جعل البلدان تستقر لبسط سيطرته على المدن المجاورة ...أنظر غيث حسين خليل، **وادي الرافدين في عصر فجر السلالات**، ط1، ج1، جامعة بغداد، بغداد ،2004، ص ص 36-46.

وخلفه إبنهإنمركار[2] عام 2750 ق. م واستولى على مدينة أرانا بشمال شرق بلاد الرافدين، [3]وفي عام 2700 ق. م قام إنمبار جاسي[4] ملك دولة إنانا[5]بكيش بالسيطرة على بلاد سومر و أنتصر على دولة عيلام [6]، وأقام معبدا للإله إنليل[7] بمدينة نيبور التي أصبحت المركز الديني والحضاري لسومر وفي سنة2680 ق.م، انتهى حكم إينانابكيش بعد سقوطه على يد ميزيناد ملك مدينة أور التي جعلها عاصمة بلاد سومر، ولكن بعد موته بسطت مدينة أوركنفوذها السياسي عليها بواسطة جلجامش[8] (2700 ق.م –2650 ق.م) الذي دارت حوله الملحمة الشهيرة ملحمة جلجامش[9].

وقبل القرن 25 ق.م قامت الإمبراطورية السومرية بمدينة أدب (2525 ق . م –2500 ق.م) وكانت تمتد من جبال طوروس حتى جبال زاجروس ومن الخليج العربي وحتى البحر المتوسط، عاشت سومر فترة اضطراب داخلية حتى القرن 23 ق م حتى أجتاحها الملك السامي سرجون الأول[10] (2335 ق . م –2279 ق. م) وأسس عاصمة

---

[1]ميسكياجاشر: ملك أسطوري من سلالة أوروك الأولى، ابن الإله الشمس (أوتوا) تقول الأسطورة أنه حكم 325 عاما ... أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق،ص170، فايزة صقر، المرجع السابق، ص13.

[2]إنمركار: أحد أمراء سلالة أور الأولى، كان يحمل لقب كهنوتيا هو إن ومعناها السيد ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 144

[3]طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص75.

[4]إنمبار جاسي: وهو ملك مدينة كيش (نحو 2800 ق. م) السلالة الملكية الأولى وهو الملك الثاني والثلاثون في لائحة تضم ثلاثة وثلاثون ملكا ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 771.

[5]إنانا: آلهة سومرية معناها (ملكة السماء)، هي كوكب الزهراء ابنة الإله القمر ...أنظر هنري س عبودي، المرجع نفسه، ص 130.

[6]دولة عيلام: تسمية أطلقها كتاب العهد القديم على المنطقة الواقعة غربي مملكة فارس...أنظر هنري س عبودي ، المرجع نفسه، ص 627.

[7]أنليل: هو أله الهواء والرياح في سومر، ولد من اتحاد أنو (السماء) مع كي (الأرض)...أنظر نفسه، ص 143.

[8]جلجامش:ملك (كلب) المدينة الشقيقة لأوروك (الوركاء) من سلالة أوروك الأولى جرى تأليهه وهو بطل سيرة جلجامش الأسطورة .....أنظر ،نفسه، ص312.

[9]ملحمة جلجامش: أسطورة سومرية بابلية تغنت بها الأجيال منذ الألف الثالث ق. م، قصيدة أسمها الذي شاهد كل شيء تدور هذه الأسطورة حول شخصية جلجامش ملك أوروك السومرية في الألف الثالث ق. م ...أنظر نفسه، ص 318.

[10]سرجون الأول: هو اول زعيم سامي استطاع أن يؤسس أول دولة كبيرة في العراق القديم (2370–2315 ق. م)، كتب لها نجاحا بعيد المدى في تشكيل مستقبله السياسي... أنظر نفسه، ص 471.

جديدة سماها أجاد[1] بأقصى الشمال بلاد سومر؛ وكانت أقوى وأغنى مدينة في العالم وقتها وأندمج و أنصهر أهل شمال بلاد سومر مع شعب أكاد وأصبح يطلق عليها بلاد سومر وأكد[2] ؛ ولقد حصلت سومر على استقلالها على يد ملك مدينة أوروك يوتوهيجال[3] حكم من (2120 ق . م –2112 ق . م)، منذ أوائل الألف الخامسة ق. م شهد ما بين النهرين السهل الرسوبي في العراق (دلتا الرافدين) الانتقال من القرى الزراعية إلى الحياة المدن مما جعل السومريون هم بناة أقدم حضارة في التاريخ [4].

3.أهم ملامح الحضارة السومرية

1.3 الحياة السياسية:

ظهر في هذه الفترة في بلاد الرافدين المدن المستقلة عن بعضها البعض، حيث كان في كل مدينة سومرية أسرة حاكمة على رأسها ملك وله جيش ونظام قانوني خاص به، ويحاط بها مساحة زراعية وفي وسط كل مدينة معبد للإله خاص، وقد عاشت المدن السومرية حالة من التوتر وذلك لتطلع كل مدينة لتوسع على حساب المدن المجاورة[5]، وبعد غزو سرجون الأكادي للمدن السومرية أصبحت هذه المدن تابعة مباشرة لعاصمة الإمبراطورية وجمعت بينهما بوحدة سياسية واقتصادية[6]، وكان نظام الحكم وراثي وكان الملك يستمد سلطته الواسعة من إله المدينة الذي يعتبر الحاكم الأصلي، والملك يعتبر نائبا عنه، وفي نفس الوقت كان الملك يعتبر كبير الكهنة [7].

---

[1]أجاد: مدينة في بلاد ما بين النهرين تعرف باسم أكاد...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص48

[2]طه باقر: **ملحمة جلجامش**، وزارة الإعلام، ط2، مدونة الثقافة العامة، (د.ب.ن)، 1971، ص 24.

[3]يوتوهيجال: مؤسس السلالة الخامسة في أوروك (2116 ق. م –2110 ق. م) قام بأول حرب تحرير في التاريخ ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 146.

[4]محمد أبو المحاسن عصفور، **معالم في تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر المقدوني**، (د. ط)، مطبعة المصري، الإسكندرية، 1968، ص359.

[5]حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص99.

[6]عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، **مدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة**، القسم الأول، الوجيز في تاريخ العراق القديم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1990،ص28.

[7]حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص100.

2.3 الحياة الاقتصادية :

1.2.3الزراعة: إن الزراعة في هذه الفترة قامت على الري وعلى شبكة واسعة من الأقنية والسدود والحواجز التي تتيح سقاية منطقة الحقول، ويتم العمل في الأرض بواسطة محراث بسيط من الخشب تجره الحمير والثيران، وكان المنكاش مستخدما بتوسع والمنجل والمنشار من الصوان[1]،ويقطع ساق القمح، وبعد الحصاد تجلب الماشية إلى الحقول لدرس السنابل عن طريق الثيران والحمير، يجمع الحب في أكوام يذرى بالمذرات وينقل إلى الأهراء[2]، ثم يهرس أو يسحق بالحجر [3]، كانت أكثر الحبوب انتشارا هي الشعير والحنطة الرومية التي تستخدم في صنع الخبز والجعة، وكان السومريون يزرعون الكتان والعدس، والسمسم والأشجار المثمرة مثل النخيل، ومن خشبها تصنع الأوعية المنزلية و بأليفها الحبال والحصير[4]، وكانت تربية المواشي أيضا متطورة في هذه الفترة فالنصوص القديمة تذكر وفرة الغنم، وكانت المواشي ترعى في المراعي المستنقعية والجبلية وفي الزرائب عرفت تربية الأبقار والخرفان، والحمير والثيران، ولم يعرف السومريون الحصان ويرجع الصيد والقنص إلى المرتبة الثانية[5].

2.2.3 الصناعة : كانت الأدوات حتى الألف الثالثة ق.م بدائية جدا أغلبها من الحجر والأجر، كان النحاس قد ظهر منذ الألف الرابعة قبل الميلاد، وتعلموا صنع البرونز في النصف الثاني من الألف الثالثة قبل الميلاد، في المقابل كان الفخار السومري الحرفي حتما، يستخدم في صنع الأواني والأوعية المشوية، وكان النجارون يعرفون صناعة العربات والقوارب،

---

[1] الصوان: هو صخر رسوبي صلب، أصله كيميائي يتميز بمكسرة المجاري ويتكون من بلورات الكوارتز وغالبا ما يتشكل من الصوان كقعدات في الصخور الرسوبية، مثل الطباشير والحجر الجيري ...أنظر غفران سالم، **أهم الخصائص وصفات صخر الصوان**،https://geolougy.com/k/، جيولوجي (د.د.ن) 2021/11/18، 14:52 م.

[2] الأهراء : هي المخازن التي يخزن فيها الحبوب ...أنظر ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن الإمام جلال الدين أبي العزم مكرم ابن الشيخ نجيب الدين، **لسان العرب**، ط1، ج 1، المطبعة المبرية، مصر، القاهر، 1883، ص 182.

[3] دياكوف س كوفاليف، **الحضارات القديمة**، تر: نسيم واكيم اليازجي ، ط 1،ج 1،دار علاء الدين،دمشق ،2000، ص81.

[4] نفسه، ص 88 ؛ عبد الوهاب حميد الرشيد، **حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا (العقيدة الدنية، الحياة الاجتماعية ، الأفكار الفلسفية)**، ط1، دار المدى، دمشق، 2004، ص ص 230،229.

[5] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 224.

وكذلك صناعة الأسلحة مثل الخناجر والسهام، أما عن طرق بناء المساكن كانت بدائية تماما، فالبيوت البسيطة صنعت من الغضار[1] والخيزران، وتشيد المعابد والقصور فقط من الأجر الغريني وتزين هذه الصروح بنقوش قليلة البروز استمدت عناصرها من أسطورة التاريخ [2].

3.2.3 التجارة : لم يكن الحرفي منعزلا أبدا عن الزراعة وتجهيز إنتاج البضائع و ذلك منذ الألف الثالثة قبل الميلاد يستورد السومريين من بعيد المعادن والصخور أو الحجارة والخشب والأرز والخمور، كانت طرق المواصلات الرئيسية هي الفرات ودجلة وكذلك الأقنية الواسعة الفاصلة بينها، وتنقل كل الأحمال على ظهر الحمير، ومن أشكال الاستثمار القديم هو استغلال عمال العبيد وحسب الإحصائيات كان العبيد يشكلون نصف السكان في أواسط الألف الثالثة قبل الميلاد وعدد النساء يتجاوز عدد الرجال وكان المصدر الرئيسي للعبودية الحروب وشراء العبيد من البلدان المجاورة .[3]

3.3 الحياة الاجتماعية: كانت الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع السومري وكان أساس الأسرة هي المرأة، وكان الزواج يخضع لشرائع وقوانين، فالرجل هو رب البيت وله السيطرة على جميع أفراد الأسرة وله الحق في بيع زوجته لسداد ما عليه من ديون، كما كانت المرأة تشارك في الحياة العامة وتعول زوجها في العمل إذا غاب، وإن لم يكن لها ولد كبير وكان المجتمع مقسما إلى طبقات واضحة تتمثل في الطبقة الحاكمة على رأسها الأرستقراطيون وكهنة المدينة، [4] أما الطبقة الثانية فكانت من عامة الناس (الأحرار) فهم الطبقة الوسطى، والطبقة الثالثة تتكون من الذين يعملون في أرض المعبد والصناعات المختلفة والذين يتبعون إلى الارستقراطية السومرية، والطبقة الرابعة هم العبيد [5]

---

[1] الغضار:القصعة الكبيرة، وتتخذ من الغضار وهو الطين الأخضر، وتطلق على الإناء الصيني ....أنظرخولة خلة،زهرة قرانه، **العطور في الحضارة الإسلامية مابين القرنين (3-7 هـ/9-13 م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف : سناء عطابي، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021/2020،ص 53.

[2] دياكوف س كوفاليف، المرجع السابق، ص ص 88 ، 89.

[3] حسين أحمد سلمان الباوي، **المكانة الاجتماعية والاقتصادية للإماء في العراق القديم**، مجلة كلية التربية،جامعة المستنصرية (جامع وسط)، دهوك،2022، ص02.

[4] أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 204.

[5] العبيد: يطلق على العبيد (الرقيق) في اللغة السومرية (Ir_3) ...أنظر حسين أحمد سلمان الباوي، المرجع السابق، ص 3.

التابعين للمعبد أو القصر.[1]

4.3 الديانة: يعتبر الدين السومري أو نظام ديني عميق فلقد كان ظهور الدين السومري ثورة روحيه عميقة في عصره لأنه كان نظاما دينيا شاملا، وقد تميزت ديانة ما بين النهرين في هذه الفترة بتعدد الإلهة كما إن هذه الآلهة اتفقت بصفات تشبه البشر في النواحي المادية والمعنوية، وتفوقت على البشر بالخلود ولقد عبدوا الظواهر الطبيعية التي كانت لها تأثير على حياتهم اليومية، وتطورت الديانة في بلاد ما بين النهرين في هذه الفترة إلى آلهة رئيسية مثل أنو[2] وكي [3]وأنليل (إله العواصف والهواء) و آلهة خاصة بالمدن مثل: إنانا (آلهة الحب والخصوبة والتكاثر).[4]

5.3 الحياة الفكرية :

1.5.3 الكتابة والآداب: تم اكتشاف أولى الكتابات باللغة السومرية التي تعود إلى العنصر السومري القديم، ويرجع زمنها إلى عصر فجر السلالات الثالث (2600 ق.م –2370 ق.م)[5] عثر عليها في مدينة (لجش) وقسم قليل منها في مدينة نفر[6]، وأور وأدب وكانت هذه الكتابات تحتوي على كثير من النصوص الاقتصادية والكتابات الملكية[7]، أما

---

[1] حسين أحمد سلمان الباوي، المرجع السابق، ص ص 4، 5.

[2] أنو:هو الإله الأعظم لدى السومريين، وهو ملك السماء ورأس الثالوث المؤلف منه ومن الإلهين أنليل (الهواء) وكي (الأرض) ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 30.

[3] كي: آلهة الأرض لدى السومريين و ابنة الإلهة الأم نمو، أتحدت كي بأنو (السماء) وأنجبا إله الهواء أنليل ...أنظر المرجع نفسه، ص 729.

[4] قيس حاتم هاني الجباني، **تاريخ الشرق الأدنى القديم** ،ط 1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 123.

[5] عصر فجر السلالات الثالث: بلغت بلاد الرافدين خلال هذا العصر أعلى المراتب والازدهار، ويظهر ذلك جلياً في كنز النصوص الكتابية والمنحوتات البشرية المجسمة المشابهة لأسلوب التجريدي أو التمثيل الطبيعي كما تطورت نفوس الأختام سواء في عصر السلالات الثالث" أ" و "ب"، مثلت السلالة أ بسلالة أور التي أسسها (ميسانيد) أما السلالة ب فتعود لحكام كيش ...أنظر منصور مكطوف خلف الجوروني، المرجع السابق، ص 3.

[6] نفر: تقع مدينة نفر بنحو 45 ميلا جنوب شرق بابل بالقرب من بلدة عفك، وقد اشتهرت في تاريخ حضارة وادي الرافدين بمكانتها الدينية حيث كانت مركز عبادة كبير الآلهة السومرية (أنليل) وزوجته (نليل) ...أنظر طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق ،ص 299.

[7] محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص ص 235-238.

النصوص الأدبية فلم يكن لها وجود هذا مع العلم أن أهم هذه الكتابات جاءتنا من لجش (سلالة لجش الأولى[1] التي حكم فيها عشرة ملوك بين سنة 2520ق.م-2355ق.م) في عصر فجر السلالات، ثم تلتها كتابات العصر السومري الحديث (2210 ق.م-2003 ق.م)[2] وكان ذلك في أعقاب حكم الأكاديين الساميين (2370ق.م-2109 ق.م) فحكمت أولا سلالة لجش الثانية (2111 ق.م-2003 ق.م)[3]ومن هذه الفترة جاءتنا أعداد هائلة من النصوص السومرية، وتعتبر كتابات كوديا[4] حاكم سلالة لجش الثانية (2144ق.م-2124 ق.م) والذي حكم فترة قصيرة من الزمن زمن أور الثالثة تعتبر أولى أنواع الإنتاجات الأدبية السومرية، وزودتنا هذه الفترة الزمنية بتالفات أدبية كثيرة تم العثور عليها في تل الصلابيخ[5] على بعض الألواح المسمارية [6].

---

[1] سلالة لجش الأولى: وهي من أهم السلالات التي حكمت في بلاد الرافدين في عصر فجر السلالات وملوك هذه السلالة هم (إين ، حين ، كال، وأخر ملوكها هذه السلالة هو أور وانمكينا، وتعد نتائج التنقيبات التي قامت بها البعثة الفرنسية في الجيش عام 1877 على قدر كبير من الأهمية إذا زودتنا بمعلومات مهمة من خلال الوثائق والنصوص التي تم العثور عليها أثناء التنقيبات ...أنظر رجاء كاظم عجيلي العكيلي، (**سلالة لجش الأولى (2520 ق. م –2370 ق.م) والثانية (2250 ق.م –2114 ق.م))**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، اشراف أحمد مالك الفتيان، جامعة بغداد، قسم التاريخ ، 2006، ص ص37-42.

[2] العصر السومري الحديث: يمتد من (2140-2020 ق.م) وقد شهد ت ظهور وسيطرة سلالة أور الثالثة التي شهدت فيها المنطقة عهدا من الاستقرار أنعكس على مظاهر الحياة خاصة العمارة والبناء ،وانتهت هذه المرحلة بتمكن القبائل الرحل الوافدة من الصحراء من إنهاء حكم هذه السلالة فنشأت سلالة (أيسن)...أنظرعبد المنعم محجوب، **المعجم السومري**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.س)، ص 10، محمد حرب فرزات، عيد مرعي، **دول وحضارات الشرق العربي القديم سومر وأكد بابل وأشور أمور و وأرام**،ط 2، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق، 1994، ص 43.

[3] سلالة لجش الثانية: من أشهر ملوكها ومؤسسها الملك كوديا الذي ظهر في أحد النصوص المسمارية، وبعد عهد سلالة لكش الثانية (2300 ق.م -2100 ق.م) انبعاثا جديدا للتراث الحضاري السومري حيث نشط التأليف الأدبي، وازدهرت الحركة العمرانية ونشطت التجارة الخارجية ولا سيما في عهد كوديا، وفي عهد كوديا أيضا شيدت المعابد ليس في أور فقط ولكن في نيبور الوركاء وبادتيرا،ويبدو أن لكش قد أصبحت القوة الحاكمة وسيدة بلاد سومر...أنظر فاتن موفق فاضل الشاكر، (**الملوك المؤلهون في العراق القديم**)،مجلة التربية والعلم، مج 20، العدد(4)، جامعة الموصل،2013، ص 11.

[4] كوديا: يعد من أشهر ملوك السومريين لسلالة لكش التي كانت تحكم جنوب بلاد وادي الرافدين وهو الملك الثاني عشر لسلالة لكش وحكم من سنة (2124-2144 ق.م)، لكنه من المرجح أنه لم يكن من مدينة لكش ...أنظر لويدسيتون، **أثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي**، تر: محمد صلب، ط1، دار دمشق، دمشق، 1993، ص 453؛فاضل عبد الواحد وعامر سليمان، **تاريخ العراق القديم**، ج 1، مطبعة الجامعة، بغداد، 1980، ص 157.

[5] تل الصلابيخ: موقع في بلاد ما بين النهرين عثر فيه عل أول النصوص الأدبية المعروفة، وهي مدونة بلغة شديدة القدم، حيث تكاد تكون غير أناشيد وحكم ومفردات لغوية ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 41.

[6] أحمد سوسة، المرجع السابق، ص ص377-387؛ فرح نعيم، المرجع السابق،ص 9 ؛ أ م د قيس حاتم هاني الجباني، المرجع السابق، ص 6.

2.5.3 **الفكر التربوي** : نشأت المدارس في أغلب المدن السومرية ولقد عثر العلماء على مئات الألواح التي كتبت بقصد التعليم، ودُعي مدير المدرسة (أوميا) وتعني الخبير أو الأستاذ، وقد عرف (بأبي المدرسة) ولقب التلميذ (بإبن المدرسة)، وضمت المدرسة موظفين منهم الأخ الكبير ومهمته أن يكتب الألواح لينسخها التلاميذ والمشرف على الرسم والمشرف على اللغة والمكلف بالسوط إلا أن معرفة اللغة اقتصرت.[1]

كانت المدارس في دولة سومر تلحق بمعظم الهياكل في المعابد والقصور ويعلم فيها الكهنة الأولاد والبنات، وربما يعني ذلك أن التعليم كان مختلطا وكان من حق المرأة التعلم كذلك [2]، وأنحصر التعليم بأبناء الكهنة والموظفين ورافعي المقام المدني والعسكري نظرا لطول مدة التعليم والتكاليف الباهظة، وقد استوفت الأجرة عن التعليم مع هدايا إضافية خاصة بالمعلمين، وكان المراقب ينزل بالتلميذ الكسول عقابا بدنيا، وفي ختام التدريس يتولى الطلبة وظائف.[3]

6.3 الحياة العلمية: إن نشأة العلوم عند السومريين تحمل طابع الدين فكانت الغاية من التجربة معرفة حقيقة الكون بل كان ذلك يجري لهدف ديني وسحري ؛ وجمعت المادة إلى خصائصها صفات وهمية خيالية، وحملت الظواهر مزايا خرافية، ولم يميز بين العضوي وغير العضوي، وقسموا المواد والكائنات الحية إلى إيجابية وسلبية دون اعتبار لحقائقها [4]، وأمنوا بأن بعض الأعداد محظوظة وغيره سيء ولاعتقادهم بأن العدد ستة هو مقدس أيقنوا النظام الستيني[5]، إلا أن

---

[1] عزمي سكر، **السومريون في التاريخ (مع ترجمة كتاب الحضارة السومرية للمؤرخ جاك بيرين)**، ط 1، عالم الكتاب، بيروت لبنان ،1999، ص 79.

[2] ويل ديورانت، المرجع السابق، ص31.

[3] عزمي سكر، المرجع السابق، ص 79.

[4] فيصل عبد الله، عبد الله مري، **المدخل إلى تاريخ الحضارة**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2000، ص 52.

[5] النظام الستيني: وضع السومريون نظام أرقام فريد من نوعه، باستخدام قاعدة الستين بالمصطلحات العلمية، ويسمى هذا النظام الستيني (Sexagesimal) كانت قاعدة النظام 60، أستخدم السومريون الأرقام الستينية ليس فقط لان الرقم 60يحتوي على العديد من القواسم لان الرقم 60يحتوي على العديد من القواسم أو أنه قابل للعد على الأصابع بكلتا اليدين، ولكن لان 60 هو المضاعف المشترك الأقل لعد كلتا اليدين وعند الأشهر في السنة ... أنظر زيد حبة، **الرياضيات والحوسبة في حضارات وادي الرافدين**،www.mushtarek.org/groups.com ، جريدة المثقف، (د.ن)،14 آذار/مارس 2021، 12:45م.

الضروريات العلمية قادتهم إلى اكتشاف العلوم، كما انتهت الصدفة بهم إليها فعرفوا الرياضيات والفلك واستطاعوا تركيب الأدوية، واقترحوا مقياس ثابت للطول والمساحة والمكاييل والموازيين [1].

7.3 الفن: إن الفن تميز بالصرامة أكثر مما كان عليه ضفاف النيل، وكان أقل منه حيوية وميلا للتحول، وأن تلك الصرامة الحازمة الدقيقة جعلت الفن واقفا على القصر والمعبد، فزال كل تأثير آخر واختفى الطابع الفردي والطبيعي غير أثر الحاكم أو الكهنة، وظلت الأشكال البشرية متماثلة.

ولقد امتدت أبعاد الفن لدى السومريين وازدادت في العمق والواقعية الطبيعية، فظهرت المنحوتات المجسمة والنقوش والتماثيل التي جرى إعدادها من الحجر كما أستمد الفنان موضوعات شتى من المحيط الذي عاش ضمنة والأحداث اليومية التي عاشها وتأثر بها، ومن الموضوعات التي أثيرت لدى الفنان السومري مشهد الثيران والأسود، وامتدت الفكرة فتناولت الآلهة و شملت الملوك وهم يصطادون بالسهام والأقواس، ومن روائع الفن المسلات[2] الشامخات وقد ظهرت أسطوانية لدى السومريين لأول مرة [3]، وتميز السومريون بالموسيقى أيضا وبرعوا باستعمال آلاتها ومنها الطبل والناي والجرس، والبوق والعود والمزمار و القيتار وسواها وتأتى المعابد القديمة التي أنشأها السومري، وتظهر مزاياها وأسلوبها

[1] فيصل عبد الله، عبد مرعي، المرجع السابق، ص 52.

[2] المسلات: تطلق المسلة على العمود الطويل المنحوت من الحجر وله قمة تشبه الهرم، والمسلة في اللغة هي الإبرة الضخمة، وتطلق على الحجر المستطيل الذي عليه كتابة أثرية، وجمعها مسال، أما في مدونات الشعوب الشرق الأدنى القديم فقد تباينت تسمية المسلات في مصر القديمة أطلق على المسلة ((تخن)) وفي اليونانية عرفت ب: Obelisk وفي الأكادية ((كودرو)) وتعني الحد أو صخرة الحدود، وقد اختلفت أشكال المسلات في بلاد الرافدين مستطيل، منشوري، مثلث، هرمي، مضلع طويل مدور الرأس ذات وجهين وجه يستخدم للكتابة والأخر لتدوين المشاهد ...أنظر زرنة مفلح القحطاني، **مسلات واحة تيماء (دراسة مقارنة)**، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد38، الزقازيق، ص ص 673،672.

[3] عزمي سكر، المرجع السابق، ص 80.

الفريد في تاريخ العمارة، ولقد تمثلت الطبيعية والمحيط في بنائه إلا أن السومري تجاوز حدود البيئة وتخطاها فبني المعابد من الحجر الكلسي[1]، ليكسب المعبد صفة الخلود.[2]

8.3 الحياة العمرانية :

هي عبارة على مساكن بسيطة تتكون من فناء كبير وبها عدة حجرات وهذا ينطبق على قصر سومر أشنونا ونوزي[3] وخور، فالمعابد في العهد السومري كانت عبارة عن أرض مسطحة يحيط بها سور به مدخل في وسط واجهة المبني ويؤدي المدخل إلى فناء أوسط الذي بدوره يوصل إلى بوابة تسمى(البهو) [4].

أما عن المنازل فكانت في أول الأمر عبارة على أكواخ من البوص[5] وكانت سيقانها تربط في حزم وتثنى وكانت هذه المنازل تغطي بطبقة من الطين، وبعد ذلك عرف الأجر ولم يستعمل الحجر إلا في إطارات الأبواب في المعابد[6]، أما المقابر كانت الموتى يدفنون تحت أرضية المساكن، ثم تطور الأمر وأصبحوا يدفنون في مقابر منفصلة، ومن النادر أن نجد مقبرة سليمة ولم تمسها أيدي اللصوص بسبب الثروات التي تدفن مع الميت[7].

---

[1] الحجر الكلسي: أو ما عرف بالحجر الجيري عرف باللغة المسمارية بالمصطلح (Na_4-Na-Bur) وباللغة الأكادية المفردة (Abap-Pilu) بمعنى حجر الكلس، أما (Pilu-Pesu) فتعنى : حجر الكلس الأبيض والحجر الجيري وهو صخر رسوبي يحتوي على أكثر من 50% من معدن الكالسيتوالدولوميت، ولفظة الجير الصناعية وتعني الحجر الذي يستخرج منه الجير Lime،وأهم الموقع التي تتواجد فيها، هذه الحجار أم صفيةعلى بعد 8 كلم جنوب غرب شتاتة وكذلك جنوب غرب النحيف ...أنظر محمود فاضل الجميلي،مثنى يونس الذرب، **مبادئ علم المعادن والصخور**، (د.ط) ، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2002، ص 194.

[2] محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 210 .

[3] نوزي:قصر في منطقة كركوك(يورغان) تبعد على بعد نحو (13 كم غرب كركوك) وجدت بقايا أثرية من دور جمدة نصر ...أنظر طه باقر، **مقدمة في الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص 313.

[4] خزعل الماجدي، **متون سومر التاريخ –المثولوجيا – اللاهوت – الطقوس**،ط 1، الأهلية لنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص 40.

[5] أكواخ البوص: نبات من نباتات المستنقعات المعمرة من الفصيلة النجيلية له سيقان مجوفة وأوراق عريضة وعناقيد زهرية دائمة مثل القصب والغاب ...أنظر أحمد مختار عمر،**معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط 1،مج 1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2008، ص 263.

[6] عزمي سكر، المرجع السابق ، ص82.

[7] خزعل الماجدي، المرجع السابق ،ص 42.

المبحث الثاني: الأكاديون

1.الهجرات السامية ومواطن استقرارهم في بلاد الرافدين:

1.1 الهجرات السامية: تدل التحريات التي أجريت على نهر الفرات في سوريا على أن أقدم استيطان على نهر الفرات يرجع إلى سنة9000 ق.م [1]،إذ عثر على أقدم قرية عرفت حتى الأن في تل المريبط[2] الواقع على الضفة الغربية لنهر الفرات على بعد حوالي عشرة كيلو متر من شرق مدينة حلب [3] ويقول الخبراء في ذلك:" أن بداية عصور فجر السلالات قد حدثت بسبب هجرة الساميين [4]وإن الحضارة الراقية الأولى للسومريين التي تعرفنا عليها من طبقات الوركاء[5]، قد انتهت بهجرة الساميين وبعد كفاح طويل على ما يظهر تمكن الساميون أخيرا من السيطرة على كل منطقة بابل وأنه تم توحدها تحت زعامة كيش [...]"، فيستدل من كلام الدكتور نيس على أنه يعتبر حضارة الوركاء ماقبل التاريخ سومرية قبل تواجد السومريين في المنطقة مثل بقية الباحثين الغربيين المتعصبين ضد الساميين.[6]

---

[1]عبد الحميد زايد، **الشرق الخالدة (مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور حتى عام 323 ق.م)**،دار النهضة العربية، (د .ب .ن)، (د . س)، ص ص62،63.

[2]تل المريبط: تقع قرية المريبط على الضفة اليسرى لنهر الفرات، نقبت فيه بعثة من جامعة شيكاغو الأمريكية بإدارة الأستاذ فان لون خلال عامي 1964-1965م، تعود هذه القرية إلى العصر الحديث ...أنظر إيناس يوسف عبد الجليل رجوب، **القري الزراعية الأولى في المشرق العربي القديم**، (د.ط)، (د.د.ن) ، (د.ب.ن)،(د.س)، ص30.

[3]مدينة حلب: تقع مدينة حلب في القسم الشمالي من سوريا يرقى تاريخها إلى الأزمنة القديمة ،كانت حلب تشكل نقطة تلاقى القوافل المتنقلة بين بلاد مابين النهرين والبحر الأبيض المتوسط ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص361.

[4]الهجرات السامية: وهي الموجات السامية التي هاجرن نحو العراق هي في الواقع هجرة الأكاديين، وهم فرع من الساميين، وقد استطاعوا في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد سكن قسم ثان من الساميين شمال العراق، وفي منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، هاجر فرع ثالث يدعى الأموريينإلى الشام والمنطقة الوسطى من الفرات ...أنظر عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص61.

[5]طبقات الوركاء: وهى 18 طبقة لما قبل التاريخ أنواع مختلفة من اللبن والنوع الأول كبير الحجم سماه الألمان (المنتفخ) والنوع الثاني صغير الحجم منها ما سماه الألمان (Riesmchen)، وهو طويل ورفيع ومتوازي المستطيلات، وطوله أكثر من ضعف عرضه ومنها ما سمى المستوى ...أنظر عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص200.

[6] أحمد سوسة، **حضارة وادي الر افدين بين الساميين والسومريين**، المرجع السابق، ص 187 ؛ جورج رو، المرجع السابق، ص 204.

ويعتبر أن هجرة الساميين إلى العراق بدأت في دور الوركاء[1] لوركاء ما قبل التاريخ، وفي حين أن هناك دلائل على أن هجرة الساميين من سوريا إلى العراق بدأت منذ 5000 ق.م، وهجرتهم من جزيرة العرب[2] إلى سوريا بدأت منذ 9000 ق.م، ويقول (بارو) الأثري الفرنسي[3] المعروف ، وصاحب الدراسات والتنقيبات في ماري السامية[4]، وهي عاصمة العموريين القديمة وأن الساميين وجدوا في وادي الرافدين في حدود سنة 4000 ق.م أي أنهم أسبق من السومريين.

2.1 مواطن استقرارهم في بلاد الر افدين :

استوطن الأكاديون منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد في الأقسام الوسطى والجنوبية من بلاد الرافدين ويعتقد أن دخولهم البلاد كان على شكل جماعات كبيرة أو صغيرة تغلغلت بشكل سلمي وتدريجي وأخذو ا يمتهنون الزراعة والحرف، إذ اندمجوا وتفاعلوا مع المظاهر الحضارية السومرية وأهلها وأخذوا الكثير منهم بما يتلاءم مع عادتهم وتقاليدهم، وبهذا ساعدت على تطور حضارة بلاد الرافدين بشكل عام في كافة مجالات الحياة وفي فترة زمنية معنية.[5]

---

[1] دور الوركاء : تقع على مسافة 30 كيلو متر، شرقي السماوة وعلى بعد 12 كيلو متر شمال شرقي قرية الخضر ولم تزل بقايا الوركاء شامخة للأعيان، وهي أكبر المدن الأثرية في جنوب العراق وأقدمها، كانت تقع على الضفة الغربية من عقيق الفرات ...أنظر أحمد سوسة، المرجع السابق، ص ص 105،106.

[2] جزيرة العرب: تقع في الركن الجنوبي من قارة آسيا، وتعد أكبر شبه جزيرة في العالم، إذ يبلغ متوسط عرضها 700 ميل وأقصى طولها 1200 ميل وبهذا نجد مساحتها الكلية تبلغ 86500 ميل وتحيط المياه بها من ثلاث جهات ...أنظر كفافي زيدان عبد الكافي، **أصل الحضارات الأولى**، ط1، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض،2005،ص45.

[3] الأثري الفرنسي بارو:من مواليد 15 فبراير 1901 بفرنسا توفي 24 أغسطس 1980 بباريس الفرنسية وهو عالم أثار، وأول مدير لمتحف اللوفر بين 1968و 1972م بعد أن اكتشف مدينة ماري القديمة في بلاد ما بين النهرين المعروفة الآن بسوريا المعروفة سابقا فقط في المراجع النصوص البابلية وكان له العديد من الأبحاث منها سومر،وبعدها كتاب((حفريات مملكة ماري 1970))...أنظر

The Editors ofEncylopaediaBritannica . Mari Mesoptamia Cuneifarm.7 mai 2024. https://www.britannica.com

[4] تنقيبات ماري السامية:كانت أعمال التنقيب عام 1933 م في تل الحريري ومن بعد التفاني، تم التعرف على ماري، وتبع ذلك اكتشافات أكثر إثارة تبع ذلك في عام 1935م عندما بدأأعمال في الكشف عن قصر الملك (زيمريليم)كشفت المواقع عن مباني سابقة يعود تاريخها إلى حوالى 3500ق.م، وآلاف من أقراص مع النقوش المسمارية من 18 و19 قرن ...أنظر عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص ص 73،74.

[5] بلخير بقة، (**أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر و بابل (3200ق.م –539 ق.م**)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم،إشراف: بلقاسم رحماني، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2009/2008، ص 20.

2.ظهور أكد وتوسعها في بلاد ما بين النهرين:

1.2 نشأتها: ينتمي الأكاديون إلى قبائل السهل العمورية [1]التي استوطنت شمال سوريا ووادي الفرات الأوسط بعد هجرتها من شبه الجزيرة العربية، وذلك في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد بسبب الجفاف وقلة موارد الرزق [2]، حيث أنشأوا لهم مستوطنات عديدة نمت واتسعت على مر الزمن مع ازدياد أعدادهم وتعاظم قواهم فأصبحت مدن مزدهرة أعظمهما شأننا ((أكاد)) وإليها نُسبَ الأكاديون[3]، يختلف الأكاديون عن جيرانهم السومريون من حيث الهيئة واللغة[4] فقد أنشأوا عدت مدن من بينها بابل[5] وسيبار [6]وكيش (كانت مدينة سومرية ثم خضعت لسلطان الأكاديون) و أكشت[7] وكونا وأغاد[8] (أكاد)[9].

---

[1]العمورية: ويسميهم البعض بالأموريين وأول شعب سامي عاش بسوريا ووفد وإليها من شبه الجزيرة العربية حوالي منتصف الألف الثالث ق.م (2500ق. م) و انتشروا بالشام والعراق وامتدوا حتى غرب الفرات و استقروا عند أوسط النهر، ومع بداية الألف الثانية قاموا بتأسيس دويلات صغيرة بسوريا فلسطين وعلى حدود مابين النهرين ...أنظر عبده علي رمضان، **تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر المقدوني (أناضول، بلاد الشام)**،(د.ط)،ج1،دار النهضة،القاهرة، 2022، ص ص 69،70.

[2]برهان الدين دلو، **حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي**، دار الفارابي، بيروت، 1919، ص ص 210،211.

[3]فوزي رشيد، **سرجون الأكادي أول إمبراطورية في العالم (الموسوعة الذهبية)**،ط 1، وزارة الثقافة والإعلام، دار ثقافة الأطفال، العراق (بغداد) ، 1990، ص ص11،12 ؛ صلاح أبو السعود، المرجع السابق، ص 10 ؛ سامي سعيد الأحمد، المرجع السابق، ص 49.

[4]اللغة الأكادية :هي أقدم اللغات السامية الشرقية تكلم بها الساميون القدامى في بلاد مابين النهريين ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 116.

[5]بابل: تقع بابل عند أسفل ملتقى النهرين على ضفة الفرات اليسرى وذلك على رأس السهل الفيضي الذي يقع على جنوبها الشرقي والذي تتخلله شبكة من القنوات...أنظر أحمد أمين سليم، **دراسات في الشرق الأدنى القديم**، المرجع السابق، ص 299.

[6]سيبار: المعروفة حاليا (أبو حبة)على نحو عشرين ميلا من بغداد تدل الأخبار التاريخية لعهد السومريون أن سيبار أحدى المدن الأربعة التي أنشئت قبل الطوفان، وهي واقعة على ضفة القارات الشرقية قبل أن يبدل مجراه، وكان سيبار مدينة ذات شأن في عهد السومريون وفي عهد بابل ...أنظر، دوروني مكاي، المرجع السابق، ص 28 ؛ وديع بشور، **سومر وأكاد**، (د.د.ن)، دمشق ، 1981، ص 61.

[7]أكشاك(أكشت): مدينة أكادية قديمة كانت تقع على نهر دجلة، سيطرت على سومر وبلاد أكاد قبل السلالة السرجونية، احتلها إي اناتوم نحو العام 2500 ق. م ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 115.

[8]أغاد:Agadfو أكادو(Akyodu) وهي الاسم الذي أطلق على مدينة أكد عاصمة الدولة الأكادية التي أسسها شوركين، ولا يعرف موقعها حتى الأن ولكنها بما قربة في الاحيمر، والنطق السامي لـ ((أغادة)) وهو الاسم القديم للمدينة ...أنظر عبد الوهاب حميد الرشيد، المرجع السابق، ص ص 13، 14؛ محمد حرب فرزات، عيد مرعي، المرجع السابق، ص 58.

[9]حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 14.

تقع مدينة أكاد [1]بين الفرات ودجلة في المكان الذي يقترب فيه الرافدين أكثر ما يكون، وبالقرب منها على نهر الفرات وكذلك مدينة سيبار التي أسسها السومريون، واشتهرت بمعبد إله الشمس (شماس) [2]ثم احتلها الساميون وكذلك مدينة كوتا وأويس على نهر دجلة وهي مركزهم بين دجلة والفرات في منطقة أكد[3]، كانت من خلالها تمر القوافل عن الطريق الذي يربط بالغرب طرق شبه الجزيرة العربية، وبالشرق الطرق الذاهبة إلى جبال زاجروس مواطن القبائل الغوطية واللولوبية[4]، وأن الموقع أكاد المتوسط أعطاها مزايا كبيرة إذ أستطاع الاستلاء على الأراضي المحصورة بين سيبار و أويس وهذا ما حقق على يد سرجون حوالي عام 2350 ق.م.[5]

2.2توسعها في بلاد ما بين النهريين: استطاعت أكاد ضم المناطق المجاورة من حولها، والتوسع في المنطقة وكان ذلك على يد سرجون الأكادي، لم نعرف حقيقة وصول سرجون إلى الحكم، وقد اختلفت الحقائق التاريخية في الأساطير التي أوحت بها، فمن بين الأساطير (أسطورة أم فقيرة)[6]على الفرات حملت به من أب مجهول وكان له خال من سكان الجبال وعند مولده وضع في سلة من القصب دهنت بالقار[7]، وألقي بها في الفرات فأنتشلها فلاح يدعى أكي رباه كأبن له،

---

[1]أكاد: (أوري) اسم مدينة ومنطقة وإمبراطورية فالمدينة العاصمة هي (أكادو) ولم يكشف موقعها بعد وسماها السومريون (أجادي) وبلاد أكاد هي المنطقة شمال سومر وتمتد من نيبور إلى سامراء بما فيه وادي ديالي وقد سماها السومريون (أوري)...أنظر، وديع بشور، المرجع السابق،ص ص 45،46.

[2]شماس: الإله شمس كان يعتقد البابليون أن الإله (شمس)هو رمز للشمس كان ابنا للإله ((سين)) رمز القمر...أنظر عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص158.

[3]محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص59.

[4]القبائل اللولوبيية: شعب جبلي كان يقيم في القسم الشمالي من مرتفعات زاجروس وكانوا مجموعة من الشعب التي تنتمى لأصل اسباني أو ما سمى زاجرو عيلامي، وقد امتد إقليمهم حتى بحيرة أوروميا وربما إلى ابعد من ذلك شمالا، وكانت لهم مملكة قوية في نهاية الألف الثانية ق.م ...أنظر رمضان عبده على، المرجع السابق، ص 70.

[5]رهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 212.

[6]أم فقر: وهي مدين بأزوبيرانو وهي مدينة موقعها غير معروف سوى أنها تقع على ضفة نهر الفرات لكن يعتقد أنها تقع بالقرب من مدينة سيبار وذكرت بأنها المدينة التي ولد بها الملك سرجون الأكادي ...أنظر سمير عماد، (شوركين) www.arab-ency، الموسوعة العربية،مج4،موسوعة الاثار في سوريا،2021/07/09، 12:42م.

[7]القار: وهو مادة لزجة تستطيع التسلل بين الشقوق والشروخ بكل سهولة يتم إنتاجها من الفحم وهى نوع من أنواع البيتومين ويسمى ايضا الزفت، استعمل في البناء في وادي الرافدين منذ أكثر من 4000سنة ق.م، وتم اكتشاف مادة القار في المنطقة الواقعة في شمال وادي الرافدين بين نهري دجلة والفرات، والقار مادة

ولما بلغ أشده أحبته الآلهة عشتار[1] فجعلت منه ملك، وجاء في اسطورة أخرى أنه نشأت بستانيا ثم أصبح ساقيا للملك (أرو زبابا ثاني ملوك كيش الرابعة)[2] وأنه ثار ضد مولاه وأستطاع أن يخلعه ويعتلى العرش من بعده[3].

أسس سرجون أسرة حاكمة جديدة حققت لأول مرة توحيد بلاد ما بين النهرين وإنشاء الامبراطورية الأكادية (2350 ق.م–2150 ق.م) [4]؛ بدأ سرجون بتوحيد البلاد وقاد النضال ضد السومريين وأصبح ملكا على كيش وأسس عاصمة جديدة وهي مدينة (أكاد) لتكون مركزا لإقامته وحكمه[5]، وقام بالعديد من الحملات العسكرية المظفرة [6] في الجنوب وأنتصر في نهاية المطاف على لوكالزاكيزي[7] وأحتل الوركاء وأور ولكش ووصل إلى شاطئ البحر أي إلى الخليج

إكساء عازلة للمياه في الأرضيات بالدرجة الأولى كما أستخدم في تكسية أحواض الماء في ساحات البيوت والمعابد ...أنظرصباح اسطيفان كجه جي، **الصناعة في وادي الرافدين**، (د. د. ن)،(د. ب. ن)، 2002، ص 26.

[1]الإلهة عشتار: إلهة الحب والحرب في وقت واحد ورمز لها بالزهرة، وقد انتشرت في جميع أنحاء بلاد الرافدين، سماها السومريون (إيناتا) أو أنيني بمعنى سيدة السماء وأطلق عليها الأكاديون والأشوريون (عشتار) وعرفها بعض الساميين في سوريا (عشتاروت و عشتروت)...أنظر عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 148.

[2] أور زبابا: أحد ملوك الأسرة الأولى في كيش (النصف الثاني من الألف الثالث ق.م) وهو ثاني ملوك سلالة كيش الرابعة في بلاد سومر وتقول النقوش الأثرية أن سرجون الأكادي كان ساقي أور زباب في فترة شبابه وذلك قبل تأسيسه للإمبراطورية الأكادية ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 116.

[3]عيد مرعي، **اللسان الأكادي (موجز في تاريخ اللغة الأكادية وقواعدها)**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012، ص12 ؛ فوزي رشيد، **سرجون الأكادي أول إمبراطورية في العالم**،المرجع السابق، ص ص 20،21.

[4]أحمد رحيم هبو، **تاريخ الشرق الأدنى القديم (2) بلاد ما بين النهرين (العراق)**،ط 1،دار الحكمة اليمنية، صنعاء، 1996م،ص128.

[5]Crawford Harriet، E.W،**Sumer and the Sumerians** ،UniversityPress. Cambridge. 2004.p 33.

[6]حمد عبد اللطيف محمد على، **تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالثة ق.م**، (د.د.ن)، الإسكندرية،1977م، ص 255 ؛ عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 164.

[7]لوكال زاكيزي (2294 ق. م–2270ق.م): آخر ملوك سومر قبل مجيء الملك سرجون الأكادي، وكان قد تمكن من توحيد بلاد سومر وسماها إقليم قلاما قبل انقضاض سرجون عليها وضمها للإمبراطورية، وهو الملك الوحيد من سلالة الوركاء الثالثة التياتخذها عاصمة له ودام حكمه مدة 25 عاما ولقب نفسه ملك كل الأرض ...أنظر طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص 357.

العربي [1] وأصبحت سومر تحت سلطة الأكاديين ثم فتح عيلام ومنطقة الخليج، وهكذا استطاع سرجون لأول مرة إنشاء مملكة موحدة تشمل جميع بلاد ما بين النهريين.[2]

بلغت الإمبراطورية الأكادية أوج اتساعها وقمة ازدهارها في زمن نرام سين (2507ق.م -2452ق.م) [3]حفيد سرجون، الذي عرف بأنه أبرز أفراد الأسرة الأكادية بعد سرجون من ناحية توسعه الخارجي، وكان عليه أن يحافظ على أجزاء الإمبراطورية المترامية الأطراف بالقوة ضد كل الثورات والفتن فكان عليه أن يحارب كل مقاطعة على حداء لإخضاع أهلها [4]، كما قام نرام سين بحملات ناجحة على بلاد عيلام وضد قبائل اللوليبية في جبال زاجروس وخلد انتصاراته على (لوحة النصر)[5] التي أمر بنقشها وأطلق عليها اسم (نصر نرام سين).[6]

3.الحياة اليومية في العراق القديم خلال حكم أكد:

إن الزراعة كانت العامل الأساسي في استقرار الإنسان وترك التنقل والترحال، ومن هنا تطورت المجتمعات ونمت المستوطنات الزراعية وأصبحت قرى، ومن ثم المراكز الحضارية وظهرت المعتقدات الدينية وأصبح لكل مجتمع عاداته

---

[1]الخليج العربي: خليج يتصل بالأقيانوس الهندي ويقع بين إيران والجزيرة العربية، تصب فيه مياه نهري دجلة والفرات بعد أن يجتمعا ويشكلا (شط العرب) ... أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 600.

[2]جورج رو، المرجع السابق، ص 214.

[3]نرام سين: وهو ابن الملك مانشيتوسو الذي خلفه الحكم بعد وفاته على عرش أكد، ودام حكمه طبقا لقائمة الملوك السومرية ستة وخمسون عاما (2291-2235 ق.م)، واذ كان هناك من يقدر هذه المدة بسبعة وثلاثين عاما فقط، ويجعل حكمه ينتهي في عام 2255 ق.م بينما يجعل البعض الأخر مدة الحكم ستة وستين عاما ويجعلون حكمه ينتهي في عام 2225 ق.م ... أنظر رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص 202.

[4]حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص ص 18،19.

[5]لوحة النصر: تعرف حاليا بنصب النصر أو نصب نرام سين الذي أقام سيبار مدينة شماس إله الشمس، وأخذه فيما بعد الملك العيلامي شوتروكناخونتي، ضمن ما أخذ من غنائم عندما أغار على بلاد بابل نحو العام 1180 ق.م، وعثرت عليه بعثة فرنسية خلال تنقيباتها الأثرية في موقع سوسة العيلامية في مطلع القرن 20 ويوجد حاليا في متحف اللوفر، يبلغ ارتفاع النصب المنحوت من الحجر الرملي المائل إلى الحمرة نحو مترين وأقصى عرض له متر واحد ...أنظر عيد مرعي، المرجع السابق، ص 219 ؛ رؤى زهير زيدان الكوري ،(**نماذج من النحت الأكادي ومواقعها (دراسة علمية فنية)**)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد 29، العدد 7، جامعة بغداد، 2021/07/14، ص 276.

[6]سمير الطائي، **العنف السياسي في بلاد الرافدين**، ط1، دار دجلة ، الأردن، 2007، ص28 ؛ حلمي محروس إسماعيل، الرجع السابق، ص 25.

وتقاليده، ومن هنا ازدادت معلوماتنا عن المجتمع العراقي القديم خاصة بعد اختراع الكتابة، وقد كان المجتمع العراقي القديم كغيره من المجتمعات مجتمع طبقي ميز بين أفراده في الحقوق والواجبات، حيث كان مقسما إلى:

☑**الطبقة الحاكمة**: وتشمل الملك والأمراء والنبلاء

☑**الطبقة الدينية**: وتمثل الكهنة

☑**طبقة الأحرار**: وتمثل عامة الناس الأحرار الغير مملوكين

☑**طبقة العبيد**: وتمثل الأفراد المملوكين.[1]

وإن التمييز بين هذه الطبقات كان قياس على حالة الفرد الاقتصادية ومكانته المادية وهذا الأمر فرضته الظروف الاقتصادية التي اعتمدت عليها التجارة باعتبارها أساس الاقتصاد، أما العبيد فقد كانوا مصدرهم من البلدان الأجنبية الواقعة في المناطق الجبلية المحاذية للعراق القديم وأسرى الحرب عن طريق الشراء.[2]

1.3 **الأسرة** :

وهو الحجر الأساسي لقيام المجتمع وهي الأساس في تنظيمه وقوامه، لذلك نجد الدارس للقوانين العراقية القديمة أن غالبية المواد القانونية تعالج شؤون العائلة والأسرة و كمثل على ذلك قانون حمورابي الذي خصص ما يقارب مائة مادة قانونية لتنظيم شؤون العائلة [3]؛ ويقف على رأس العائلة الأب وبيده جميع الصلاحيات والسلطة المطلقة وتتكون الأسرة

---

[1] أحمد فخري، **دراسات في تاريخ الشرق القديم (مصر –العراق – سوريا – اليمن – إيران) مختارات من الوثائق التاريخية**، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.س)، ص 214.

[2] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 48.

[3] ردينة محمد رضا مجيد، **الأحوال الشخصية في القوانين العراقية القديمة (دراسة مقارنة مع قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188)**، العدد الثاني والعشرون،مركز دراسات الألفية، (د. ب.ن)، 2011 ، ص ص 237،236 ؛ سعيدي سليم،(**القانون والأحوال الشخصية في كل من العراق ومصر**

من الزوج والزوجة وأطفالهم وأبوه و اخونه وأخواته (الزوج)، وكان على الزوج أن يعمل من أجل توفير المسكن والمأكل والمشرب لهم، وكان احترام الأب واجب على كل أفراد العائلة، وكانت تصل عقوبة الأبن العاق لحد العبودية.[1]

أما الزوجة فكانت تأتى في المرتبة الثانية بعد زوجها وهي المسؤولة عن إدارة شؤون البيت وإعداد الطعام وتربية الأطفال وكانت سلطتها على أولادها لاسيما الإناث منهم، وكان لزوجة حقوق وواجبات على زوجها وعلى أولادها، كما كانت تمتهن بعض الحرف والصناعات اليدوية التي تقوم بها في أوقات فراغها في البيت، وقد جاءت بعض النصوص القانونية تحدد واجبات الزوجة تجاه زوجها، وأيضا لتحد من سلطته وتعسفه عليها إلى درجة أعطت الحق للزوجة في طلب الطلاق في حالات معينة.[2]

2.3 الزواج ومراسيمه:

جاء النص الأكادي لهذه الحكمة مختلفا عن النص السومري بعض الشيء، إلا أنه كان شديد الوضوح في توجيه قدح الشخص الأعزب فقد جاءت على النحو الآتي: " إن الشخص الذي لا يعول زوجته، لا يعول أبنا إنه شخص لا يؤتمن ذلك الذي لا يعول نفسه[....]." [3]

وبذلك وصفت النسخة الأكادية الشخص الذي يرعى تكوين أسرة بأنه إنسان لا يمكن الثقة به بالاعتماد عليه لأنه شخص غير جدير وغير كفئ لا يتحمل المسؤولية، أما المرأة الغير متزوجة فقد اعتبرت "كالحقل الغير مزروع "

2050–332 ق.م دراسة تاريخية مقارنة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم تخصص تاريخ الحضارات القديمة، إشراف: بن لحرش عبد العزيز، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009، ص 76.

[1] صمويل كريمر، **من ألواح سومر**، تر: طه باقر، مر أحمد فخري، مكتبة المثنى للطباعة والنشر، بغداد، (د.س)، ص 124.

[2] أحمد فخري، المرجع السابق، ص 234، سعيدي سليم، المرجع السابق ، ص76، أحمد أمين سليم، **مصر والعراق دراسة حضارية**، ص 266.

[3] طالبي مريم و بوعكازة جميلة، (**دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة**)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف: سلاطنية عبد المالك، جامعة 8 ماي 1945،قالمة، 2018/2017،ص 44 ؛ صمويل كريمر، المرجع السابق، ص 125، تلماستيانعقراوي، **المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين**، دار الحرية للطباعة، بغداد، (د.س)، ص ص 58،57.

وبالتالي تنعدم الاستفادة منها ووردت حكمة بهذا في خطاب (ربعدي حاكم جبيل) وذلك في الفترة من (1400ق.م – 1360ق.م) وذلك على النحو الآتي: "إن المرأة من غير زوج كالحقل بغير زرع ".[1]

ومن الجدير بالملاحظة أن اختيار الزوجة في العراق القديم لم يكن أمره متروك تماما لرغبات قلب الفتاة بل كانت هناك عوامل أخري متعددة تتدخل فيه وترتيبات عملية توزن فيها المصالح والثروات، فمن العادات أن يختار والد الشاب خطيبة ابنه وعندما يتم الاتفاق بين العائلتين على الزيجة يشرع في إعداد الخطبة ومن مظاهر هذا الاحتفال أن يرسل إلى بيت والد العروس بعض قطع الأثاث، كما يقدم الشاب أو والده مبلغا من المال إلى والد العروس كان يطلق عليه (تيرهاو Tirhatou) وهو المهر [2]، ولم يكن ذلك إجباريا فقد كانت هناك أحيانا خطبة بغير (تيرهاو)، كما أنه لم يكن يعني ارتباطا نهائيا وكان يترك لوالد الفتاة إذا سحب الشاب وعده بالزواج منها، أما إذ كان والد الفتاة هو الذي وعده بتزويج ابنته فأنه يرده كاملا، وكان هناك كذلك (الشريقتوم) وهو مبلغ من المال تهديه عائلة الزوجة[3]، وكان وديعة للزوج أن يتصرف فيها وإن ظلت ملكا لزوجته تورثها أبنائها أو أهلها إن لم يكن لها ولد، أو تعاد إليها في حالة الطلاق[4]، ثم الـ(نودونو) وهي هبة من أموال منقولة وثابتة يمنحها الزوج لعروسه، ولها منها حق الانتفاع وليس البيع بل هي للأولاد من بعدها [5]، وهناك كذلك (البيبلوم) وهو عبارة عن هدية مالية تقدم برفقة هدية الزواج إلى والد الزوجة الذي يستلمها

---

[1] أحمد فخري، المرجع السابق ص 236، عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 115.

[2] التيرهاو: أو التيرخاتوم (المهر) يعتبر من أهم مدفوعات الزواج، وهو عبارة عن مبلغ من المال يدفعه الزوج أو أسرته إلى الزوجة ويقدم عادة في صورة مبلغ من النقود أو المنقولات، ويمكن أن يكون على شكل عقارات أو عبيد ويدفع وقت الخطبة ...أنظر سعيدي سليم، المرجع السابق، ص 78؛ طالبي مريم بوعكازة جميلة، المرجع السابق، ص 44.

[3] لـ د يلابورت، **بلاد ما بين النهرين (الحضارتان البابلية والأشورية)**، تر: محرم كمال، مر: عبد المنعم أبو بكر، مجموعة الألف كتاب (35)،ط2، الهيئة المصري العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص 89.

[4] طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص408 ؛ سعيدي سليم، المرجع السابق، ص 79؛ردينة محمد رضا مجيد، المرجع السابق، ص ص 250،249 ؛ تلماستان عقراوي، المرجع السابق، ص 105.

[5] سعيدي سليم، المرجع السابق، ص 79 ؛ طالبي مريم، بوعكازة جميلة، المرجع السابق، ص 45 ؛ تلماستيانعقراوي، المرجع السابق، ص 68.

نيابة عن ابنته، ويبدو أن هذه الهدية التي تشبه هدايا الخطوبة لم تكن لها صفة ثابتة حيث لم يرد ذكرها في حالة الطلاق الذي كان يرافقه أحيانا استرجاع الزوج لهدية الزواج التي دفعها سابقا، وإعادة مهر الزوجة إليها أو إلى ذويها.[1]

ولقد كان عقد الزواج في العراق القديم يبرم بين الرجل والزوج في المستقبل، وبين رجل آخر يكون أبا الفتاة أو أخاها أو ولي أمرها، ولهذا السبب اتجه بعض الباحثين إلى القول بأن العائلة العراقية القديمة كانت عائلة أبوية بسبب هذا الوقف الرسمي في عقد الزواج، وتوجد نصوص كبيرة من الأمثال والحكم والنصائح التي تحرم جريمة الزنا وتحذر من النتائج الوخيمة المترتبة على من يقوم على اقتراف هذه الجريمة [2]، وتوضح بعض هذه الأمثال والحكم أن الزانية لاينكحها إلا زان مثلها، ومن الأمثال " إذا كان طعامه ملونا بالجنس، فإن المرء يجب أن لا يغمر به "، ويبدو أن ذلك يتصل بالتحذير من أولئك الذين يتكيسون من وراء الدعارة وأنه يجب على الأنسان أن لا يستمر في هذا الطريق [3].

3.3 الأطفال: توضح الحكم والأمثال العراقية القديمة، رغبة الأنسان في العراق القديم في الإنجاب وسعادته البالغة بذلك، وتقديره الخاص للمرأة المنجبة التي تلد الكثير من الأطفال، وهناك من الحكم والأمثال كذلك ما يصف حال المرأة حين الولادة وتربية الأطفال وتنشئتهم، والعلاقة ما بين الوالدين وأبنائهم [4]، وما بين الأبناء وبعضهم البعض ومن الحكم والأمثال التي توضح الرغبة في الإنجاب" تزوج امراتك طبقا لاختياراتك!.....وأنجب طفلا حسب رغبات قلبك

---

[1] نجيب ميخائيل إبراهيم، **مصر والشرق الأدنى القديم (حضارة العراق القديمة)**، ط 1، ج 6، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1961، ص130، ل ديلابورت، المرجع السابق، ص 89 ؛ أحمد أمين سليم، **مصر والعراق دراسة حضارية**، المرجع السابق، ص ص 291 ،292.

[2] ويل ديورانت، المرجع السابق 195، ص 232 ؛ ردينة محمد رضا مجيد، المرجع السابق، ص 252 ؛ سعيدي سليم، المرجع السابق، ص 97.

[3] نجيب ميخائيل إبراهيم، المرجع السابق، ص 130.

[4] محمد بيومي مهران، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (الحضارة المصرية)**، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1914، ص ص 2-28.

!" ولقد سبق شرح الجزء الأول من هذه الحكمة فيما يتصل باختيار الزوجة، أما الجزء الثاني منها فهو يرتبط بالجزء الأول على أساس أن النتيجة الطبيعية للزواج هو إنجاب الأطفال.[1]

كما عثر على نص أكادي حوري مزدوج اللغة في رأس الشمرة [2]يؤرخ بالقرن الرابع عشر قبل الميلاد، وهو عبارة عن نصائح متعددة من بين ما جاء فيها نصيحة للمرأة بأن يحترم قسمه وأن لا يقسم زورا، حيث أن من يقسم زورا يلقى به في النهر، وأكثر من ذلك أن زوجته لا تنجب نهائيا " احترم قسمك وأحفظ نفسك ...إن الذي يقسم زورا في محنة النهر...ميراثه ...ولا تنجب زوجته أبدا [...] " وواضح من هذه الوصايا أنها تحذر المرء من اليمين الزور وترهبه من مغبة ذلك وهي أن يلقى به في النهر وأن لا يتمتع بالذرية نهائيا[3], وفيما يخص بتربية الأطفال فهناك العديد من الحكم والأمثال التي تتصف بإعدادهم للحياة، فلقد كانت الطبقات الفقيرة توجه أطفالها إلى العمل في سن مبكر للمساعدة في كسب ما يسد رمق الحياة ومتطلباتها، أما أبناء الطبقات الأخرى فكانت وسائل الحياة ميسرة لهم، وكان أبناء الدعارة يتبنون فإن أدار أحدهم معرفة نسبه أو العودة لأبيه أو أمه قلعت عيناه.[4]

وفيما يتعلق بتعليم الأبناء فقد كان معظم التلاميذ يتعلمون من الأسر الغنية، وأن لم تكن الأسر الفقيرة قادرة على تكاليف التعليم، وكذلك المدة التي يتطلبها، وكان من حق المرأة التعليم كذلك، إذ عثر على اسم امرأة في إحدى الوثائق وصفت فيها بأنها كاتبة، وكان الأب يشعر بخيبة أمل عندما يري ابنه يرفض أن يتبع خطواته العلمية ويصبح كاتبا، ونراه يقوم بنصحه وحثه على منافسة زملائه وأخوته وأصدقائه، وأن يتبع مهنته الأصلية، وهي فن الكتابة على الراغم من أنها

---

[1] نفسه، ص 28 .

[2] رأس الشمرة: أو أوغاريت وهي مدينة –مملكة قديمة تقع أطلالها في موقع رأس الشمرة في سورية على مسافة 12 كلم إلى الشمال من مدينة اللاذقية على ساحل البحر المتوسط، ورأس الشمرة مدينة أثرية قديمة وقد بينت الحفريات والأسبار الأثرية أن موقع رأس شمرة يشمل على حوالي 20 سوية أثرية (استيطان)تعود حتى العام 7500ق.م، وقد تم اكتشافها صدفة في العام 1928 م من خلال ذكرها في نصوص مملكة ماري...أنظر فؤاد حسني الزعبي، **"أوغاريت" أو "رأس شمرة" مدينة أثرية قديمة**، www.eng-art.yoo7.com، منتدى الهندسة والفنون، فيينا النمسا، 2013/14/03، 21:13م.

[3] سبتينو موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، تر: يعقوب بكر، مر محمد القصاص، دار النشر، القاهرة ، 1961م، صص 118-282.

[4] نجيب ميخائيل إبراهيم، المرجع السابق، ص 06.

كانت من أصعب المهن، ولقد كانت من نصائح الأب إلى ابنه هو إرشاده إلى الطريق الصحيح وحثه على الذهاب إلى المدرسة.[1]

4.3 **الحياة المنزلية** :

تصف الكثير من الحكم والأمثال والنصح بالحياة اليومية المنزلية ومسؤولياتها ومشاكلها سواء البسيطة أو المعقدة، ويشير ذلك إلى قيام البيت بدور هام في الحياة العراقية القديمة، وسنتناول فيما يلي الحكم والأمثال والنصائح المتصلة بمظاهر الحياة المنزلية من حيث المسكن والمأكل والملبس والأدوات المنزلية.[2]

وفيما يتعلق بتشييد المساكن فتوجد العديد من الحكم التي تشير إلى أهمية التعاون في تشييد المنازل ي العراق القديم من الحكم : "يد على يد ...يبنى منزل الراجل ...حقد على حقد يدمر منزل الراجل "ويشير ذلك إلى وجود نوع من التعاون والمشاركة في المجتمع بين أفراد المجتمع الواحد في بناء منازلهم[3], وفيما يتعلق بالطعام والشراب فتوجد العديد من الحكم والأمثال والنصائح المتصلة بالطعام والشراب مثل: "إنه الثور الوحشي الذي لن يتناول في العالم الأخر ...وإنه الغزل الذي لن يشربماء في العالم الأخر [...] "وتوجد العديد من الحكم والأمثلة المعلقة بالشرب ومنها ما يستدل منه على أن النبيذ العراقي كان قويا بحيث كان يجب على من يتناوله أن يشرب معه ماء: "إن الذي يشرب كثيرا من النبيذ ...يجب أن يشرب ماء [...]"[4].

وفيما ما يتعلف بالملبس، فهناك من الحكم ما يشير إلى تأثير الملبس الفخم على الإنسان، ومما جاء في ذلك "لقد أصبح سعيدا في كل شيء، وذلك منذ أن ارتدى حلة فخمة [...] "، وهناك العديد من الحكم المتعلقة بملبس الرجل

---

[1] محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص ص 202-204.

[2] أحمد أمين سليم، **الأسرة في العراق القديم (دراسة من خلال أدب الحكم والنصائح)**، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص79.

[3] أحمد أمين سليم،**الأسرة في العراق القديم**، المرجع السابق،ص 83.

[4] طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص ص 45-55.

الفقير والتي يستدل منها أنه كان يعاني من شغف العيش وأنه في بعض الأحيان لم يكن يجد ما يستر به عورته إلا بشق الأنفس ومما جاء في ذلك: "كم هو وضع الرجل الفقير! ....المطحنة بالتشبه له هي حافة الفرن، إن ثوبه الممزق لا يمكـــــــــن رتقـــــــــه إن مـــــــــا يفقـــــــــده لا يبحـــــــــث عنـــــــــه ![...] "[1]

[1] أحمد أمين سليم، **الأسرة في العراق القديم**، المرجع السابق، ص90.

الفصل الأول: صناعة وتجهيز أدوات ومواد التزين في العراق القديم

المبحث الأول: صناعة العطور وأنواع الطيب

المبحث الثاني : صناعة الحلي والمجوهرات

المبحث الثالث : مواد التجميل والتزين وكيفية تحضيرها

المبحث الأول: صناعة العطور و أنواع الطيب

⟸العطور لغة واصطلاحا وتسميتها

***العطر (لغة)**: وهو اسم جامع للطيب وجَمْعُهُ عطور والعطار بائعه وحرفته العطارة، ورجل عاطر وعطر ومعطير ومعطار، وامرأة عطرة ومعطيرة ومعَطرة يتعهدان أنفسهما بالطيب ويكثران منه[1]، العطر الطيب تقول عطرت المرأة من باب الطرب وهي عطرة ومتعطرة أي متطيبة، ورجل معطير كثير العطر وامرأة معطيرة أيضا ومعطارة[2]، العِطر بالكسر للطيب جمع عطور والعاطر محبة.[3]

– **العطر اصطلاحا**: تعني كل الأشياء التي يتطيب بها الإنسان لحسن رائحته وجمعها عطور، فالعطور ليست مادة شم فقط بل هي جزء متكامل من الناتج المستخدم لأغراض التحسين والتطهير والتنظيم ولحجب الرائحة الكريهة، وهي عموما تضيف إلى أناقة الفرد من جماله ومظهره[4]، والعطر هو الناتج من الزيوت العطرية للنباتات من العطور الصناعية قديم الاستعمال، والعطور الحديثة هي في العادة توليفية (خليطه) من الروائح الطبيعية والمصنعة مع مثبتات تزيدها وتساوي من تطاير مكوناتها وتركب في هذه المكونات مع الكحول وصناعة العطور.[5]

---

[1] ابن منظور، المصدر السابق، ص 81.

[2] ألا نجم عبد الأمير، كاظم عبد الله الزبدي، (**العطور في المصادر المسمارية**)، مجلة الدراسات في التاريخ والآثار،العدد 78،جامعة بغداد، شهر تموز 2021، ص 385،

[3] الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب،**القاموس المحيط**، مكتبة الإيمان، المنصورة، 2009، ص 381 ؛ سهيلة مجيد أحمد, **من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم**، مجلة التربية والعلم، مج 20 ، العدد 3، جامعة الموصل، 2013، ص 21 .

[4] صالح محمد جلال، (**كيمياء وصناعة العطور عبر التاريخ**) ،مجلة المجتمع العلمي العراقي،العدد 3،بغداد، 1997م، ص ص 3-8 .

[5] بن منظور، المصدر نفسه، ص 9 ؛ سهيلة مجيد أحمد،**من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم**، المرجع السابق، ص 21.

⇐تسمية العطور :

إذ ورد تسمية عطر أو نبات عطري بالسومريةSem، وبالأكاديةTiqqu، والبابلية Tiqqutu، وردت الإشارة إلى كلمة عطر باللغة السومرية بصيغة Semmugbar[1]،ويقابلها باللغة الأكادية بصيغة Balluqqu،ووردت أسماء كثيرة من العطور في النصوص المسمارية منها صيغ معطر أو عطر [2] .

أما ما جاء باللغة السومرية (Ir.Slmisi.Im) و ما يقابلها بالأكادية (Etesu) وبالأشورية (Ittus) ونبات عطري يستخدم كتوابل وهو ليس زعفران[3]،أما التسمية بالأكادي(Szupitu&Foxuog) أما تسمية العطار أو صانع العطور بصيغته السومرية (Iui.Ra.Ra) .

ووردت نصوص من عصر سلالة أور الثالثة يتضمن العطور، ما جاء فيها نص من سلالة أور الثالثة يتضمن العطور الجيدة والعادية مدون باللغة السومرية غير مؤرخة يتبين من النص أنواع جيدة من العطور للعائلة المالكة والنبلاء والمتوسطة والعادية لعامة الشعب، تختلف نسب العطر حسب نوعيته إذا كان جيد أو عادي، إذ جاء فيه :"...115 عطر من النوع الجيدة، 51 عطر متوسط أو عادي للمرة الأولى [4]، و55 عطر متوسط أو عادي للمرة الثانية ، 47 عطر متوسط عادي للمرة الثالثة، و4 عطر متوسط أو عادي للمرة الرابعة، و41 عطر متوسط أو عادي للمرة [5]الخامسة[...]"، ونص آخر يتضمن كمية من العطور ذات النوعية الجيدة من مدينة (درهم)[6] وسميت قديما بـ (Puzrisdagarc) وهي

---

[1] رينيه لابات،**قاموس العلامات المسمارية**، تر الأب البير أبونا، أ د وليد الجادر وآخرون،ط6، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 1325هـ2004 م، ص 318.

[2] صلاح رشيد الصالحي، **البخور والعطور في حضارة العراق القديم**،مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، بغداد، 2019، ص 2.https://www.iraqinhistory.com

[3] فرج حبة،**الكيمياء وتكنولوجيتها في العراق القديم**، الشركة العامة لاستخراج الزيوت النباتية، (د.ب.ن) ، (د.س)، ص 36.www.iraqin.

[4] صلاح رشيد الصالحي، **البخور والعطور في حضارة العراق القديم**، المرجع السابق، ص1.

[5] جهاد الخليل فيصل عبد اللطيف وآخرون، **العطور على مر العصور**، عجلان وإخوانه، العدد231 ، المملكة العربية السعودية، 1996، ص ص 12،13.

[6] مدينة درهم: مدينة في بلاد ما بين النهرين السفلى بالقرب من أور، عثر فيها على لوحات تجارية ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 397.

المدينة التي أسسها الملك شولكي[1] في سنه (39)،قرب مدينة نفر في الشهر الثاني عشر:(30منا عطور ذات نوعية جيدة، من ايرايب – خوب – بختم أبوم – أيلوم في شهر الثاني عشر[...] "[2]،وجاء أيضا نص تعدد أنواع العطور ذات النوعية الجيدة والعادية بقياس ((المنا))[3] "10 منا عطور ذات نوعية جيدة، 40منا ذات نوعية عادية، و40 إضافي[...]".

نص يتضمن تعدد كميات مواد عطرية مستخلصة من النباتات غير مؤرخ: "...نبات عطري مطحون (–) عطر نبات أكليل الملك (الحند قون)، ...مناعطر من النوع الجيد، منا مادة عطرية، مادة عطرية، 5 منا مادة عطرية [...]"[4].

1. المواد الأولية ومصادر جلبها:

1.1 مصادر العطور: تنقسم مصادر الحصول على العطور إلى نوعين العطور المفردة والعطور المركبة:

أولا: العطور المفردة: هناك أنواع مختلفة للعطور المفردة يمكن أن نقسمها إلى:

أ – العطور ذات المصدر الحيواني: ويعد هذا النوع من العطور، من الأنواع الباهظة الثمن والنادرة الحصول عليها[5] ومنها :

---

[1] الملك شولكي: وهو ملك أور من سلالة أور الثالثة إبنأورنامو،أضاف هذا الملك إلى الألقاب الملكية التي ورثها عن أبيه ...أنظر هنري س عبودي ، المرجع السابق، ص 541.

[2] علي ياسين الجبوري، **قاموس اللغة الأكادية العربية**،ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، 2009، ص 493.

[3] المنا: أو المانا تعود وحدة وزن (Ma-Na) بأصولها إلى العصر الأكادي، وهي من جذر الفعل الأكادي (Manu) بمعنى: يعد ويحسب، وتعادل 480 غرام تقريبا من الأوزان الحالية ...أنظر مؤيد محمد سليمان الدليمي، (**الأوزان في العراق القديمفي ضوء الكتابة المسمارية المنشورة وغير المنشورة**)، رسالة ماجستير، إشراف: خالد سالم إسماعيل، جامعة الموصل كلية قسم الآثار، الموصل، 2001، ص 37.

[4] ألا نجم عبد الله، أ دكاظم عبد الله الزيدي،**العطور في المصادر المسمارية**، المرجع السابق، ص388.

[5] سليمان عامر،**الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الأزمنة التاريخية القديمة (المدينة والحياة المدنية)**، دار الحرية للطباعة،ج 1، بغداد ، 1988،ص 27 ؛ سهيلة مجيد أحمد،**صناعة مواد الزينة في العراق القديم**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 16، العدد3، جامعة الموصل، قسم

1/ المسك: وهو نوع من الطيب، إذ تشير الكلمة الأكادية Muskanu إلى المسك وهي تشبه الكلمة العربية (مسك) [1]، كما أنMussakku تشير إلى البخور التي تستعمل للفأل في عملية حرق البخور وتصاعد الدخان للإجابة عن الأسئلة الغيبية حسب اعتقاد العراقيين القدماء[2]، والمسك هو الطيب من الأطياب ذات المصدر الحيواني[3]

يستخرج المسك من دم دابة من نوع الظباء تسمى غزال المسك، وهو غزال طوله حوالي متر و ارتفاعه من عند الأكتاف نصف المتر وشعره بني رمادي وطويل وخشن، وغزال المسك يتواجد في غابات الهيمالايا وتمتد أماكن ظهوره إلى التبت وسيبيريا (الشمال الغربي من الصين حاليا) وأواسط آسيا عامة،تعتبر أنثى الغزال البري كنز في عالم العطور[4]، فهي المصدر الوحيد للمسك الأسود حيث يقوم الصيادون المتخصصون بمراقبة أنثى الغزال لفترة طويلة حتى يتأكدوا من حالتها الصحية[5]، ففي فصل معين من السنة يقوم هؤلاء الصيادون باصطياد أنثى الغزال البري مستخرجين من سرتها المسك الأسود، يتكون المسك من فضلات دموية تجتمع في جسم الحيوان عند السرة ويكون لون الدم فيه أحمر وذلك في المرحلة الأولى، ثم يتغير لونه حتى يكون أسود في السرة.[6]

أما طريقة جمع المسك فهناك إشارة إلى أنه عندما ينضج المسك تسقط سرر الغزال المسك نتيجة الحك بأظافره فتجمع من الجلابين، ويشير اليعقوبي إلى أن الجلابين يقومون ببناء مرتفع يشبه المنارة بطول ذراع فيحك غزال المسك

التاريخ، العراق، 31 أغسطس /أب 2020، ص 629 ؛ أحمد توفيق حجازي ،**موسوعة العطور والعناية بالجمال (رائحة زكية ، علاج ، وقاية ، جمال فاتن)**، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن – عمان، 2000، ص78.

[1] ألا نجم عبد الأمير، كاظم عبد الله الزيدي،**تقنية صناعة العطور في بلاد الرافدين**، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 29، جامعة بغداد، شهر أيلول 2021، ص 363 ؛ سهيلة مجيد أحمد، **من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم**، المرجع السابق، ص 22.

[2] بن منظور، المصدر السابق، ص 64.

[3] حوله خله،زهرة قرانه،المرجع السابق، ص ص 20-28 ؛ سهيلة مجيد أحمد، **صناعة العطور في العراق القديم**، المرجع السابق، ص 628.

[4] فاروق ناصر الراوي، **العلوم والمعارف، حضارة العراق**، ج 2، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985، ص 346.

[5] ألا نجم الدين عبد الأمير، أ د كاظم عبد الله الزيدي، **العطور في المصادر المسمارية**، المرجع السابق ، ص363.

[6] فرج حبة، المرجع السابق، ص 34 ؛ أحمد توفيق حجازي، المرجع السابق، ص80.

سرته بها فتسقط هناك ويتم جمعها، أما فيما يتعلق بالمسك الذي يحصل عليها من صيد الغزلان وذبحها وأخذ سررها فإن مسكها يكون ذات رائحة كريهة وتتم عملية استخراج المسك من هذه الغزلان المعطاة بأخذ سرتها ودفنها لمدة سبعة أيام.[1]

2/ العنبر: هو مادة صلبة شهباء اللون تشبه الشمع وإذا ما سخنت خرجت منها رائحة طيبة، والعنبر يستخرج من سمكة بحرية يقال لها العنبر وقد اختلفت الآراء حول مصادر العنبر[2]، إذ هناك إشارة إلى وجود العنبر في بطن الحوت المسمى بحوت العنبر أو (سمكة العنبر) ،ومنهم من أشار إلى أن مصدر العنبر هو من إفراز سمكة بحرية تسمى (أكبال أو البال)، ورأي آخر يشير إلى أنه من إفراز طائر ضخم يسمى عنبرة بالمنافيري وهو شبيه بالخطاف، إذ ما رأى قطع العنبر طافية على سطح البحر سقط عليه فتعلق بمخالبه ومنقاره عالقة في العنبر[3].

ومن المرجح أن العنبر هو مادة تستخرج من بطن الحوت وهي تشبه الشمع وقد تستخرج من أمعاء نوع من الحيتان بسبب حدود جراحات في جوفها فتحاول فرز مادة تغطي بها هذه الجراحات، فيقوم الحوت بقذف الباقي من تلك المادة من جوفه فتحمله الأمواج إلى الساحل ،حيث يتم جمع العنبر كقطع صافية تصل إلى الساحل بفعل الموج والرياح ويعد ذلك من أجود أنواع العنبر.[4]

---

[1] خولة خلة، زهرة قرانة، المرجع السابق، ص 34 ؛ فرج حبة، المرجع السابق، ص 628.

[2] سهلية مجيد أحمد، **من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم**، المرجع السابق، ص 23 ؛ أحمد توفيق حجازي، المرجع السابق، ص136 .

[3] ألا نجم الدين و كاظم عبد الله الزيدي، **العطور في المصادر المسمارية**، ص 364 ؛ سهيلة مجيد أحمد،**صناعة مواد الزينة في العراق القديم**، المرجع السابق، ص 629.

[4] سهيلة مجيد أحمد، **من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم**، المرجع السابق، ص 23، آلا نجم عبد الأمير، كاظم عبد الله، المرجع السابق، ص364.

ب/ العطور ذات المصدر النباتي : هي ذات أنواع كثيرة وعديدة فمنها ما تكون مادة عطرية، ومنها ما تحتاج إلى عمليات كيماوية من تقطير وتصعيد وتحسين وتسامي لغرض استخلاص العطر منها، وفيما يلي عرض أبرز المواد الأولية للعطور ذات المصدر النباتي [1]:

1 / الزعفران: تشير الكلمة الأكاديةAzuputanuإلى الزعفران وهي تشابه إلى حد كبير لتسمية العربية زعفران[2] وهو نبات بصلي معمر من الفصيلة السوسنية ذو زهر أحمر مائلة إلى الصفرة[3]، وينتشر الزعفران في مناطق الشرق الأدنى مثل الأناضول وبعض الأجزاء الشمالية من العراق [4]، يقطف من الزعفران مياسيمه والأجزاء العلوية من الزهرة التي تتميز بكونها حمراء لامعة زكية الرائحة وتجفف إما في الظل أو في أفران خاصة وتخزن في أماكن جافة ثم يتم سحقها وخلطها لتكون جاهزة للاستخدام[5].

2 / المُر:وردت كلمة المر[6] بهيئة Mufku وهي مطابقة لفظتها في العربية، والمر مادة طبية ذات رائحة زكية مستخرجة من شجرة المر التي هي من فصيلة البخوريات، والتي يكثر وجودها في جنوب الجزيرة العربية والحبشة [7]وشجرة المر كثيرة التفرع وأوراقها صغيرة [8]، ومن المادة الصمغية التي تسيل من ساق الشجرة تلقائيا أو بعد إحداث شقوق فيها يستحصل

---

[1] سهيلة مجيد أحمد،**صناعة مواد الزينة في العراق القديم**، المرجع السابق، ص 629 ؛ جهاد خليل عبد اللطيف وآخرون، المرجع السابق، ص346.

[2]الزعفران: يسمى علميا Crocussativus وباللغة السومرية بصيغة Hur/Har.Sag ترادفها في اللغة الأكادية Azupiranu...أنظر مؤيد محمد سليمان جعفر الدليمي، (**دراسة لأهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية**)، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، إشراف: على ياسين الجبوري، جامعة الموصل، 1428هـ/2006م،ص165.

[3]Pline ،**Histoire Naturelle De pline،liver (XXIII)**، avec La traduction En francais par M . E . Litttre، Tome Secono،J.J .Du Boch et ، Le Chevalier Et Comp، E diteurs، dur richelieu .n 60، Paris، 1850، Paragraphe 2.

[4]سهلية مجيد أحمد، **من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم**، المرجع السابق، ص 23 ؛ خولة خلة، زهرة قرانة، المرجع السابق، ص 36.

[5] طه باقر،**من تراثنا اللغوي القديم**، (د. ط)،مكتبة لسان العرب، جامعة بغداد، 1980، ص ص 94،95 ؛ مؤيد محمد سليمان جعفر الدليمي، **دراسة لأهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية**، المرجع السابق، ص ص 165-169.

[6]كلمة المر: وهي شجرة تنتمي إلى العائلة البورسيريةBurseraceae ويسمى علميا Commphoramyrrha وورد اسم النبات في اللغة السومرية بصيغة Sesترادفها باللغة الأكادية Murru...أنظر مؤيد محمد سليمان جعفر الدليمي، المرجع السابق، ص 181.

[7] طه باقر، **من تراثنا اللغوي القديم**، المرجع السابق، ص 142؛ رينية لابات، المرجع السابق، ص 331، أحمد يوسف حجازي، المرجع السابق، ص 129.

[8] مؤيد محمد سليمان جعفر، **دراسة لأهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية**، المرجع السابق، ص ص 180-190.

على المر، ويكون لونه أصفر وعندما ما يجف يتحول إلى مادة صلبة ذات لون بني ضارب إلى الحمرة وهو ذو طعم مرٌ .[1]

3/ شجرة العرعر[2]: لقد وردت كلمة العرعر في اللغة الأكادية بصيغة Butasu[3]،وهي شجرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى 10 أمتار كثيرة التفرع، أوراقها خشنة تخرج في مجموعات ثلاثية العدد وقمتها حادة، أزهارها صفراء اللون ينتمي شجرة العرعر إلى فصيلة العائلة الصنوبرية وهو من النباتات العطرية.[4]

4/ الزعتر: وردت كلمة زعتر في المفردات اللغوية الأكادية بصيغة مماثلة للعربية وهي زعتر[5]، ونبات الزعتر من فصيلة الشعريات طيب الرائحة أبيض الزهور، ويكثر استعماله في صناعة العطور وفي الطب لتحضير بعض الأدوية.[6]

5/ سِعد: وردت كلمةSauaduباللغة الأكادية، وهي مشابهة للفظ العربي، والسِعد هو نبات[1] ذو أوراق شبيهة بنوى الزيتون منها طويلة ومنها مستديرة[2]، وهو من فصيلة السعديات وجذوره على هيئة أبطال صغيرة وذات رائحة طيبة يتطيب بها الناس.[3]

---

[1]إبن سينا الحسن بن على بن سينا، **القانون في الطب**، ط 1، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، 1420 هـ/ 1999 م،ص 306.

[2]شجرة العرعر: تنتمي إلى فصيلة العائلة الصنوبرية Pina.Ceaوتسمى علميا Juniperphoenicea ورد اسمها بالسومرية Simli مسبوقا بعلامة Sim(وهي علامة دالة سومرية تسبق أسماء الأشجار والنباتات العطرية) وترادفها باللغة الأكادية BurasuBabbarوهناك نوعان من شجرة العرعر Simliوتعني العرعر الأبيض، والنوع الثاني ورد في اللغة السومرية بصيغةZa.Ba.Lamiza.Ba.Alترادفها في اللغة الأكادية Sualu أو Zabalumوالاسم قريب من اللفظ العربي (لزب) وهو نوع من شجرة العرعر ويرد في بعض المصادر أنه العرعر الكبير أو الذكر...أنظر رينية لابات، المرجع السابق، ص586 ؛ مؤيدمحمد سليمان جعفر الدليمي،**دراسة لأهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية**، المرجع السابق، ص181.

[3]عبد الفتاح محمدالمشهداني، (**الطب الشعبي والطب العلمي دراسة وصفية تحليلية**)، ،مجلة دراسات موصلية،العدد 24، جامعة الموصل، 24 شوال 1433هـ/أيلول 2011م، ص 153.

[4]مؤيد محمد سليمان جعفر الدليمي، دراسة لأهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، المرجع السابق، ص 180 ؛ أزهار هاشم شيت، صمود حسين على، (**بعض الوسائل المستخدمة لمعالجة الأمراض في بلاد أشور**)، دراسات موصلية، العدد 24 ،كلية الزراعة والغابات، العراق، الموصل، شوال 1422هـ /أيلول 2011م، ص123.

[5]سهيلة مجيد أحمد،**من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم**، المرجع السابق، ص24 ؛ عبد الفتاح محمد المشهداني، المرجع السابق، ص 153.

[6]إبن بيطار أبو محمد بن أحمد ضياء الدين الأندلسي المالقي،**الجامع لمفردات الأدوية الأغذية**، (د.ط)،مج3، مكتبة المثنى بغداد، بغداد، (د.س)، ص 15.

ثانيا: العطور المركبة : أما النوع الثاني من العطور فهي المركبة، وتتمثل في الأزهار والرياحين المختلفة وتعد الورود المصدر الأساسي للعطور المركبة، إذ يتمثل بزهر نبات ذي رائحة عطرية [4]، ويمكن الحصول عليه عن طريق استقطار ماء الورد لينتج عنه ما يعرف بماء الورد ودهن الورد ومن أنواع الورود ما يلي:

1) **السوسن**: وهو نوع من الزهور من فصيلة السوسنيات تكون أزهار بنفسجية وبيضاء وصفراء.[5][6]

2) **الآسي**[7]: تشير كلمة الآسي الواردة في النصوص المسمارية بالكلمة الأكادية Asu، وتعني الشجرة الطيبة الرائحة ،وهي رائحة زكية تتميز بها شُجيرات الآسي[8]، وقد استخرجوامن الآسي العطر والزيت ،وأطلقوا عليه مصطلح زيت الآسي فضلا عن زيت خشب الصندل والسرو[9]، وكذلك ماكان متوفرا في بيئة بلاد الرافدين من ورود كان يستفاد منها في صناعة العطور.[10]

---

[1] نبات السعد: ينتمى إلى فصيلة السعديات Cyperaceae ويسمي علميا Cyperusrotundus أما عن اسم النبات في اللغات العراقية القديمة فقد ورد في اللغة السومرية بالعديد من صيغ منها Sim Mandu،Sim.Im.Man.Duldiوكذلك Cis En.Diترادفها باللغة الأكادية المفردة Sua.du… أنظر مؤيد محمد سليمان جعفر الدليمي، **دراسة لأهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية**، المرجع السابق، ص190.

[2] سهيلة مجيد أحمد،**من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم**، المرجع السابق، ص 24.

[3] عبد الفتاح محمد المهشداني، المرجع السابق، 158.

[4] رغد جمال محمد غريب الجبوري ،**الصناعة في بلاد الرافدين في ضوء الشواهد الأثرية**، ط 1،دار الكوثر، العراق ، 2016،ص ص93،94.

[5] صباح إسطيفانكجه جي، **الصناعة في وادي الرافدين**،(د. ط)، (د. د .ن)، (د.ب.ن)، 2022 ، ص 365.

[6] Pline ،Op Cit, XXIII, 2.

[7] الآسي: (Gir) وهو الاسم السومري لشجرة الأس وفي اللغة الأكادية المفردة Asu وهو مطابق الاسم في اللغة العربية، ينتمي شجرة الأس إلى الفصيلة الأسية، وهو من الأشجار العطرية يصل ارتفاعها إلى أكثر من مترين ولها فروع عديدة …أنظر رينية لابات، المرجع السابق، ص 10.

[8] Pline ،Loccit.

[9] السرو: مفردة وردت في اللغة السومرية بصيغة Gissus-minويقابلها بالأكادية بصيغة Surmenu يستخرج من شجرة الراتينج ومن أوراقه الزيت وورد ذكر السرو أو الشربين في المصادر المسمارية في عصور كثيرة من سلالة أور الثالثة…أنظر جهاد الخليل عبد اللطيف وأخرون، المرجع السابق، ص380 ؛ د أزهار هاشم شت، صمود حسين علي، المراجع السابق، ص 124.

[10] جهاد وعبد اللطيف فيصل الخليل، المرجع السابق، ص 13؛ رغد جمال محمد غريب الجبوري، المرجع السابق، ص 94.

2.طرق تحضير العطور:

يمكن أن نلخص طريقة استخلاص العطور بالتقطير و الاستخلاص ثم التصعيد (التسامي)[1]:

1.2. التقطير: الطريقة الأولى لصناعة العطور هي التقطير، إذ يتم خلال هذه العملية الحصول على ماء الورد [2]، فقد حدد الباحثون منشأ أولى أجهزة التقطير بحدود (3500ق.م)[3]، إذ عثر على جهاز مصنوع من الفخار لعملية التقطير وذلك في موقع تبة كورا،(أنظر الملحق (4)) وجهاز التقطير هو عبارة عن وعاء مخروطي الشكل ذو حافتين الأولى داخلية أقيمت بشكل مستقيم مع البدن وترتفع نحو الخارج بمستوى الحافة الخارجية [4]،أما الحافة الثانية فبرزت نحو الخارج عن سطح البدن من الخارج مكونة قناة بينها وبين الحافة الداخلية الأولى، وجهاز التقطير هذا المستخدم عند العراقيين القدماء [5]،أما طريقة استخدام الجهاز فتكون بتكرار عملية على المحلول أو الماء أو الزيت و امتصاص ما يتكثف من بخار في أعلى الوعاء بواسطة قطعة قماش بين الحين والآخر.[6]

2.2 الاستخلاص: تتم عملية الاستخلاص في جهاز التقطير ذاته، وذلك من خلال وضع المادة الحيوانية أو النباتية في القناة الموجودة بين الحافتين[7]،،(أنظر الملحق (5))أخذين بعين الاعتبار أو الحافة الداخلية فيها عدة فتحات نافذة إلى داخل الإناء ،وبعد وضع كمية من الماء أو الزيت في داخل الدورق[8]، (أنظر الملحق (6))وبعد تغطية الوعاء يبدأ

---

[1] خزعل الماجدي، **بخور الآلهة (دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين)**، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989م، ص 174.

[2] جهاد الخليل فيصل عبد اللطيف وأخرون، المرجع السابق، ص 380 ؛ خولة خلة، زهرة قرانة، المرجع السابق، ص31.

[3] فرج حبة، المرجع السابق، ص 93 ؛ ألا نجم عبد الأمير، كاظم عبد الله، المرجع السابق، ص 105.

[4] خولة خلة زهرة قرانة، المرجع السابق، ص 48 ؛ أحمد يوسف الحجازي، المرجع السابق، ص10.

[5] بسمة محمد أحمد، زينب عزيز أحمد، **(تكنولوجيا الكيمياء في بلاد مابين النهرين القديمة)**، دراسات في آثار الوطن العربي، جامعة بغداد، ص 1587؛ نخبة من الباحثين العراقيين،**حضارةالعراق**،وليد جادر،**صناعة التعدين**، ج 2، دار الجيل، بيروت، بغداد، 1985م، ص ص 239-257.

[6] فرح حبة، المرجع السابق، ص 105،106، رغد جمال محمد غريب الجبوري، المرجع السابق، ص 94.

[7] وليد الجادر،**صناعة التعدين**، المرجع السابق، ص 346 ؛ سهيلة مجيد الأحمد،**صناعة مواد الزينة في العراق القديم**، المرجع السابق، ص ص 630،631.

[8] الدورق: عرف العراقيون القدماء صناعة أشكال متعددة من الآنية والأوعية الفخارية منذ الألف السابعة ق. م إن الأوعية الحجرية بقيت تستخدم جنبا إلى جنب مع الأواني الفخارية شأنها شأن الأوعية المصنوعة من الخشب أو الجلد التي للأسفلم تصلنا نماذج منها خلال عمليات التنقيب ونستدل على وجودها من الكتابات المسمارية فقط، أي أن العدد الأكبر من الأوعية المستخدمة للأغراض الكيميائية أو تكنولوجيتها أنما عرفناه من خلال النصوص المسمارية كشفت

بتسخين الجهاز والعمل على تبريد الغطاء بين الحين والآخر[1]،وبذلك يتكاثف البخار وينزل بالقناة، فيذهب جزء من المادة المراد استخلاصها وتنساب إلى داخل الإناء، وتكرر العملية لعشرات المرات إلى أن يتشبع الماء أو الزيت بالماء المراد استخلاصه.[2]

2.3.التصعيد(التسامي):وهي الطريقة الثالثة، وتتم هذه العملية باستخدام جهاز مشابه لأجهزة التقطير والاستخلاص, إلا أن وعاء التصعيد أكبر ذو قناة أوسع فضلا عن عدم وجود فتحات في الحافة الداخلية[3]،وطريقة استخدام هذا الجهاز تتم بوضع المادة المراد تصعيدها أو تساميها داخل الوعاء، وتسخن هناك وتكثف الأبخرة المتصاعدة عند ملامستها لسطح الغطاء الداخلي[4]، وتتجمع داخل القناة ثم يسير إلى جمع السوائل المقطرة من القناة بواسطة ملاعق خاصة ويبرد الغطاء بين الحين والآخر، أو ربما يصار إلى إبعاد الجهاز كله عن النار وتعاد العملية وتكرر عدة مرات.[5]

3.استعمالات العطور:

1.3.استعمال العطور في المناسبات العامة: لقد استعملت العطور في مناسبات عديدة سواء كانت مناسبة مفرحة أومحزنة فضلا عن استخدامات عامة أخرى [6]، وفيما يلي سنتطرق لهذه الاستعمالات:

التنقيبات الأثرية عن العشرات من أشكال الأنية كالدوارق، أم أغراض استخدامها فكان لتسخين وبخاصة تلك الأنية المستديرة القعر، وتدخل في أوعية التخزين التقطير والتخزين والتسخين والتقطير والتبخير...أنظر زيدان رشيد خان أودالبردواني سار الفتاح محمود،(**نماذج من الآنية الزجاجية في متحف السليمانية دراسة تحليلية أثرية**)، مجلة الدراسات في التاريخ والأثار، العدد 80، شهر كانون الأول 2021، ص ص 184،185؛بسمة محمد أحمد، زينب عزيز أحمد، المرجع السابق، ص 1585، فرج حبه، المرجع السابق، ص93.

[1] رغد جمال محمد غريب الجبوري، المرجع السابق،ص ص 94،93 ؛ صباح إسطيفان كجه جي، المرجع السابق، ص 76.

[2]جهاد خليل عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ص 9،8 ؛ فرج حبة، المرجع السابق، ص 630.

[3]بسمة محمد أحمد ؛زينب عزيز أحمد، المرجع السابق، ص 1588،

[4] صباح إسطفيان كجه جي، المرجع السابق، ص 78.

[5]حسين محمد القهواتي، **حضارة العراق**، (د. ط)، (د. د. ن)، ج 10، بغداد، 1985م، ص202.

[6] على فاضل عبد الواحد، **العرافة والسحر**، **حضارة العراق**، ج1، دار الجيل، بغداد ،1985، ص 198، عامر سليمان، المرجع السابق، ص28.

أولاً: استعمال العطور في المناسبات المفرحة: تعد العطور مادة أساسية يجب أن تتوفر في المعابد لغرض استخدامها في الطقوس الدينية داخل المعابد، ففي عهد سلالة أور الثالثة التزم ملوكها بتوفير احتياجات المعبد من العطور والبخور[1]،(أنظر الملحق (7))وذلك باستيرادها من المناطق المتوفر فيها، وذلك لأغراض إقامة الشعائر والطقوس الدينية أثناء مراسيم الاحتفالات، وكذلك لأغراض التطهير وتعطير أماكن إقامة الطقوس والشعائر الدينية داخل المعابد، وكذلك في القصور الملكية استخدمت العطور الزيتية في الحياة اليومية وفي الحياة العامة ومن استعمالات العطور في المناسبات المفرحة.[2]

أ – مسح الملوك والآلهة والناس بالزيوت العطرية: إن أهمية الزيوت العطرية كانت كبيرة إلى درجة عُد فيها المسح بالزيت من الطقوس الدينية الرئيسية، وقد استخدم العراقيون القدماء الزيت لمسح الملوك والآلهة أو الناس بوصفه طقسا دينيا رمزيا[3]، يمارس عند اعتلاء الملك العرش أو يتولى الشخص وظيفة مهمة جديدة، وذلك يصب الزيت على الرأس ومسحه [4]، كما أستعمل الزيت العطري في مسح الناس كجزء من طقوس للترحيب بالضيوف ففي وليمة أشور ناصر بال الثاني [5] إلى إقامتها في قصره في مدينة (كلحو).[6]

تضمنت قائمة لإعداد زيتا جيدا لمسح ضيوف الملك من الحاضرين ويبدو أن مسح الضيوف بكميات من الزيت العطرية لإعطاء المكان رائحة زكية وراحة واطمئنان للضيوف، لاسيما وأن أعدادهم كانت كبيرة ، إذ قاربت (69000

---

[1] البخور: استخدم البخور منذ الألف الثالثة والثانية ق.م، وربما منذ عصور ما قبل التاريخ وشملت المواد العطرية المستخدمة في محارق البخور، العرعر، شجرة الأرز، الطرفاء، والسنط واللبان والمر، ولم تصف المصادر المسمارية ولا تقدم وصفا دقيقا لحرق البخور إلا أنها تسرد المواد التي يصنع منها البخور وتصف الاستعدادات لطقوس التبخر، كانت مواقد البخور تصنع من الطين أو الحجر أو المعادن النفسية ...أنظر صلاح رشيد الصالحي، المرجع السابق، ص 2.

[2] سهيلة مجيد أحمد ، (**صناعة مواد التجميل في العراق القديم**)، مجلة كلية التربية الأساسية، مج 16، العدد 3، جامعة الموصل، 02 نوفمبر 2022،ص ص 628-632.

[3] سهيلة مجيد أحمد،**صناعة مواد الزينة في العراق القديم**، المرجع السابق، ص631 ؛ أحمد يوسف الحجازي، المرجع السابق، ص84.

[4] تلماسيان عقراوي، المرجع السابق، ص 66 ؛ ألا نجم عبد الأمير، كاظم عبد الله الزيدي، المرجع السابق، ص374.

[5] أشور ناصر بال الثاني: ملك أشور (883 ق. م -859 ق. م) بنى قصر في عاصمته كالاح، تعتبر نقوشه أقدم مجموعة نحت أشوري قام هذا الملك بتنظيم أمور الإدارة ...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص103.

[6] مدينة كلحو: كالاح تعرف هذه المدينة كذلك بإسم كالح أو كلحو واسمها الحالي نمرود وهي مدينة أشورية...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص703.

ألف) شخص، إذ يشير أشور ناصر بال في النص التالي ما يلي، " ...أقيمت الاحتفالات للشعوب السعيدة من كافة البلدان، إضافة إلى شعب كلخو لمدة عشرة أيام و سقيتهم الخمر وحممتهم ومسحتهم بالزيت وشرفتهم ثم أعدتهم إلى بلدانهم بسلام وبهجة [...]".[1]

يتبين من النص أن المسح بالزيت كان من التقاليد المتبعة في العراق القديم، وأنه يدل على مدى تشريف الشخص وتقديره، بحيث يستخدم الزيت العطري لمسحه، كما عرف استخدام الزيوت العطرية على نطاق واسع في المعابد أثناء تأدية كثيرة من الطقوس والمراسيم الدينية والاحتفالات، إذ جاءت النصوص للتحدث عن تقديم الزيت للمعبد وذلك لمسح تماثيل الآلهة في المعابد، إذ كانت الزيوت إحدى المقدمة لهذا الغرض، ففي ملحمة كلكامش يقدم كلكامش للإله الحامي الزيت بمقدار زنة قرون الثور السومري الذي أرسلته عشتار للقتال كلكامش، و استطاع الانتصار عليه وقتله إذ جاء في النص : "...فأنبهر الصناع من كبر قرنيه فقرب بمقدار ذلك زيتا للمسح إلى الإله الحامي [...]".[2]

ب – استخدام العطور في مراسيم الزواج: استخدمت العطور في بعض مراسيم والاحتفالات والمناسبات الاجتماعية، ومنها الاحتفال بالخطوبة إذ كانت العطور ولازالت تعد مظهر من مظاهر الفرح والزينة ولاسيما كونها مادة تجميلية أساسية تستعمل للعروس[3]، إذ كان الخطيب يصب الزيت على رأس خطيبته كتقاليد متعارف عليها لحين إتمام تدوين العقد [4]، ومن المؤكد المقصود هنا ليس الزيت المعروف لدينا بل أنه زيت عطري يشبه بعض الروائح الزيتية المستخدمة في

[1] طه باقر، ملحمة جلجامش، المرجع السابق، ص 94.

[2] صباح اسطيفان كجه جي، المرجع السابق، ص 76.

[3] طه باقر، ملحمة جلجامش، المرجع السابق، ص 42.

[4] تلماستان عقراوي، المرجع السابق، ص 68.

الوقت الحاضر [1]، ومنها تجدر الإشارة أنه من المتعارف عليه في الوقت الحاضر أن تقدم العطور مع أدوات الزينة للعروس.[2]

ثانيا: استخدام العطور في المناسبات المحزنة: لقد عرفت عادة استخدام العطور لتعطير الموتى ولاشك أن الغاية من استخدام العطور للميت هي من أجل إزالة الروائح الكريهة التي تصيب جسد المتوفى بعد وفاته ،وجاء في إحدى النصوص: "...صبو الزيت الجيد على جثته الهاوية إلى الأرض [...]"، ولا زالت إلى وقتنا الحاضر تستعمل العطور في تعطير الموتى بعد غسلهم بالماء والصابون، و استخدمت العطور ولاسيما ماء الورد [3]في تعطير مجالس العزاء وذلك لتعطير الأجواء وربما لتهدئة النفوس والتخفيف من الحزن والأسى فضلا عن استخدام العطور والبخور في المقابر، والتي لازالت هذه العادة متعارف عليها إلى وقتنا الحاضر.[4]

2.3.استخدام العطور في الإنارة :استعملت العطور الزيتية في المصابيح التي يتم إيقادها لإنارة الدار، وكان الزيت المستعمل هو زيت معطر وذلك لتعطير أجواء المنزل [5]، إذ أن المعتاد كان استعمال الزيت لإنارة البيوت والقصور الملكية وفي المعابد، حيث استخدمت مسارج خاصة للإنارة إذ يشير النص التالي إلى ذلك: "...لتر واحد من الزيت من الدرجة الأولى المشعل الموجود أما الآلهة[...]".[6]

2.4.استعمال العطور في صناعة الأدوية: استخدمت العطور في صناعة المراهم والأدهان الطبية والأشربة التي يعالج بها الإنسان، وذكرت خاصية كل عطر سواء أستخدم كدواء منفردا أو الذي يدخل ضمن الأدوية بعد خلطه بمواد أخرى

---

(1) سعيدي سليم، المرجع السابق، ص 86.

(2) سليمان عامر، المرجع السابق، ص 632.

(3) الورد: جنينة من الفصيلة الوردية تزرع لزهرها وهي أنواع وأصناف، ومن زهرة الورد الدمشقي أو البلدي يستقطر ماء الورد والدهن المسمى عطر الورد...أنظر خوله خلة، زهرة قرانه، المرجع السابق، ص 31.

(4) تلماسيان عقراوي، المرجع السابق، ص 288 ؛ سهيلة مجيد أحمد،**صناعة مواد الزينة في العراق القديم**، المرجع السابق، ص631.

(5) علي فاضل عبد الواحد، المرجع السابق، ص198؛أحمد سهيلة مجيد،**من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم**، المرجع السابق، ص94.

(6) A.**Leo Oppenheim، AncientMesopotamia**،Completed by ericareiner،library of Congresscataloging in Publication date ، the university of Chicago press، Chicago، London ، 1977، p212.

[1]، ففي حالة إصابة الإنسان بأمراض معينة لاسيما إصابة الإنسان بالعفاريت حسب اعتقاد العرافين القدماء إذ يحتاج المريض إلى رقى وتعاويذ من أجل التخلص من المرض ،إذ تقرأ في أحد النصوص: ""...لكي تشتمه ...يتم فركه بخليط من مواد العطرية وبخور وبالقيام بطقوس واقية خشية العدوي [...]"، وهذه الطريقة تبين استعمال العطور في التخلص من الأرواح الشريرة التي تصيب الإنسان[2].

هذا وقد وصف المر لعلاج أمراض العين بعد خلطه بمواد أخرى كما في النص التالي: "....وكذلك صمغ نبات المر والنبات الأبيض والملح الطيب هذه المواد تسحق سوياً وتوضع في أنبوب من النحاس ثم تنفخ في وسط عينهُ داخلهما [...]"[3]،في حين استعمل نبات السعد لعلاج آلام الرأس والأطراف [4]، أما العرعر فقد أستخدم لعلاج أمراض الأذن بعد خلطه بعدد من المواد الأخرى كما في النص التالي: ".... صمغ الصنوبر وصمغ شجر العرعر وصمغ المر وشجرة الأرز [5]والقصب الحلو والصمغ والخردل الأخضر وعجينة المعدن الأحمر هذه نباتات تبخر الأذنين [...]" [6].

يتبين من خلال ما سبق أن العطور كانت من المواد المعروفة والمستعملة عند الإنسان منذ القدم عند أغلب الشعوب المتحضرة، وهي تعبر عن ثقافة الشعوب كونها تدخل ضمن وسائل الزينة الخاصة بالإنسان، إذ أن التطيب بالعطور كان ولا زال مستعملا، فضلا عن استخدامها في الطقوس الدينية الخاصة بمراسيم العبادات الدينية سواء في المعابد والقصور الملكية كعلامة من علامات الاحتفال والأعياد واستخدامها في المناسبات المحزنة، إذ تستعمل في تعطير الميت وكما أشرنا

---

[1] مؤيد محمد سليمان جعفر الدليمي، المرجع السابق، ص ص 170-180.

[2] Pline ،Op Cit, XXIII, 2

[3] حسين محمد القهواتي، المرجع السابق، ص 214.

[4] سهيلة عبد المجيد أحمد، **من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم**، المرجع السابق، ص24.

[5] شجرة الأرز:يعرف في النصوص السومرية (Gis Erin) الاسم السومري لشجرة الارز وفي اللغة الأكادية صيغة Erenu، وتنمو اشجار الأرز بصورة طبيعية في المناطق الجبلية المرتفعة وهي شجرة كبيرة دائمة الخضرة بطيئة النمو ثمارها من النوع المخروطي...أنظر رينية لابات، المرجع السابق، ص 541، أزهار هاشم شيت، صمود حسين علي، المرجع السابق، ص123.

[6] سهيلة مجيد أحمد، المرجع السابق، ص 94.

إلى ذلك سابقا، فضلا عن ذلك فقد كانت العطور وسيلة من وسائل التداوي إذ تدخل بعض العطور في تركيب العديد من الأدوية التي تستعمل إلى علاج الإنسان من الأمراض التي تصيبه.[1]

المبحث الثاني : صناعة الحلى والمجوهرات

1.المعادن المستخدمة: المعادن بصورة عامة جاءت من العنصريين الأكثر انتشارا في القشرة الأرضية هما الأوكسجين والسيليكون اللذان يتحرران مع بعضهما البعض، ويكونان مجموعة تسمى (السليكانSilicates) أي أن كل معدن سيليكاني يحوي العنصرين الأوكسيجين والسليكون[2]، ويحتوي غالبا عناصر أخرى كما يوجد معادن غير سليكينية (Mon Silicates) غير مرتبطة مع عناصر أخرى في المركبات، مثل النحاس Cu والذهب Au والفضة Agوأكاسيد Oxides مثل الماجنيليتFe_3O_4والهيمياتايتFe_2O_3،وهما أهم خامات الحديد[3] , وقد عَرف الإنسان القديم المعادن بعد العصر الحجري الحديث، فحلت المعادن ببطء محل الحجار في عمل الأدوات والأسلحة هذه المعرفة أحدثت انتقال كبير في حياته لأن المعادن أكثر صلابة وقابلة على الأداء من الحجر.[4]

1.1 النحاس Copperr: يعد النحاس من المعادن المهمة في الإنتاجات الفنية المعدنية في العراق القديم، إذ أنه أول معدن عرفه الحرفي العراقي وأكثر المعادن استعمالا، وجاءت التسمية بالمصطلح (أريدو–Urudu) باللغة السومرية و بالأكادية وردت بالعلامة الدالة مع المواد المنفذة من النحاس بإسم (أور/ Eru) [5]، وكذلك (ويرو / Wern) أو (ويرو

---

(1) سهيلة مجيد أحمد , المرجع السابق ، ص 94.

(2) عماد محمد إبراهيم خليل،**علم المعادن**، المختبر الجيولوجي بدبي، كلية العلوم،دبي، 2023، ص ص 100-103 ؛ د عبد المحسن جبر القريشي، حسين أحمد سليمان، (**أهم المعادن التي عرفها حرفيو العراق القديم**)، مجلة دراسات في التاريخ و الآثار، كلية الآداب جامعة بغداد، العدد 68، كانون الأول 2018، ص 3 ؛ صباح إسطيفان كجة جي، المرجع السابق، ص 32.

(3) إيمان أحمد السيد،**الجبال في الحياة الاقتصادية للعراقيين القدماء**، كلية الآداب، جامعة حلوان، سوريا، (د. س)، ص8 ؛ سليم شاكر مصطفى،**قاموس الانثربيولوجيا(إنجليزي عربي)**،ط 1، (د.د.ن)، جامعة الكويت، 1981، ص 778.

(4) طلال بن مصطفى قاض،**المعادن والصخور الصناعية**،كلية علوم الأرض، جامعة الملك عبد العزيز، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، (د.س.ن)، ص 432.

(5) دهمي سعيد، موفق إيمان، **" مظاهر الثقافة السومرية وإسهاماتها في الحضارة الإنسانية (4500ق.م –1900 ق.م) "**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الحضارات القديمة، إشراف:مجاني عز الدين، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2023/2022، ص 46.

/Weriu)، وورد النحاس الأحمر في المصطلح السومري (Uruduhsa) نحاس دون الوسط باللغة السومرية (Urududu.Za.Ri.In) وباللغة الأكادية (Zarinnu)، نحاس مطروق باللغة السومرية (Urudunikalg.a) باللغة الأكادية (Erudannu)،ووردت عبارة النحاس قديم في المصطلح السومري (Urudu .Bad).[1]

أما مصادره فهي كثيرة فأقدم المصادر التي جلب منها العراقيون القدماء معدن النحاس، إذا استورد النحاس من جزيرة العرب ولاسيما من (دلمون) أو (تلمون) (البحرين حاليا)، ظل النحاس يتصدر المستوردات من الخليج العربي (البحر الأسفل)، إذ كان النحاس يستعمل على نطاق واسع للأغراض السلمية والعسكرية [2]، إن احتواء النحاس (مكان) على نسبة عالية من القصدير والتي تسهل عملية صناعة سبائك البرونز لهذا فضله تجار العراق القديم على غيره من أنواع النحاس، وهذا التفضيل نلمسه من النصوص الاقتصادية الكثيرة التي كانت المصدر الرئيسي في معرفتنا عن المعادن وتعدنيها أو التعامل بها، إذ أمدتنا بمعلومات قيمة ومفيدة حول موضوع التجارة.[3]

كشفت النصوص الاقتصادية في عهد الملك أبي سين التي وردت من العاصمة أور، ومن مدن أخرى ضمن دولة أور الثالثة حركة واسعة للتبادل التجاري بالدرجة الأساسية على تجارة النحاس من (مكان / Magan)[4] بحساب معبد الإله (ننار)، وكان النحاس يصدر مقابل الثياب والنسيج والأصواف والحبوب[5]إذ يقوم على ذلك إحدى

---

[1] مريم علي حسن، أوسام جز جرك،(**مواد وتقنية صناعة التماثيل البشرية**)،مجلة دراسات في تاريخ الآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 83، شهر أيلول 2022، ص 348 ؛ رينية لابات، المرجع السابق، ص 98.

[2] دهمي سعيد موفق إيمان، المرجع السابق، عبد المحسن جبر القريشي، حسين أحمد سليمان، المرجع السابق، ص 9.

[3] طه باقر،**المقدمة في تاريخ الحاضرات القديمة**، المرجع السابق، ص 440 ؛ وليد محمود الجادر،**التقنيات الأولى، العجلة وصناعة المعادن أصالة التأثير، موسوعة العراق في موكب الحضارة**،ج 1، دار الحرية، بغداد،1915م، ص 78.

[4] مكان: أجمع الباحثون في تاريخ العراق القديم على أن الاسم الحديث لمدينة مكان القديمة هو عمان حاليا، وكانت هذه المدينةعلى صلة تجارية مع مدن العراق القديم، ذكر الأمير كوديا ملك لكش (2144 -2124 ق.م) أنه جلب حجر الديورانت الذي يمتاز بلونه الأسود وشدة صلابته من مكان...أنظر رعد سالم محمد جاسم،"**الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية**"، شهادة ماجستير، إشراف: خالد سالم اسماعيل، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1427 هـ/2006 م، ص 13.

[5] نوالة أحمد المتولي،**مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة**،وزارة الدولة لشؤون السياحية الهيئة العامة للأثار والتراث، بغداد، 2007، ص 184 ؛ حبة فرج، المرجع السابق، ص 122.

الشخصيات التجارية وكان اسمه (انيليلا/Enlilla) لم يقتصر استراد العراق لمعدن النحاس من البحر الأسفل (الخليج العربي) فقط بل استورد من المناطق الشمالية المتمثلة بجبال الامانوس وهضبة الأناضول(تركيا)، وجبال زاجروس ومناطق شمال غرب إيران ولاسيما مدينة (تبويز)ووسط إيران في المنطقة " أناراك " ومن مناطق غرب العراق ولاسيما المنطقة التي تعرف الآن بالأردن، إذ أظهرت التنقيبات التي أجرتها بعثة (متحف المعادن) الألمانية في موقع (فينان Feinan)إن إنتاج النحاس في هذه المنطقة منذ حوالي 5000 سنة مضت، وكان الهدف الرئيسي من البعثة هو دراسة الموقع الرئيسي لمصدر النحاس لمنطقة الشرق الأدنى القديم، فمن المحتمل إن مدن العراق القديم قد جلبت النحاس من مواقع هذه المنطقة، لذلك فإن العثور على أدلة أثرية في تركيا وإيران والأردن تعود لأزمنة أقدم من وجودها في العراق القديم شيء متوقع، ولا شك أن أصول التعدين قد بدأ في هذه المناطق و انتقل إلى العراق الذي بدوره طور وأبدع في إنتاج القطع الفنية المعدنية وذلك نهاية العصر الحجري المعدني والعصور اللاحقة [1]،إن العثور على قطع النحاس يدل على وجود علاقات تبادل تجاري مباشرة وغير مباشرة مع مواقع العصر الحجري المعدني في العراق القديم.[2]

لاريب أن صهر النحاس لم ينشأ في العراق، وأن استعماله بدرجة محدودة في البداية إلا أنه سرعان ما انتشر في المنطقة وأصبح شائعا، إذ أستعمل في صناعة الأواني والمرايا وصنارات صيد السمك وغيرها [3]، وبعد ذلك حدث ابتكار معدن آخر أكثر قوة وصلابة، فبعد مزج معدن النحاس مع القصدير وبنسب معينة أنتج (سبيكة) البرونز مثل المزهريات والسيوف والفؤوس.[4]

---

[1] فرج حبة، المرجع السابق، ص 92 ؛ وليد الجادر، **صناعة التعدين**، المرجع السابق، ص 239.

[2] نوالة أحمد المتولي، المرجع السابق، ص 285 ، إسطيفان صباح كجة جي، المرجع السابق، ص 33.

[3] طه باقر،**مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق،ص 440 ؛ مريم علي حسين، أوسام بحر جرك، المرجع السابق، ص 438.

[4] وليد الجادر، **التقنيات الأولى، العجلة وصناعة المعادن أصالة وتأثير**، المرجع السابق، ص 78 ؛عبد المحسن جبر القريشي، حسين أحمد سليمان، المرجع السابق، ص 7.

2.1 القصدير Tin:جاءت تسمية القصدير باللغة السومرية بالمصطلح (أنا/ An.Na)وباللغة الأكادية جاء بإسم (أناكو /Annakn) أو (أناكو/Anaku)، وقد استعمل سكان العراق القديم القصدير منذ بداية الألف الثالث قبل الميلاد (3000ق.م-2900ق.م)وبالتحديد منذ العصر الشبيه بالكتابي(طورجمدة نصر).[1]

أما على مصادر جلب القصدير فهو لا يوجد في الطبيعة على هيئة معدن صافي بل يوجد خليط مع أوكسيد القصدير أو حجر القصدير، أو مع مركبات كبريتات النحاس والحديد، والقصدير الغريني يظهر بصورة طبيعية كحبيبات نقية واضحة أو حصى خالية من أي شوائب معدنية ،يعتقد بعض الباحثين أن مصادر القصدير القديمة كانت موجودة في إيران، وأشار العلماء أنهم قد اكتشفوا رواسب كبيرة من القصدير في شمال أفغانستان الحالي[2]، ومن المرجح أن تكون أحد مصادر قصدير العراق القديم، وذلك عن الطريق المباشر من سوسة إلى مدن العراق القديم، ومن جهة أخرى هناك طريق آخر من سوسة إلى اشنونا إلى سيبار، التي كانت مركزا تجاريا في العصر البابلي القديم[3]، ثم إلى المدن الأخرى مثل أشور وماري ومن ماري إلى كيش في بلاد الأناضول، ومن ماري أيضا إلى حلب ثم إلى البحر المتوسط، وتوجد رواسب القصدير في أرمينيا في الموقع المسمى (مت أركانتس)، كما توجد رواسب القصدير في قبرص وبعض جزر البحر المتوسط، لذلك كانت تحركات العراقيين القدماء في هذه المنطقة من أجل الحصول على كميات من هذا المعدن لتطور تقنيات المعادن.[4]

---

[1] عبد المحسن جبر القريشي، حسين أحمد سليمان، المرجع السابق، ص 10.

[2] حسين أحمد سليمان، المرجع السابق، ص14.

[3] العصر البابلي الحديث: وهي حضارة في بلاد الرافدين تقع في جنوب مدينة بغداد من مسافة تسعين كلم، تعود بدايتها إلى مطلع الألف الثالث ق.م، كانت مجرد قرية صغيرة تابعة لمدينة كيش، وروت أول إشارة كمدينة كبيرة في زمن الإمبراطورية الأكادية (2371 ق.م -2230 ق.م) ...أنظرحامد خيري الحيدري، **أهم المدن التاريخية والمواقع الأثرية في وادي الرافدين**، القسم الأول، الحوار المتمدن، العدد 7277، 2022/06/12، https://www.ahewar.org، 16:56م

[4] حازم يوسف، حازم النجم،(**اقتصاد القرى الزراعية خلال العصرين الحجرين الحديث والمعدني**)، شهادة دكتوراه، إشراف: حسين ظاهر جمود، جامعة الموصل، 1320هـ/2006 م، ص 114.

إن النصوص المسمارية في الألف الثالثة قبل الميلاد غالبا ما تربط القصدير باللازورد والعقيق، وتشير إلى أن هذه الأحجار تأتي من الشرق، ففي ترنيمة من الشعر الملحمي (إينمركار) تقول عن (أراتا) بأن لون تربتها كلون القصدير (Imanna) وفي ترنيمة إلى (نينورتا/Ninurta)إن منطقة مكان (عمان حاليا) تمتلك القصدير والنحاس، ويذكر حاكم لكش (كوديا)أنه جلب القصدير من (ميلوخا / Meluhha)[1]التي يعتقد أنها وادي السند، وهناك نص كتب على فأس تدعى (فأس شولكي)فيه إهداء، هذا الفأس معمول من البرونز الذي نسبة القصدير فيه (7%.1) اكتشف هذا الفأس في سوسة في جنوب غربي إيران، وهي مدينة كانت تحت سيطرة أور الثالثة في ذلك الوقت، لعل ذلك القصدير كان ينقل إلى سوسة من آسيا الوسطى.[2]

3.1.الرصاص Iead: الرصاص من المعادن قليلة الاستعمال، على الرغم من معرفة الحرفي العراقي القديم له منذ العصر الحجري المعدني حوالي (5600 –3500 ق.م)، وعرفه السومريون ودونوه في كتاباتهم في مناسبات مختلفة، ووجد في الطبيعة متلازما مع الفضة، إذا الفضة تستخلص من خامات الرصاص الموجودة في المناجم.[3]

سمي الرصاص في اللغة السومرية بتسميات عدة منها (آ– لو /Luaوآبار/Abaru) أو (كار /Gar)، وإن لسهولة معرفة و استعمال الرصاص سببان أولهما: لمعان خامات الرصاص لذا تجلب الانتباه إليها، ثانيهما: سهولة الحصول على المعدن من خاماته يتم استخلاص الرصاص بسهولة من خاماته ولاسيما خام (الكالينا /Galen)الذي يعد الخام الرئيس للرصاص.[4]

---

[1]ميلوخا : تقع هذه المدينة في القسم الجنوبي الشرقي من عمان، وكانت على صلات تجارية مع بلاد الرافدين فقد أستورد ملوك العراق القديم من هذه المدينة حجر المرمر، كانت ميلوخا في العصر الأكادي وعصر أور الثالثة واحد من أكثر البلدان اتصالا مع بلاد الرافدين ...أنظر رعد سالم محمد جاسم، المرجع السابق، ص 15.

[2]طه باقر،**مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص450.

[3]عبد الحسين جبر القريشي، حسين أحمد سليمان، المرجع السابق، ص 19؛ وليد الجادر،**صناعة التعدين**، المرجع السابق، ص 252.

[4] رغد جمال محمد غريب الجبوري، المرجع السابق، ص 88 ؛إسطيفان صباح كجة جي، المرجع السابق، ص 41.

عُرفت مصادر الرصاص من النصوص المسمارية التي دونت مسارات القوافل التجارية التي كانت تتاجر بخامات المعادن من ضمنها خامات الرصاص التي تحتوي على نسبة من الفضة، وكانت تجارتها هذه مع بلاد الأناضول، إذ كانت القوافل التجارية تحمل الكثير من الرصاص إلى بلاد الأناضول حيث وصلت حمولة إحدى القوافل التجارية إلى إحدى عشرة طنا من الرصاص.[1]

4.1 الفضة Silver: عرف معدن الفضة إلى جانب الذهب في الاستعمال وعرضها مع خامات الرصاص إلا أنهم لم يعرفوا طرق استخلاص الفضة من خاماتها مادامت الفضة تصل إليهم عن طريق التجارة، إذ ليس هناك ما يشير إلى صهر خامات الفضة في الوثائق المسمارية العراقية القديمة منذ العصر السومري القديم، عند معرفة حرفيو العراق القديم الفضة، صنفوها بدرجات متباينة كما يلي: الفضة النقية، والمصقولة أو اللامعة والقوية أو الصلبة.[2]

جاءت تسمية الفضة في اللغة السومرية بالمصطلح (كو- بيار/Ku-Babbar) يعني الفضة فالمقطع (كوKu_3)يعني نقي والمقطع (بيار/Babbar)يعني أبيض، وهذا يعني ماهية وخصائص معدن الفضة عند السومريون وتعرف في اللغة الأكادية بإسم (كاسبو /Kaspu)[3]، وجاء اسم الفضة في النصوص المسمارية مع صفاتها من هذه الصفات (طوخو/Tuhhu)يعني ثمينة و (دامقو / Damqu)تعني جيدة و (اترو /Atru)جيدة جدا، و(بيصو /Pisu) تعني بيضاء و (قاللاو /Qallalu)تعني نوعية متوسطة.[4]

---

[1] ساكزهاري، **الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وأشور)**، تر: كاظم سعد الدين،وزارة الثقافة و الإعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2000، ص 148.

[2] وليد الجادر،**صناعة التعدين**، المرجع السابق، ص246.

[3] مريم علي حسين،أوسام جبر جرك ، المرجع السابق، ص ص 442،441 ؛ إيمان أحمد السيد، المرجع السابق،ص 11.

[4] طه باقر،**مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص 450.

توجد الفضة في الطبيعة على شكل خامات الكبريتات تدعي (ارجنتايت /Arentite) والكلوريدات التي تدعى (سيرارجيرايت/Cerarggrite) يمكن الحصول على الفضة بعد صهر هذه الخامات [1]، إلا أن من المعتقد أن معظم الفضة المستعملة في الشرق الأدنى القديم، ولاسيما في العراق القديم تستخرج من خامات الرصاص، الفضة تأتي نتيجة استثمار خامات الرصاص مثل (الكالينا)كبريتات الرصاص والسيروست (كربونات الرصاص) ولأغراض التجارة كانت الفضة تسبك في أشكال عديدة كالحلقات والقضبان والقوالب (كوشرو / kusru) والكتل والقطع (شيبيرنو / Sibirtu) والصفائح (كابو / kappu)أو الأسلاك والقطع الصغيرة من معدن الفضة بأشكال مختلفة،ولم تقتصر النصوص الاقتصادية فقط بل زودتنا بعض النصوص الأدبية مثل الأساطير والملاحم بأنواع المعادن ومصادرها، فقد ذكرت أسطورة (أنكي ونظام الكون)[2]: أن السفن "ميلونا "المسماة بسفن (ماجيلوم) كانت تنقل الذهب والفضة وتأتي بها إلى مدينة (نفر) إلى الإله أنليل ملك البلدان كلها.[3]

5.1 الذهب / Gold: يعد الذهب من المعادن المهمة بعد النحاس التي عرفت في العراق القديم، إذ أن أرقى وأروع وأكثر النماذج فناً ومهارة، وقد نفذت من هذا المعدن وخير دليل على ذلك القطع الفنية الرائعة من المقبرة الملكية في أور فضلا عن ذلك كنز (ديلبات / تل الديلم)[4]في العصر القديم، وعلى الرغم من عدم وجود رواسب الذهب في أرض العراق القديم، إلا أن العراقيين استوردوه من المناطق المجاورة التي يكثر في هذا المعدن.[5]

---

[1] زهير البابا،**التعدين أساس علم الكيمياء (إسهام الشعوب العربية في تقدم علم التعدين)**،مكتبة ألفريد الإلكترونية، العدد 89، (د. ت.ن)، ص 48.

[2] أسطورة أنكي ونظام الكون: أسطورة سومرية من حوالى 466 سطر بقي منها حوالى 385 سطرا ...أنظر آيات توفيق عسكر، المرجع السابق، ص 510.

[3] انتصار أحمد حسين حميد،**الأحجار الكريمة في حضارة وادي الرافدين**،ط 1، دار المشرق الثقافية، دهوك، 2013، ص ص 20-24.

[4] تل الديلم: يقع تل الديلم في محافظة بابل ناحية الكفل مقاطعة (5) أبو سميع، في منطقة سهلية محصورة بين شط دجلة من جهة وشط الهندية (الفرات) من جهة أخرى، وهو يقع على بعد (30) كلم جنوب مدينة بابل الأثرية، ولا يبعد سوى (25 كلم) عن مدينة الحلة مركز محافظة بابل في حنين يبعد (15 كلم) جنوب شرق برين نمرود بقايا مدينة بورسيبا القديمة التي اقرب الخواص البابلية اليه ...أنظر مريم عمران موسى وأخرون،**نتائج التنقيبات تل الديلم (الدليات)**، الموسم الاول ،مجلة سومر، مج 65 ، جامعة بابل، قسم الأثار، 2019، ص 3.

[5] مريم على حسين، أوسام جبر جرك، المرجع السابق، ص 442.

جاءت تسمية الذهب في اللغة السومرية بالمصطلح (كوكي / ku–Gi) أو (كوشكن /Gu.Us.Kn) وبالأكادية بإسم (خوراصم / Hurasum) [1]، وقد ذكرت المصادر المسمارية نوعين من الذهب المستخرج من الصخور (خوراصوشاابربشو /Hurasusuabrisu) والذهب المغسول أو الذهب المترسب (خوراصو شاما إشو / Hurasumsa Ma Esu) ، ووصف الذهب بأنه (معدن الشمس / Sassu) و أنه معدن النجم (Sariru) و أنه ذهب العملة (Misu)، وذهب مطبوخ (Baslu) وذهب جيد (Damgu) وذهب جيد جدا (Dummuqu) وذهب صافي (Ellu) وذهب أحمر (Samu)[2].

جاءت في إحدى النصوص المسمارية أن الذهب العراق القديم قد جاء من منطقة (أرالوArallu) لم تعرف هذه المنطقة بوجه التحديد، إلا أن بعض الباحثين يقترحون أن الصحراء الشرقية لمصر ومنطقة النوبة كونها مصدر الذهب الذي استعمل في العراق القديم، وأن مصدر الذهب من شرق تركيا ومن إيران، وهناك مصادر أخري للذهب من تل عجول في فلسطين وتل عطشانة في تركيا [3]، وموقع (إينكومي / Enkomi) في قبرصوموقع (إيلوسوس / Ialgsus) في اليونان ومن جزيرة كريت، وهناك دليل يوضح المناطق التي جلبت منها الذهب ولم يشر إلى مناطق المناجم أي دليل نصي لم يفرق بين المناطق التي هي محطات تبادل تجاري وبين المصدر الحقيقي للمعدن، فسجلات الملك كوديا تشير إلى جلب الذهب من جبال (خاخوم) التي ربما تقع في منطقة آسيا الصغرى في أعالي الفرات وكذلك جلب الذهب من منطقة ميلوخا[4]، وتعد منطقة (باكتلوس) غرب تركيا هي المصدر الذهب السومري منذ العصر السومري القديم وهذا

[1] مريم على حسين، أوسام جبر جرك، المرجع السابق ، ص ص 443،442 ؛ دهمي سعيد، موفق إيمان، المرجع السابق، ص 47.

[2] إسطيفان صباح كجة جي، المرجع السابق، ص 38، دهمي سعيد، موفق إيمان، المرجع السابق، ص 47.

[3] آيات توفيق عسكر، أ د كاظم عبد الله عطية الزيدي، (**الذهب فيآداب بلاد الرافدين**)، مجلة الدراسات في التاريخ والآثار، العدد 89، جامعة بغداد، شهركانون الأول 2022، ص 510 ؛ مريم على حسين، أوسام جبر جرك، المرجع السابق،ص443.

[4] فرج حبة، المرجع السابق، ص 242 ؛ ساكز هاري، المرجع السابق، ص ص148، 149.

الترجيح آت من أن الذهب المسمى (البلاتينومأريدويوم / Piatinam Iridium) والموجود مع خامات الذهب غرب آسيا ويمكن حصوله عند معبآت نهر (كورا /Goruho)[1] في شمال غرب تركيا.

6.1 الحديد /Iron:عرف العراقيون القدماء الحديد منذ الطور الثاني من عصر فجر السلالات، وإن استعماله في عمل الأسلحة والأدوات التي تتطلب قوة ومتانة وذلك لشدة صلابته إلا أنه لم يستهلكوه على نطاق واسع في العصور المبكرة وجاء ذلك في العصور المتأخرة ولاسيما في العصر الأشوري.[2]

وجاءت تسمية الحديد باللغة السومرية (أن – بار / An-Bar) إلى معدن السماء أو المعدن النيزكي [3]، لأن (أن /An) تعني السماء و (بار /Bar) تعني الحديد وكتب بصيغ أخرى (عو – أن /Kuan) تقابلها بالصيغة الأكادية (أموتو /Amati) إلا أن الإشارة إلى الحديد بإسم بارازيللو/Parazillu).[4]

إن تسمية معدن الحديد في سطح الأرض تشكل (4% إلى 5 %)وهذه نسبة تكون على هيئة خليط من الصخور وعلى هيئة فلزات ومنها أوكسيد الحديد (الهيمياتايت)، وإن معدن الحديد وخاماته موجودة في القشرة الأرضية ونسبة وجوده في الطبيعة أكثر ألف مرة من معدن النحاس، وجاء ذكر خامات الحديد في النصوص المسمارية كما يلي :

(نا –كا /Na-Ka) وهي المغرة الحمراء لخامات الحديد وتسمى أوكسيد الحديد المائي الطبيعي ،(نا –كا –كيك / Na – Ka –Kik) المغرة السوداء ،(نا –كا –بار /Na Ka Bar) المغرة البيضاء،(نا – كا – سك / Na KaSik) المغفرة الصفراء.[1]

---

[1]كورا: تقع على بعد 3 كلم شرق خرسباد على بعد 22 كلم شمال شرق الموصل، ارتفاعها 22 متر ضم 20 طبقة سكنية تبدأ من عصر حلف وتنتهي في الألف الثاني ق. م، وقد نقبت فيها بعثة مشتركة من جامعة بنسلفانيا والمعهد الأمريكي للأبحاث الشرقية ...للمزيد أنظر سهيلة مجيد أحمد،**تقنية صناعة العطور في العراق القديم**، المرجع السابق، ص ص 372،371.

[2]إسطيفان صباح كجة جي، المرجع السابق ، 38، رغد جمال محمد غريب الجبوري، المرجع السابق ، ص 81.

[3]صمونيلكريمو، المرجع السابق، ص 24.

[4]عبد الحسين جبر القرشي، حسين أحمد سليمان، المرجع السابق، ص 113.

لا توجد هناك إشارات عن مصادر الحديد[2] وهذا أدى إلى الاعتقاد بأن هذه العصور لم تعرف معدن الحديد بعد، إلا أنه يمكن القول بأن معدن الحديد قد عرف في العصور المبكرة والدليل على ذلك العثور على قطعة من معدن الحديد عثرت عليها بعثة المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو أثناء التنقيبات في موقع (تل أسمر) [3]في شتاء (1932/1931م)، أين وجدت البعثة إناء مختوما مخفيا داخل الأبنية التي تعود إلى الطور الثاني من عصر فجر السلالات حوالي 2600 ق.م –2100 ق.م[4]، وكان داخل الإناء مجموعة من أدوات النحاس متأكسدة كلها، ومن جملة ما تضمنت هذه المجموعة قبضة سكين نحاس مجوفة نفذت بإتقان فائق تزينها زخارف نافذة، ولم يبقى من نصلها إلا قطعة من الحديد كانت باقية داخل جوف القبضة وقطعة صغيرة أخري داخل الإناء، وقد أدت نتيجة الفحص التحليلي الدقيق الذي أجري على قسم من هذا الحديد في مختبرها إلى معرفة كونه حديد متأكسد وأنه خالص من أي مزيج (النيكل) وهذا يدل على أنه حديد طبيعي، فضلا عن ذلك أن العراق يمتلك خامات الحديد في منطقة وادي الحسينية شمال شرق مدينة الرطبة [5].

1. صناعة المعادن وأبرز منتوجاتها (مصنوعاتها) :

كان السومريون السباقين في تصنيع النحاس منذ الألف الرابعة ق.م، وفي مطلع الألف الثالثة ق.م توصلوا إلى صناعات معدنية غاية في الدقة، ومنها تقنية النحاس وصهره مع المعادن الأخرى، وكذلك صب الفضة والذهب وأخذوا

---

[1] سامي سعيد الأحمد، **التجارة**، موسوعة الموصل الحضارية، ج 1 ، دار الحرية، الموصل، 1991، ص 82.

[2] العصر الأشوري: أطلق اسم أشور في النصوص القديمة على كل مدينة وألهها والدولة نفسها، وقد وردت كلمة آشور في المصادر الآرمية والعربية تحت اسم أشور، أما المصادر السومرية فقد عرفت بلاد الأشوريين بإسم (مات أشور)...أنظر (د.م)،**مجلة العلوم التربوية والإنسانية**، العدد11، (د.ب.ن)، أبريل2022 WWW.jeahs.com

[3] تل أسمر: هو موقع المدينة أشنونا عاصمة المملكة التي سميت بهذا الاسم وتقع بقاياها على مسافة (88 كلم) شمال شرق بغداد نقب الموقع من قبل عدد من المنقبين منهم ديلوكلوزاوستيون لويد ...أنظر سيتون لويد، المرجع السابق، ص 113.

[4] حبة فرج، المرجع السابق، ص ص 250،251.

[5] رشيد فوزي، **الشرائع العراقية القديمة** ،ط1، دار الحرية لطباعة والنشر، بغداد، 1979، ص 40.

يمزجون بعض المعادن للحصول الحديد في صنع منتجات معدنية متعددة، ومن الجدير بالذكر بأن أهم الاكتشافات التاريخية هو اكتشاف النار فباكتشافها مكنت الإنسان القديم من القيام بعمليات تصنيع المعادن.[1]

1.2 النحاس والبرونز : كانت بداية شيوع استخدام النحاس في بلاد الرافدين ولأول مرة على شكل أدوات حربية ومنها رؤوس الحراب، ويبدو أن استخدامه كان في أول الأمر بشكله الطبيعي وذلك بطرقه دون تسخين[2] أما عملية صهر النحاس فقد عرفت منذ عصر جمدت نصر، وتعتبر عملية صهر النحاس مرحلة مؤثر في عمليات التطور الحضاري مما أدي إلى إمكانية تصنيعه بأشكال وأحجام عديدة وبواسطة القوالب المختلفة المفتوحة والمغلقة وبذلك تحققت قفزة كبيرة في التطور الصناعي المعدني.[3]

عرف سكان بلاد الرافدين بناء الأفران قادرة على تطوير درجة الحرارة تصل إلى (1100°مئوية)، أي فوق درجة انصهار النحاس، كما كانت الأفران الفخارية المستعملة في الفترة 3000ق.م، تحتوي على أجواء تساعد على التأكسد [4], وللنحاس سكتان رئيسيتان هما: البرونز والبراص وهو سبيكة النحاس مع القصدير (Tin) وبتركيز تتراوح بين 5-20% قصدير، في حين أن البراص هو سبيكة النحاس مع الخارصين (Zinc) وبنسب تتراوح من 5-40 %خارصين، ويسمى أيضا بالنحاس الأصفر ويمتاز بالقوة والصلابة ومقاومة الأكسدة والتأكل.[5]

ومن خلال التنقيبات الأثرية فقد عثر في المقبرة الملكية في جنوب العراق أدوات برونزية، كما عثر في شمال العراق على مصنوعات برونزية مثل الفأس والفأس الحربية والأزاميل وغيرها من الأدوات الأخرى تعود إلى عصور تتراوح بين

---

[1] أنطوان مورتكات،**الفن في العراق القديم**، تر عيسى سليمان، سليم طه التكريتي ،ج1، مديرية الثقافة العامة وزارة الأعلام مطبعة الاديب البغدادية، 1975، ص ص 126-143.

[2] أندريه بارو،**سومر فنونها وحضارتها**، ترعيسى سليمان، سليم طه التكريتي، دار الحرية، بغداد، 1979، ص ص 209-225.

[3] وليد الجادر،**صناعة التعدين**، المرجع السابق، ص ص140،241.

[4] عادل جميل،**تعدين الخامات و استخلاص الفلزات في العراق القديم وادي الرافدين**، مجلة الثورة المعدنية العربية، العدد الثالث،(د. ب)، 1983م، ص 110.

[5] مارتن ليفي،**النحاس والبرونز في بلاد الرافدين**، مجلة النفط والتنمية، العددين،9-8، نيسان 1981، ص 127.

3500-3200ق.م، وليس ثمة شك في أن السومريون كانوا قد صنعوا معداتهم البرونزية بشكل مقصود ابتهاله دينية يعود تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد موجه إلى إله النار يمتدح هذا الإله لمزج النحاس والقصدير، علما أن إضافة 10-15 %من القصدير إلى النحاس يسهل كثيرا صهر السبائك النحاس الأساسية ومن الجلي أن سكان وادي الرافدين القدماء استعملوا البرونز أساس كما هو واضح لتسهيل عملية الصب، وذلك بتركيب 61 من القصدير إلى النحاس ففي الشواهد للتنقيبات الأكادية المهمة تشير إلى الكفاءة المالية للأكاديين في التعدين، ففي نص من (آيسن – لارسة) يقرأ (أربعة أعمدة من البرونز مزج بها سدس وزنها من القصدير).[1]

2.2 الذهب: كشفت التنقيبات الأثرية في العراق على الكثير من المصنوعات الذهبية مثل الحلي وأدوات الزينة والأوعية وغيرها، وقد بينت تلك المصنوعات الدرجة العالية التي وصلها العراقيون القدماء في الحصول على الذهب النقي، إضافة إلى البراعة الفنية في تشكيله وصياغته، وقد ورد ذكر الذهب في الألواح الطينية المكتشفة بمصطلحات عديدو منها، ذهب أخضر، ذهب جيد، ذهب أبيض، ذهب أحمر ...إلخ [2]

أما بالنسبة إلى تعدين الذهب، فقد أشارت بعض النصوص القديمة إلى عمليات التعدين وتنقية الذهب حيث كان يستخلص من تعدين الترسبات أو المواقع الرملية الناتجة من عمليات التعرية للصخور السطحية، وهي عملية استخلاص المعدن من الترسبات الطينية والرملية بالغسل المتكرر بالماء.[3]

أما بالنسبة لصياغة الذهب والأدوات التي استخدمت من قبل صاغة الذهب قديما فأهمها: البوتقة والمنافخ فقد جاء ذكر عمل الصياغة في مناسبات عديدة ضمن النصوص الأثرية القديمة، ومن الأعمال المعروفة ضمن مراحل إنجاز صياغة الذهب وهو عملية النفخ التي تتم بواسطة قصبة خاصة وذلك برفع درجة حرارة النار، وتلين المعدن قبل تقطيعه

---

[1] بهجة خليل إسماعيل،(**المستعمرات التجارية الأشورية في الأناضول**)، مجلة والتنمية العددين، 7-8 نيسان، 1981م، ص 52.

[2] عادل كمال جميل، **تعدين الخامات و استخلاص الفلزات في العراق القديم بلادالرافدين**، مجلة الثورة المعدنية العربية، العدد الثالث، (د. ب .ن) 1983، ص 107.

[3] فرج حبة، المرجع السابق، ص 11، مارتن ليفي، المرجع السابق، ص 246.

وشغله، ومن الجدير بالذكر أن الأشوريين كانوا يميزون بدقة أنواع الذهب المستخدم، وذلك لتخصصهم في صناعته بشكل يجذب الإعجاب، ففي موضوع الأنواع المستخدمة في زينة الملابس ورد ذكر الذهب المصقول والمنقي وهو عكس الذهب الخام، وذكر أن الذهب الصافي كان يحفظ في مخازن خاصة يشرف عليها مدير أو رئيس الصاغة وتأتي الأوامر من الملك لإخراج الكميات اللازمة للشغل.[1]

3.2 الفضة: يعتبر معدن الفضة الثالث بعد النحاس والذهب في علم المعادن التي عرفها الإنسان القديم، وتدل المؤشرات التاريخية على أن استعمال الفضة كان منذ حوالي ألفين سنة قبل الميلاد، وقد استخدمت الفضة في العراق القديم في مجالات عديدة كما سجلت الألواح الطينية والمسلات[2]، فقد استخدمكما هو الحال بالنسبة للذهب وغيره من المعادن في تحديد الأسعار وتقييم السلع والبضائع، كما ورد في الشرائع العراقية القديمة، وهذه الناحية تشير إلى نقلة حضارية هامة جدا، وهي بداية معرفة الفضة وظهورها كبديل للنقود المعدنية مع بقى الصيغة البدائية في التعامل حتى ذلك الوقت، لأي التعامل عن طريق المبادلة بالحبوب.[3]

و استخدمت الفضة في صياغة الأوزان وخاصة في القصور الملكية وفي صياغة الأدوات الموسيقية، فقد عثر في المقبرة الملكية في أور على ثلاثة نايات وأنابيب مزدوجة من الفضة وقيتارة من الفضة ،كما كانت تصاغ الفضة بأشكال عدة كالحلقات والقضبان والكتل والقطع والصفائح، و استعملت الفضة كوحدة قياس متعارف عليها منذ منتصف الألف الثالث ق.م، وظلت وحدة القياس بهذا المعدن بوزن محدد وهو الشيقل[4] الذي يسمى باللغة السومرية "كن "(

---

[1] وليد الجادر،**صناعة التعدين**، المرجع السابق، ص ص 250، 251.

[2] وليد الجادر، **الحرف والصناعات اليدوية في العصر الأشوري المتأخر(حضارة العراق)**، مطبعة الاديب البغدادية ،بغداد، 1972م ، ص 175.

[3] سهيلة مجيد أحمد،**صناعة مواد الزينة في العراق القديم**، المرجع السابق ،ص 83.

[4]الشيقل: هي وحدة وزن تعني بالسومرية Cin، وبلأكاديةSiqlu وتعادل 8.4 عرام في أوزننا الحالية ...أنظر رشيد فوزي، المرجع السابق، ص40.

Gin)أما بشأن تعدين الفضة وتنقيتها من الشوائب فيستدل من النصوص السومرية بأن الفضة المخلوطة بالرصاص كانت تنقى عن طريق غسل الخامات بالماء بمعنى أن العراقيين القدماء كانوا قد عرفوا إحدى طرق التعدين بالماء.[1]

4.2 الحديد: كان معدن الحديد من المعادن المهمة في صناعة بلاد وادي الرافدين، وأول استخداماته كانت في صناعة الأسلحة و الأدوات وهو في هذا الجانب أفضل من البرونز وأشد صلابة، ولم يتمكن العراقيون القدماء من توصيل صناعته إلى قطاع البناء والهندسة لندرة وجوده آنذاك ،وتأخر شيوع استخدامه حيث لا يتعدى ذلك بداية الألف الثاني ق.م [2]، يضاف إلى ذلك عدم إمكانية العثور على هذا المعدن بشكل نقي إلا في بعض الصخور البازلية، حيث يكون على شكل ذرة صغيرة، ويبدو أن علاقة معدن الحديد بالسماء كان في حالات الحصول عليه بشكله الصافي أو النقي، فإن النيزك التي تسقط من السماء تتكون معظمها من الحديد، وكان يسمونه " معدن السماء "، ولقد وردت إشارات واضحة في الكتابات العراقية القديمة السومرية والأكادية والتي تؤكد معرفتهم إلى هذا المعدن الهام منذ حدود الألف الثالث ق.م فلم يتم العثور على نماذج مقنعة وعديدة تدل على شيوع استخدام السومريون له، وعرف بإسم "بارزيلو " الذي يقابله الاصطلاح السومري " معدن السماء "[3]

3. أنواع الحلي: هي كل مادة اتخذها الإنسان للتحلي بها، سواء وضعها على جسمه أم على لباسه أو أستخدمه الكبار أو الصغار، كذلك استعمله الرجال والنساء في المناسبات الاجتماعية والدينية المختلفة، كما تم تبادله كهدايا بين الملوك وزينت بها الخيول بهدف التفاخر والتباهي، كما استخدم الحلي في المبادلات التجارية معيارا. [4]

---

[1] إيمان أحمد السيد، المرجع السابق، ص 8 ؛ وليد الجادر،**صناعة التعدين**، المرجع السابق، ص 239.

[2] عماد محمد إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص 100.

[3] عماد محمد إبراهيم خليل، المرجع السابق ، ص 103.

[4] وليد الجادر،**الأزياء و الحلي (حضارة العراق)**، ج 4، دار الجيل،بيروت، 1985م، ص 366.

لقد كانت الحلي وصناعتها من أولى الصناعات أو الحرف التي عرفها الإنسان، وهي من القطع التي كانت ذات أهمية خاصة في حياته اليومية، وهي أيضا واحدة من عناصر مظهره مثلها مثل الملابس أحيانا أو مكملة لها وتشمل الحلي كل القطع التي أتخذ منها الإنسان موضوعا لزينة مظهره سواء كانت مادتها من الحجارة[1] أو الصدف[2] أو المعدن.

وكانت هذه الأنواع من قطع الحلي ذات مفاهيم متنوعة عند العراقيين القدامى،(أنظر الملحق(12) فهي لا تقتصر على اتخاذها عنصرا من عناصر المظهر الخارجي الجمالي، بل تعدى ذلك إلى علاقاتها مع مفاهيم فكرية متشعبة بما فيها تلك المتعلقة بالأبهة والمظهر اللامع والمضيء[3]،ووصل الاهتمام ببعض قطع الحلي إلى حد الاعتقاد باحتوائها على قدرات أسطورية تكون فاعلة من خلال البعض من مقتنياتها دون غيرهم.[4]

ومن المعروف أن الدراسات الخاصة بموضوع الحلي ترتكز على ركنين أساسين أولهما المادة الأولية والثانية أساليب صناعتها ويرتبط بذلك من المظاهر الفنية الحسية والتقنية العلمية، لقد كانت إنتاجات الصاغة من العراقيين القدماء لأنواع من قطع الحلي المخصصة لتزيين الملابس وخاصة ملابس الملوك المعروفة شهرة متميزة منذ زمن السومريين[5]، بالإضافة إلى إنتاج آخر على شكل ورود ونجوم ودوائر ونماذج لهيئات خاصة مربعة ومعينة وعلى شكل أزهار منها زهرة عبادة الشمس وزهرة الربيع اللؤلؤية.[6]

---

[1] الحجارة: عرفت في اللغة السومرية بالمصطلح السومري (Na_4)، وكذلك (Za)، يقابله المصطلح الأكادي (Abnu)...أنظر رينيةلابات،المرجع السابق، ص 229 ؛ مريم حسين علي،أوسام بحر جرك، المرجع السابق، ص 426.

[2] الصدف: الأصداف (Shell) كان يطلق على الأصداف باللغة السومرية مصطلح (Ansepes12) يقابلها بالغة الأكادية كلمة (Bissur)، تعد الأصداف من المواد العضوية، وهي الهيكل الخارجي لبعض الكائنات الحية التي تنتمي إلى تقنية الرخويات...أنظر وليد الجادر، **صناعة التعدين**، المرجع السابق،ص 581، رينيةلابات، المرجع السابق، ص384.

[3] رويدة فيصل موسى النواب،(**فن الزينة والماكياج في الحضارات القديمة بلاد الرافدين وبلاداليمن القديم انموذجا**)، مجلة الأكاديمي، العدد106، (د. د. ن)، (د .ب.ن)، 2022/12/15، ص152.

[4] انتصار أحمد حسن حميد، المرجع السابق، ص ص 150-154؛ سهيلة مجيد أحمد، المرجع السابق، ص87.

[5] رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص 154.

[6] الراوي فاروق،**جوانب من الحياة اليومية في بلاد الرافدين(حضارة العراق)**، ج 3، دار الجيل، بغداد ، 1985، ص ص 240-244.

وكانت قطع من الحلي تدفن مع الموتى في قبورهم مع مواد أخرى كالأواني والجرار، وأحيانا قطع من الصدف والقواقع وأسنان الحيوانات وقطع من الحجارة الناعمة، وكانت المواد الأولية لزينة الموتى تختلف بطبيعة الحال مع مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، فتوجد صفائح رقيقة جدا من الذهب المثقوب الطرفين للتعليق على الجبهة، وأنواع من الحجارة الثمينة تزين جباه ومعصمي المتوفي.[1]

وقد كانت الأوصاف التي تنعت بها أشكال بعض قطع الحلي مشابهة لتلك المعروفة اليوم، فمنها على شكل ثمر الرمان والتين و التفاح أو شكل مربع، كذلك توجد أنواع أخرى على هيئة الحيوانات ولكنها مصنوعة بصورة مصغرة وتستخدم في تشكيل دلايات و أقراط و أساور وخواتم.[2]

وكانت من الأشكال الأخرى للحلي العراقية القديمة صفائح صغيرة من الذهب تتخذ على شكل ورقات لأنواع مختلفة من الأشجار[3]،استخدمت هذه في زينة رؤوس النساء وأحيانا في تكوين بعض مفردات قلائدهن وكانت مثل هذه الورقات الذهبية تزين بخطوط بارزة ونقوش غائرة أحيانا وتكون أحيانا مطروقة، ومن المعروف أن القلائد والأطواق كانت أكثر قطع الحلي شيوعا بين النساء.[4](أنظر الملحق(25)

وتعرف أنواع عديدة منها تذكر في الكتابات المسمارية إضافة إلى العديد من النماذج للقلائد النسائية تلك المصنوعة من قطع من الحجارة الثمينة وقطع أخرى من الذهب منظومة بصورة متناسقة[5]، ومنسجمة توحي برفعة الذوق والحس بعمل الأشياء وتثمين الأنواع النادرة من الحجارة مثلما هو الحال عندنا اليوم، حيث تميز من أنواع هذه الحجارة

---

[1] وليد الجادر،**صناعة التعدين**، المرجع السابق ، ص 417.

[2] محمد حسين جوادي،**تاريخ الفن بالعراق القديم**، ج 1، مطبعة النعمان، (د.ب.ن) ، 1974م، ص ص 13،14.

[3] وليد الجادر، **الازياء والحلي** ، المرجع السابق، ص 366.

[4] داخل محسن أزهر،**الموروث الحضاري (أثره في الفن التشكيلي العراقي)**، تموز للطباعة والنشر، دمشق ، (د .س)، ص ص 45،46.

[5] حكمت بشير الأسود، (**تجميل النساء في بلاد الرافدين**)،مجلة العراق في التاريخ،الأرشيف الاثاري الصوري، العراق، الاربعاء 08 أيار2024.

المستخدمة في قبور الموسرات من السومريات مثل أنواع اللازورد[1] والعقيق بأنواعه [2]، وخاصة الأحمر وما نسميه اليوم بالسليماني الذي يتخالط فيه اللون الأسود الشائع مع القليل من اللون الأبيض[3]ويوصف مظهر المجلودة عشتار قبل أن تنزل إلى عالم الأموات بأنها كانت تتزين بزوج من الأقراط، وبقطع من الأساور و خلاخل تزين على الكاحل [4]،والجدير بالملاحظة أن بعض من الرجال ومنهم الملوك الأمراء كانوا أيضا يتزينون بالقلائد والأقراط والأساور والمحابس.[5]

[1] اللازورد: وهو حجر كريم مشهور، أجوده صافي الشفاف الازوق الضارب حمرة وخضرة،أم كيمائيا اسم عام يطلق على الثيونين من الأصباغ القاعدية المهمة للكروماتنين ومكونات أسسه قعدية أخرى ...أنظر د لبدي عبد العزيز،**القاموس الطبي العربي** ،ط1 ، دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 1425 هـ/2005م، ص959.

[2] رحاب خضير عبادي،**الدراسات الفنية**، جامعة بابل كلية الفنون الجميلية، (د. ب. ن))،(د. س.ن)، 20.

[3] رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص 155.

[4] سهيلة مجيد أحمد، **من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم**، المرجع السابق، ص 23 ؛ وليد الجادر،**صناعة التعدين**، المرجع السابق، ص 250.

[5] إيمان أحمد السيد،المرجع السابق، ص 11.

المبحث الثالث: مواد التجميل والتزين وكيفية تحضيرها :

يعد الاهتمام إظهار جمال الوجه من الأمور التي شغلت الإنسان على مدى العصور، لذا فإن صناعة مواد الزينة من الصناعات المهمة والقديمة، ومن هذه المواد الكحل وبودرة الوجه وأحمر الشفاه [1]، قد حوت المقابر التي تعود إلى عهد السومريين والأكاديين في مدينة أور وكيش على المواد والتي تم العثور عليها في أصداف مصنوعة على شكل المحار من الذهب والفضة [2]، إلى جانب الأواني الفخارية والصدفية العاجية المستخدمة لحفظ مواد الزينة وهي مصنوعة من الذهب ومنقوش عليها رسوم تجميلية احتوت على مساحيق ذات الألوان منها الأسود و الأزرق والأحمر[3]، وهي مواد تجميلية كانت جزء من الأثاث الجنائزي مع نساء وسوف نتحدث عن هذه المواد كل واحدة على حدا.[4]

1.المستحضرات التجميلية وكيفية تحضيرها:

1.1.البودرة :اهتم العراقيون القدماء بمواد تجميل الوجه من أجل إضفاء مسحه من جمال المرأة وإكمال زينتها ويبدو أن وضع البودرة كإحدى مستحضرات التجميل وأحد وسائل لإبراز الجمال[5]، وهذه البودرة احتوت على عدة عناصر متوفرة في بيتهم وفي مقدمتها الزيوت [6]، إذ صنع العراقيون القدامى بودرة الوجه[7]من المغرة الحمراء والحنة ونبات الحلتيت[8] أو المغرة الصفراء[9]Asafetidas (المغرة هي الصمغ) وتستخرج المغرة من جذور النباتات، وربما فضل

---

[1] سهيلة مجيد أحمد،**صناعة مواد الزينة**، المرجع السابق، ص 624.

[2] رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص 157.

[3] حكمت بشير الأسود،**أدب الغزل ومشاهد الإثارة في الحضارة العراقية القديمة**، ط 1،دار المدي للثقافة والنش، بغداد، 2008م، ص61.

[4] طه باقر، **من تراثنا اللغوي القديم**، المرجع السابق، ص 142.

[5] دنيا عزيز حجية، **بغداديات**، ط1،مطبعة شفيق، ج2، بغداد، 1968، (د.ص).

[6] فاروق ناصر الراوي، المرجع السابق، ص 375.

[7] تجميل الوجه عرف منذ ستة آلاف سنة والنساء تضع الأصباغ على وجههن ، وهناك احتمال على أن الرجال هم أول من اختار الأصباغ وقد كشفت القبور في عصور ما قبل التاريخ، عن طبقات سميكة من لون المغرة الحمراء الذي كان منتشرة فوق جسم بعد الموت ...أنظر،

Forbers R J**; Studies in Ancient Technology** .vol 3. Netherland. 1965.P1.

[8] الحنة والحلتيت: هو صمغ راتيجيني يستخرج من جذور بعض النباتات، وكان يستعمل كعلاج للتشنج ...أنظر حكمت بشير الأسود،**أدب الغزل في الحضارة العراقية القديمة**، المرجع السابق، ص 65.

[9] المغرة الصفراء : استعملها السومريون كبودرة للوجه وكانت تسمى في بعض الأحيان (الطين الذهبي Im.Guskin) أو أيضا ازدهار الوجه...أنظر حكمت بشير الأسود، المرجع السابق، ص 65.

السومريون المغرة الصفراء كبودرة للوجه التي تسمى العجينة الذهبية، وكانت تسمى بالأكادية (شبو) و استخدمت خاصة لإبـــــــــــــــراز الجلـــــــــــــــد حـــــــــــــــول العـــــــــــــــين أي الجفـــــــــــــــون وربما كانت تخلط هذه العجينة بالعسل لإعطائها فائدة للبشرة.[1](أنظر الملحق(16)) , أما البوادق[2] والقناني الزجاجية والفخارية التي كانت توضع فيها مواد التجميل (الماكياج) فكانت تسمى بـ(Musalu) وهي اللوح الذي ثم استخدمه لطحن الأصباغ والكحل.

في اللغة الأكادية تشير كلمة (Musalu) الصباغ وهذه اللوحة مصنوعة من الخشب الصلب أو الحجر الجيري سطحها مقعر، ثم طحن الأصباغ فوقها وخلطها مع المرهم والعطور الزيتية،وقد عثر على مثل هذه اللوحات في منطقة تل الاريجية[3](أنظر الملحق(17)) مع بقايا الصبغة الحمراء ويظن أنه استعمل من قبل امرأة لطحن أصباغ التجميل داخل منزلها.[4]

2.1 الأسبيداج: أو يطلق عليهاالباروق وهو عبارة عن أحجار طبيعية شديدة البياض، مستخرجة من باطن الأرض استعملت لمعالجة الطفح الجلدي والتسلخات الناتجة من الحر، أما عن طريقة استعماله كانت تطحن أحجار الباروق جيدا وتخلط بماء الورد حتى تغدو متجانسة أقرب إلى الكريم، ثم تدهن به الوجه والجسم على شكل قناع ثم يشطف بالماء وهو مفيد جدا وأفضل من البودرة، ويقوم مقام البودرة تستعمله المرأة في تبييض وجهها دلكا، وتستعين به في إزالة الشعر

---

(1) رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص 155.

(2) البوادق: أو البواتق: وهو إناء على شكل الفنجان يستعمل في المختبرات الكيميائية وذلك لكي يحوى العينات المخبرية عند تسخينها لدرجة الحرارة المرتفعة، تستخدم البودقة أيضا من أجل سكب مصهور الفلزات...أنظر منير البعلبكي، رمزي منير البعلبكي، **المورد الحديث قاموس عربي إنجليزي**، (د.ط)،دار العلم للملايين،لبنان، 2008، ص 296.

(3) تل الأريجية: تل أثري صغير في العراق شمال الموصل من العصر الحجري النحاسي، نقب فيه لأول مرة ماركس مالوان في عام 1933م...أنظر، جمال بابان،**أصول أسماء ومواقع العراقية**، ط2، ج 1، شبكة كتب الشيعة، بغداد ، 1986، ص15.

(4) سهيلة مجيد أحمد،**صناعة مواد الزينة في العراق القديم**، المرجع السابق، ص225.

من الوجه، وأحسن أنواع الأسبيداج (قلاي)، وهناك نوع أخر يسمى الأسبيداج جلب على شكل فصوص، وعند استعماله يحك بالمنخل الناعم ليصبح ناعما ثم يعجن بالماء ويكون صالحا لطلاء الوجه.[1]

3.1 أحمر الشفاه: عرف العراقيون القدماء أحمر الشفاه ومنذ عصور مبكرة، إذ أن هناك أصباغ للشفاه ربما تكون طبيعة ولا تحتاج إلى عملية التصنيع ،فكان السومريون أول من قام بصناعة أحمر الشفاه، فقام بطحن الأحجار الكريمة بألوانها المختلفة لتستعملها النساء في تلوين الشفاه ،وتشير الكلمة الأكادية (Illuru) إلى أحمر الشفاه وهي في الأصل لزهرة حمراء، كان العراقيون القدماء يحصلون على الصبغة الحمراء منها التي تستعمل للشفاه والخديين، وقد استعملت النساء أحمر الشفاه كنوع من التبرج في أوقات الاحتفالات الدينية والمناسبات الاجتماعية.[2]

4.1 الحمرة: وهو نوع من قرص أحمر تصبغ به وجنات المرأة وتمرر قطعة منه على الوجنة بعد تبليلها[3].

5.1 الديرم[4]: إذ أن النسوة كانت تستخدمه في حياتهم اليومية والديرم هي قشرة الجوز الخارجية الخضراء السميكة وتشبه الجلد غير صالحة للأكل، وهو يغطي نواة البذرة حيث استخلصت من الطبيعة فصنعت منه المرأة لنفسها الصحة ودأبت على مضغه فأكمل جمالها وزين شفاهها بلون أحمر فاتن، ومن أسرار هذه الشجرة أنها غنية بالألياف وتتميز بشكلها الجميل والنكهة اللذيذة وأصلها يرجع إلى المناطق الأسيوية وتستورد من الهند.[5]

---

[1] بدري نؤيل يوسف،(**التجميل أيام زمان أدوات الزينة في بلاد الرافدين**)، مجلةالكاردينا، (د.ب)، الجمعة 1 أيار 2020 https://algardenia.com،10:32

[2] طه باقر،**من تراثنا اللغوي القديم**، المرجع السابق، ص 142.

[3] حكمت بشير الأسود،**من أدب الغزل في الحضارة العراقية القديمة**، المرجع السابق، ص 64.

[4] الديرم:هو لحاء شجرة الجوز حيث استخلصت من الطبيعة فالرومان القدماء اعتقدوأن أصله من بلاد الفرس (إيران)، وقد امتدت زراعتها من جنوب شرق أوروبا إلى أسيا الصغرى، ويرجع تاريخ استخدام الرومان لزيت الجوز إلى دول حوض البحر الأبيض المتوسط، وأصبح من مصادر إنتاج الأخشاب وثماره ... أنظربدري نؤيل يوسف، المرجع السابق.

[5] رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، سهيلة مجيد أحمد، صناعة مواد الزينة في العراق القديم، المرجع السابق، ص 227.

أصبح الديرم لا يستغنى عليه سواء من قبل الرجال أو النساء خاصة في عملية تنظيف الأسنان، ولتخليص الفم من الرائحة الكريهة وتعد مواد مطهرة للفم، و تعد مادة ملونة للشفاه أن تعطى اللون البرتقالي [1]، وكان في موسم الجوز يستعاض عنه قشور الجوز الأخضر الطري وهو بمثابة القلم الأحمر (الروج)للشفة، وكانت الديرم يباع على شكل لفات صغيرة تستعمله المرأة بعد نقعه في الماء أو لعاب الفم لأنه يباع يابسا.

6.1 الخطاط :وهو ثلاث أنواع نوع يباع لدى العجائز من بائعات مواد التجميل على شكل (عوادان أسود) تحك أحدها عند استعمال براحة اليد، بعد تبليلها بقليل من الماء ومن منافعها تثبيت نونة بين الحاجبين أو منتصف الكصة (الجبين)، وتبقى النونة عدة أيام إذا لم تغسل، والنوع الثاني من الخطاط هو زباد تباع في قواطي صغيرة مدورة الشكل الجاهز تستورد من الخارج العراق، وتحتوى على مادة ذات رائحة مستحبة تستعمل لتطويخ الحاجبين ورسم النونة، وتصنع المرأة النوع الثالث بنفسها في البيت أيام الربيع عندما تصنع (ماء الورد)، فهي تحتفظ بكمية من أوراق في الشمس حتى يسود ويشحن وعند ذلك يكون صالحا للتزين [2].

2. الصابون وزيوت التنعيم:

قبل التحدث على الصابون وجب التحدث على المنظفات التي كانت تستخدم في بلاد الرافدين قديما فلقد كانت المواد القلوية، والمواد الصمغية المعقدة التي تفرز منها الأشجار المعروفة لدى سكان الرافدين القدماء وشائعة في الغسل، هذا وقد كان الحصول على المواد القلوية يتم إما بالتجفيف البحيرات المالحة بواسطة الشمس وبلورة المادة الأخيرة أو من حرق الأشجار الغنية بهذه المواد و استخلاص مادة الصودا من الرماد بواسطة الماء، ولأداء العملية السابقة تستخدم أجهزة استخلاص وترشيح وتبخير خاصة.[3]

---

[1] حكمت الأسود، المرجع السابق ،ص2 ؛ دنيا عزيز الحجية، المرجع السابق،ص18.

[2] المرجع نفسه، ص19.

[3] فرج حبة، المرجع السابق، ص 109 .

1.2 الصابون: فمن المعروف أن صناعته كانت بواسطة طريقة الحارة: وهي معالجة الزيت أو الحامض الشحمي المعقدة التصبين مع هيدروكسيد الصوديوم، ومن ثم فصل الصابون عن الجليسرين المتكون[1]، أو بالطريقة الباردة والتي تتم بواسطة تفاعل زيوت النباتية والقلويات ومعالجتها بإضافة الكبريت أو المواد الصمغية ومن المؤكد أن الطريقة الأولى (الحارة) في صناعة الصابون لم تكن معروفة آنذاك بسبب عدم معرفة القدماء بالشحوم المعقدة وهيدروكسيد الصوديوم [2]، هذا ومن المرجح أن الطريقة الثانية هي السائدة[3]، وكانت تتم بتفاعل مادة سهلة التصبين كزيت الخروع أو زيت السيدار مع الصودا البسيطة وتوجد مصادر تشير إلى نجاح السومريين في فصل الصابون عن الجليسرين المتكون بتشيع المحلول المتفاعل بالملح، كما أن الأستاذ " ليفي "[4]أشار إلى إمكانية صنع الصابون الحقيقي أو المعروف بالصابون البارد أو شبه المغلي.[5]

2.2.طين خاوة: الطين الطبي اسم يطلع على أنواع عديدة ومختلفة من التراب أو الصخور أو الطين الصلصال ذات الفائدة العلاجية، ويعود استخدام الطين إلى عصور ما قبل التاريخ، ويعود أول استخدام مسجل للطين الطبي إلى بلاد ما بين النهرين القديمة، تستخدم مجموعة كبيرة من الطين في الأغراض الطبية في المقام الأول للتطبيعات الخارجية مثل حمامات الطين في المنتجعات الصحية (العلاج بالطين، يسمى في العراق (طين خاوة) أي (خامة)، وأول استخدام مسجل للطين الطبي موجود على ألواح طينية بلاد النهرين حوالي2500 ق.م .[6]

---

[1] رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، 156.

[2] حكمت بشير الأسود، **أدب الغزل في الحضارة العراقية القديمة**، المرجع السابق، ص 71.

[3] فاروق ناصر الحديثي، **العلوم والمعارف (حضارة العراق القديم)**، المبحث الخامس، ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد،1985م، ص 348.

[4] ليفي: مارت ليفي ولد في 18 أبار /مايو 1913 في مدينة فيلاديلفيا بولاية بنسايلفانيا، حصل على بكالوريوس سنة 1934من جامعة تامبل، كما واظب لمدة ثلاث سنوات على دراسة الكيمياء ... أنظر عبد الواحد جهداني،**المستشرق الأمريكي مارتن ليفي MARTIN LEVY (1913–1970) وآثاره**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 19، العدد 1، أكادير /المملكة المغربية،جانفي 2023، ص31.

[5] فاروق ناصر الحديثي، المرجع السابق، ص 350.

[6] دنيا عزيز حجية، المرجع السابق، ص20.

3.2 الكرصة: وهي قطعة مستديرة الشكل تصنع من مزيج النخاع مع الأسبيداج العادي، وهي بحجم صغير وتستعمل غالبا في الحمام لإزالة الدهن و الأوساخ من الوجه قبل التزيين.[1]

4.2 الأشنان: مادة عطرية نباتية يتعاطى العطارون بيعها ، وهي تدق بالهاون ثم تنخل وتستعمل استعمال الكرصة في تنظيف الوجه، وأحسن أنواعه أبو الورید.[2]

5.2 زيوت التنعيم: استعملت في بلاد الرافدين مستحضرات تجميلية اتخذت بعدا دنيا وسحريا، كما كان للدواء في نفس العلاقة، وقد وردت كلمة Sem[3] السومرية لتطلق على الأعشاب العطرية عموما وكان الذي يقوم باستعمال الأعشاب هو العطارة والعراق، وكذلك الكهنة الذين لهم ارتباطا مع المعرفة بالأعشاب،[4]وقد احتوت المستحضرات التجميلية على زيوت التنعيم ونذكر منها:

1.5.2 زيت الحياة: الذي يجعل المفاصل أكثر ليونة وقد ورد المصطلح السومري I.bn ومرادفه باللغة الأكادية Pasasu الذي يعني المسح بالزيت، وهناك نصوص تقول أن الزيت هو علاج الجسد.

2.5.2المرهم أو العطر: وهو الذي يفرح القلب، وأن الكلمة الأكادية للمرهم ولها علاقة قريبة مع اسم الكهنة الذين لهم علاقة بتقديم البخور في المعبد، حيث أن الفعلRiqu مشتق من Riqq، وقد استعمل السومريون المراهم الثمينة على الرأس حتى تنزل إلى اللحية وتذهب إلى حافة العباء.[5]

---

[1] حكمت بشير الأسود، حكمت بشير الأسود، **تجميل النساء في الحضارة بلاد الرافدين**،العراق في التاريخ (الأرشيف الأثاري الصوري، نفائس الفن العراقي القديم)،الثلاثاء 07 أيار 2024، https://www.iraqinhistory.com

[2] سهيلة مجيد أحمد ،**صناعة مواد الزينة**، المرجع السابق، ص628.

[3] رينية لابات، المرجع السابق، ص 215.

[4] Forbers، Op cit, p5.

[5] Ibid، P.P 3-5.

3. الكحل والبخور :

1.3 الكحل: الكحل[1] أطلق عليه باللغة السومرية (Sem. Blzi-da-) ويرادفه باللغة الأكادية Equ الذي يعني الكحل [2] الذي استخدم منذ القدم هو مادة على حجر توجد في الطبيعية من معدن السولفيد او الكسيد سولفيد، وقد استعمل لتزين العيون و إظهارها بسعة كبيرة والمبالغة في حجمها، فقد كانت العين المفتوحة ترمز للحياة على عكس العين المغلقة ترمز الموت، كما استخدم الكحل في رسم الحواجب التي تظهر جمال عيون نساء بلاد الرافدين، ولا شك أن لتظليل العيون يستخدم معجون (أشيموني) بواسطة دبوس منحوت من العاج لتثبيت عجينة الكحل، وقد عثر على دبابيس العاج والبرونز التي استخدمت لوضع الكحل حول العين[3]،واستنادا إلى الموجودات الأثرية والحفريات ليثبت استعمال كبريتات الرصاص كما أن النصوص الأكادية ذكرت أيضا استعمال الزرنيخ الأصفر أو رهج القار والصبغ الأحمر للعين، الذي يتغاير مع الصبغة الحمراء الذي كان أكثر استعمالا.

إن الاستعمال الأكادي إلى كبريتات الرصاص هو الذي مهد إلى ولادة ظهور الكحل العربي، كما زودتنا النصوص الأدبية ذات العلاقة بالحب والغزل بالعديد من الإشارات إلى استعمال الكحل كأحد عوامل الزينة والإغراء للمرأة خلال بعض الأدبيات الشعرية التي وردت بصيغة (أن أضع الكحل في عيني) و (طليت عيني بالكحل)، كماأشارت بعض النصوص المسمارية إلى أن النساء في بلاد الرافدين استخدم الكحل منذ مطلع الألف الثاني ق.م، كما نهو واضح من أسطورة نزول عشتار إلى العالم السفلي[4]، حيث يذكر النص السومري أنها وضعت كأخر مرحلة من إعداد نفسها على عينها [5].

---

[1] الكحل: وهو نوعان حجري (لونه رمادي فاتح)، وكحل البكر(الذي تفضله النساء لنعومة وشدة سواد لونه، والاداة المستعملة لحفظ الكحل تسمى (مكحلة)، وتصنع إما من القماش أو من النحاس وقد تصاغ من قبل الأغنياء من الفضة المنقوشة بالميناء ...أنظر دنيا عزيز حجية، المرجع السابق،ص20.

[2] رينية لابات، المرجع السابق، ص 215، حكمت بشير الأسود،**أدب الغزل في الحضارة العراقية القديمة**، المرجع السابق، ص 64.

[3] دنيا عزيز الحجية، المرجع السابق، ص23 ، بدري نوئيل يوسف،المرجع السابق، (د.ص).

[4] فاضل عبد الواحد علي ،**عشتار ومأساة تموز**، ط1، مكتبة المهتدين ،دمشق سوريا ، 1999، ص79.

[5] فاروق ناصر الراوي ،المرجع السابق، ص 375.

كما كان في بلاد الرافدين حتى المتوفي الذي على ما يبدو يريد أن يكون في ابهى صورة يوضع له الكحل عندما ينزل إلى العالم السفلي، ويؤيد ذلك أسطورة الإلهة (أنانا) ألهه العالم السفلي [1]، تقول أنها وضعت الكحل على عينها وهي تردد : "تعال إلى هنا تعال إلى هنا " و ارتدت أفضل الملابس، واستعملت أفضل العطور وقد ورد اسم الكحل في النصوص الأكادية بصيغة: كحلو (Quthlu)التي تشير إلى الكحل.[2]

2.3 البخور: يعتقد أن معرفة استخدم البخور كان منذ الألف الثالثة والثانية ق.م، وربما منذ عصور ما قبل الميلاد وشملت المواد العطرية المستخدمة في محارق البخور: العرعر، شجرة الأرز، الطرفاء، والسنط (الصمغ) واللبان والمر وعلى الرغم من أن النصوص المسمارية لا تقدم وصفاً دقيقا لحرق البخور، إلا أنها تسرد المواد التي يصنع منه البخور [3]وتصف الاستعدادات لطقوس التبخير وخاصة طقوس التطهير وتنقية الجسد من الأرواح والشياطين، وكانت مواقد البخور تصنع من الطين[4] أو الحجر أو المعادن النفيسة، كما تذكر النصوص أيضا أن موقد البخور كان ممتلئا بالفحم المحترق وأنه يستخدم في الشعائر الدينية أو يدخل في مستحضرات التجميل [5]، أو طرق العلاج من المرض أو في مراسيم دفن الموتى وتعطير الهواء ومكان الوفاة من أجل إخفاء رائحة الموت التي تخيم على منزل المتوفي، وقد اعتقد القدماء أن البخور يقرب الإنسان من الآلهة لأن العطر المنبعث من حرق البخور كان بمثابة إله يرافق الآلهة ويجعل الناس أقرب إليه[6]وقد أطلق مصطلح قطران (Qutrinn)، ولقد اهتموا بالطرق التجارية من أجل السعي وراء مكونات البخور والعطور، فسارت القوافل لتصل إلى المناطق النائية وأبحرت السفر من أجل جلب اللبان والمر من جنوب الجزيرة العربية وعمان (حلب)، كما

---

[1] ساكر هاري،**عظمة بابل (موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديم**)،تر: عامر سليمان،ط 1،كلية آداب، جامعة الموصل، (د. د. ن)، لبنان، 1962م، ص 226.

[2] نفسه، ص 228.

[3] دنيا عزيز حجية ،المرجع السابق، ص23.

[4] الطين: عرف في اللغة السومرية بإسم (Im) يقابلها بالأكادية (Ittet) أن جزئيات الطين عبارة عن بلورات دقيقة لا ترى بالعين المجردة ...أنظر رينيةلابات، المرجع السابق، ص 399 ؛ مريم حسين علي ،أوسام بحر جرك، المرجع السابق، ص 433.

[5] رينية لابات، المرجع السابق، ص 126.

[6] خزعل الماجدي، **بخور الآلهة**، المرجع السابق، ص 220.

جلبت القرفة من إفريقيا والهيل من الهند، وكان الإله مردوخ كبير آلهة بابل حيث أعلن أن نبوخذ نصر الثاني ملك بابل (634-562 ق م) وهو يصلي : "...أنا أمسح جسمي كل يوم بالزيت وأحرق البخور وأستخدم مستحضرات التجميل حتى تجعلني أستحق عبادتي لك [...]"[1].

[1] صلاح الرشيد الصالحي، **البخور والعطور في حضارة العراق القديم**، المرجع السابق، ص ص 1،2.

الفصل الثاني : مظاهر التزين في حضارة بلاد الرافدين

المبحث الأول : التزين في الحياة اليومية

المبحث الثاني : مظاهر التزين عند أشهر النساء في حضارة وادي الرافدين

المبحث الثالث: التزين في مناسبات الزواج والأعياد

المبحث الأول : التزين في الحياة اليومية

إن الدراسة الدقيقة للملابس ومكملاتها تعطي الباحث والمتتبع فكرة واضحة عن طبيعة الحياة اليومية للإنسان في كل عصر من العصور، حيث توضح ملابس الأفراد طبقاتهم الاجتماعية ومناصبهم[1]، هذا إضافة إلى الملابس الخاصة ومنها ملابس الاحتفالات الدينية وملابس الصيد[2]، كانت الملابس تعكس بعض المفاهيم الفكرية ومنها المفاهيم السحرية، ويدخل في هذا طبيعة استخدام الألوان[3] ومفاهيمها ونوعية المواد الأولية المستخدمة في صناعة الملابس وعلاقاتها مثل نبات الكتان[4]، ومراحل إنتاجه بدأ من الزراعة إلى مرحلة نسجه قماشا ولبسه ثيابا.[5]

ولقد اعتبرت المظاهر الخارجية للأفراد سواء في الحضارات القديمة وخاصة حضارة العراق القديم رمزا لهم ، وصورة لعكس الشخصية والمنصب وتتوب أحيانا حتى عن شخص مالكها، وإنما هي أيضا جزء من الكيان البنائي أو المعماري للشكل وهي بذلك تحدد بطريقة عرضها في المنحوتات أو في الرسوم أسلوبا خاصا لا ينفصل عن العناصر والمفردات الخاصة بالأساليب التشكيلية الأخرى[6].

1.المواد الأولية المستخدمة في صناعة الملابس وأنواعها:

كان نسيج الكتان من أهم الأقمشة التي استخدمها السومريون منذ عهودهم الأولى، وكان استخدام مثل هذه الأنسجة من هذا القماش مقتصرا أول الأمر على الملابس تماثيل الآلهة والحكام والبعض من الكهنة، وخلال مراسيم

---

[1] نخبة من الباحثين العراقيين، وليد الجادر،**الأزياء والأثاث**،(**حضارة العراق**)، (د.ط)،ج4، دار الجيل ،1985م، 389.

[2] فاضل عبد الواحد، عامر سليمان، **عادات وتقاليد الشعوب القديمة**، (د.ط)، دار الكتاب، الموصل، 1979م، ص76.

[3] سهلية كاظم مدلول، **فن صناعة نسيج الملابس في العراق القديم (الكتان القطن) أنموذجا**، مجلة كلية التربية الأساسية، (د. مج)، (د .ع)، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية ، قسم الجغرافية، الاربعاء شباط 2024،ص 451.

[4] نبات الكتان: هو الفصيلة الكتانية عشبي سنوي ينضج في مدة مئة يوم، وهوذو جذور متفرعة في الطبقة السطحية من الأرض، ساقه ملساء رفيعة طولها (50-120) سم ولونها أخضر وعند النضج يتحول لون الساق إلى اللون الأصفر، ويحاط بالساق ألياف جانبية مرئية اللون، والأوراق بسيطة متبادلة كاملة تسقط عند الجفاف والأزهار يختلف لونها حسب الأصناف من الأبيض إلى الأزرق أو البنفسجي ... أنظر سهيلة كاظم مدلول ,المرجع السابق , ص 447.

[5] نفسه ، ص 454، رغد جمال محمد غريب الجبوري، المرجع السابق، ص 49.

[6] صباح إسطيفان كحه جي، المرجع السابق، ص67.

الطقوس الدينية الخاصة بوضع الملابس المنسوجة من نبات الكتان على تماثيل الآلهة في المعابد السومرية، يرد ذكر ارتدائها من قبل البعض من هؤلاء الكهنة أيضا.[1]

وكان القماش المصنوع من الكتان يستخدم أيضا في صناعة بعض الملابس وفي زينته الرأس الخاصة بالملوك السومريون بشكل خاص، إضافة إلى استخدامه لملابسهم، ولقد عرف عن المدينة أريدو أنها كانت مركزا للنسيج في وادي الرافدين، كذلك عرفت مراكز النسيج الأخرى في مدينة أور منها المتخصصة في صناعة نسيج الكتان وصناعة الملابس[2]، كذلك وجدت مصانع محلية صغيرة خاصة لعمل النسيج والحياكة [3]وصناعة الملابس، كذلك وجدت مصانع محلية صغيرة خاصة بالعوائل تنتج الملابس حسب الطلب، وكان حضور المرأة واضحا في مثل هذه المصانع الصغيرة، لقد خصص بعضهن إلى تطريز الملابس.[4]

ولقد عرف نسيج الكتان المستخدم في صناعة الملابس من قبل السومريون والأكاديون واستخدمت الأصواف كمواد أولية في صناعة الملابس بجميع أنواع ودرجاتها وألوانها[5]، ولقد كانت معرفة سكان وادي الرافدين بنوعيات الأصواف، والأصول تصنيعها كبيرة وذلك بفعل ذكرهم لخواص الصوف وتمييزهم للأنواع التي يتحصل عليها من الخراف الصغيرة، وكان الملك يشارك ورجال المعابد والكهنة في الأشراف المباشرة في أحوال عديدة على عمليات جز صوف

---

[1] صباح إسطفيان كحهجي، المرجع السابق، ص82.

[2] رينية لابات، المرجع السابق، ص 403.

[3] عباس زويد موان الجبوري، أحمد عزيز، المرجع السابق، ص 8 .

[4] تحية كامل حسين،**تاريخ الأزياء وتطورها(العصور القديمة)**، ط2، ج1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2002،ص4 ؛ صباح أسطفيان كجه حي، المرجع السابق، ص 82.

[5] رشا عبد الوهاب محمود، (**الصوف في العراق القديم**)، مجلة سامراء، مج 11، العدد 43، جامعة سامراء ،كلية الآثار، السنة الحادية عشر، كانون الأول، ص263.

الأغنام[1] والمعروف أن مردود مثل هذه الأصواف من الناحية الاقتصادية كان رئيسيا، إضافة إلى المنتوج منه من الأنسجة والملابس.[2]

وذكر النصوص الواردة من المدن السومرية أحيانا كميات الأصواف المخصصة لعمليات النسيج وتصل إلى ما يعادل عدة آلاف من الأطنان[3]، وحصل ذلك في مدينة أور وحدها، كما تذكر أرقاما عن أعداد كبيرة من الماعز والضأن التي كانت تربي من أجل أصوافها وشعرها بالدرجة الرئيسية.[4]

عرف القطن [5]والحرير من المواد الأولية المستخدمة في صناعة الأنسجة والملابس، ولكن يبدو أن معرفة سكان وادي الرافدين لهذين العنصرين المهمين كان متأخرة، أما على الألوان المستخدمة في بلاد الرافدين في ملابسهم وعلى أنسجتهم المصنوعة من الكتان والصوف وشعر الماعز والغزلان [6]والقطن هذا إلى جانب ارتباط العديد من هذه الألوان المستخدمة بمفاهيم دينية وبتقاليد خاصة معروفة عندهم، ولقد ظلت بعض هذه المفاهيم متوارثة حتى اليوم، وفي الأحوال نادرة استخدم الحرفيون رسوما دهنية على الأنسجة بدل صبغها، و استخدمت في هذه الحالة خلطات لونية ذات أصول

---

[1] الصوف:مادة رئيسية من المواد الخام الأولية التي تدخل في صناعة المنسوجات بلاد الرافدين، ويعد من المواد الأولية المفضلة في صناعة الملابس إلى جانب شعر الماعز والجلود، و اصطلح الصوف بالسومرية (Tug_2 - Sig_2) والمفردة الدالة على الصوف (Sig_2)، وفي اللغة الأكادية يسمى (Sipatu) وتشير المصادر المسمارية إلى وجود تميز في نوعية الصوف فهناك صوف مأخوذ من ظهر الحيوان ويعرف بالسومريةSig_2 -UduGu، وهناك الصوف الجيد من الدرجة الأولى يعرف (Sig2.Gu.Udu.Sigs)...أنظر عباس زويد موان الجبوري، أحمد عزيز، المرجع السابق، ص 3 ؛ رشا عبد الوهاب محمود، المرجع السابق، ص 263.

[2] صباح أسطيفان كجه جي، المرجع السابق، ص 51.

[3] رغد جمال محمد غريب الجبوري، المرجع السابق، ص 48.

[4] عباس زويد موان الجبوري، أحمد عزيز، المرجع السابق، ص 6.

[5] القطن: تعد الهند الموطن الأصلي للقطن ومن الهند انتشر إلى البلاد الواقعة غربها، وعرفت بلاد الرافدين زراعة القطن، ويعود الحديث عليه إلى حوليات الملك سنحاريب يقول فيه : "...الشجرة التي تثمر الصوف قطعوها، و استخرجوا منها القطن الشعر[...]"... أنظر عباس زويد موان الجبوري، المرجع السابق، ص 7.

[6] صباح اسطيفانكجه جي، المرجع السابق، ص 48.

مختلفة منها ذات أصول عضوية وحيوانية ومنها مساحيق ملونة[1]، وكانت هذه الألوان تستخدم على النسيج بعد خلطها بمواد كالشب[2].

أما الألوان الشائعة في الملابس في وادي الرافدين عموما فهي اللون الأزرق[3] بأطيافه المتعددة وكان أهم مصدر للحصول على مثل هذا اللون هو حجر اللازورد[4] إضافة إلى نبات النيلج أو نبات النيل[5] وعرفوا اللون الزجاجي المستخرج من أملاح النحاس والقلي وعرفوا اللون الزجاجي المستخرج من أملاح النحاس والقلي وعرفوا المخضر والرمادي[6].

مثل هذه الملابس المصبوغة باللون الأزرق وأحيانا يكون مائلا إلى الأخضر هي ملابس الأفراد الاعتياد بين التي يلبسون يوميا، وهناك إشارة إلى أن النساء كن يلبس الثياب اليومية المصبوغة باللون البنفسجي[7] الأخضر أما اللون الأحمر وأطيافه فلقد كان فلقد كان عندهم رمزا لطرد الأرواح الشريرة والمرض و استخدموا الأقمشة الحمراء اللون القوية

---

[1] زينة خليل سلطان،**معجم الأسماء لتصميم الأزياء في بلاد وادي الرافدين بين الهيأة والمضمون**، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 19،العدد 4، جمادي الثانية 1444هـ/ديسمبر 2022م،ص 451.

[2] شذي شار حسين محمد الصوفي، (**دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين**)، شهادة ماجستير في الآثار القديمة، إشراف: خالد سالم إسماعيل، جامعة الموصل، 1425 هـ /2004 م، ص55.

[3] اللون الأزرق: كان من أكثر الألوان التي أستخدمها السكان في صبغ ملابسهم، وكانوا يحصلون على اللون الأزرق من مصدر نباتي هو نبات النيلج أ نبات النيل ويستخرج النيل الأزرق Indigoمن غسل أوراق النباتات بالماء الحار فيطغى عليه اللون الأخضر وبعملية التأكسد يصبح اللون أزرقا غامقا، وبعد ذلك يترك الماء فيرسب بأسفله كالطين ، ثم يجفف بعد ذلك ويصبح كمسحوق أزرق ناعم ... أنظر صباح أسطفيان كجهكجي، المرجع السابق، ص 61.

[4] حجر اللازورد: Lapis Lazuliهو التركيب الكيمائي (OHE_2) (CO_3) يعني بالسومرية Na-Za-Ginيقابله بالأكادية Uklqnu، إن حجر اللازورد (حجر الأزرق) وأيضا معروف باسم (لازورت) والإفرنج أخذت تسمية عن طريق العرب وسمي العرب اللازورد بالعواهق يتصف بلونه الأزرق الملوكي، لونه كلون السماء وهوحجر صلب ليس فيه خدوش ولا تفتت أملس الجسم... أنظر رينية لابات، المرجع، ص403، انتصار أحمد حسين حميد، المرجع السابق، ص 64،65.

[5] نبات النيل: وهو نبات يستخرج منه اللون الأزرق، ويفضل في الغالب استخراج مصادر صبغ النيل حال قلع النبتة وقبل نضوجها ونمو أزهارها للحصول على نوعية جيدة منه ... انظر صباح اسطيفان كجهجي، المرجع السابق، ص61.

[6] رغد جمال محمد غريب الجبوري، المرجع السابق، ص ص 64،63.

[7] اللون البنفسجي: ومصدرها غدد نبات خاصة تسمي (Mussels)وهو عبار من نوع من النباتات تنبت على سواحل البحر المتوسط، أما الغدة فتشبه النبتة وتحتوى على جزء قليل من مادة عديمة اللون، كثيفة لها رائحة أقرب لرائحة الثوم، وعندما تعرض هذه المادة لضوء الشمس أثناء عملية الصناعة يتحول لونها إلى الأخضر ثم الأحمر ثم البنفسجي ... انظر صباح أسطيفان كجهجي، المرجع السابق، ص64.

بإشعاعه التدثير وتغطية المتوفى ، وكذلك رمزا إلى القوة الجسدية والنشاط، أما اللون الأصفر[1] فكان يستخرجان من الزعفران[2] والكركم.[3][4]

1.ملابس النساء

طبقا للنصوص الأدبية فإن الامتلاك النموذجي للمرأة في بلاد الرافدين هو المشبك أو الإبزيم وكذلك المغزل، الذي صنعت بواسطته ملابسها، وتشير الدراسات الحديثة أنه أحسن ترجمة للشكل هو الإبرة والأكثر دقة هو دبوس [5]مسمار العقدة الذي يساعد على ربط حمالة الثدي مع الثوب، وذكرت بعض النصوص المرايا بدلا من الإبزيم.[6](أنظر الملحق (22)

لقد لبست المرأة العباءة مشبكة بدبوس على الجهة اليسرى بينما وضعها الرجال على الجهة اليمنى، كما في الثقافات الأخرى فقد كان الرجال يرافقون المرأة من الجهة اليمنى، ويكون موقع المرأة في الجهة اليسرى، وقد كان الاعتقاد قديما أن المرأة الحامل عندما يكون أثر الحمل نحو جهة اليمين فإنها تحمل ذكراً، وإذا كان أثر الحمل على الجهة اليسار فإن المولود سيكون أنثى[7] .

---

[1] اللون الأصفر: عرف بلاد الرافدية أطياف ودرجات مختلفة من اللون الأصفر، ويستخلص الصبغة الصفراء من مبيض أزهار نبتة الزعفران (Saffron)والكركم (Crocus)، حيث يتم سحق أزهار النبات المجففة وينقع المسحوق في الماء البارد حيث يصبح محلولا أحمر ويضاف إليه ماده قلوية لتحليل اللون الأحمر والحصول على صبغة ذات لون أصفر ... أنظر صباح إسطيفانكجهجي، المرجع السابق، ص63.

[2] الزعفران: هو أحد أهم التوابل بل يعد شيخها ، وقد لفظ في اللغة الأكادية بAzupiru أما في اللغة السومرية فكان وفق المصطلح .U.Har.Sag.Sar وهو يعطي الجلد لونا أصفر... أنظر شذي بشار حسين محمد الصوفي، المرجع السابق، ص62.

[3]الكركم: هو أحد التوابل المستخلص من السوق الأرضية لنبتة الكركم وأسمها عروق صفراء ، وأصابع صفر،أنا اسمها الأكادي فهو Kurkanu وهو يستعمل في صبغ الجلود، وتكون الجلود به صفراء ... أنظر، شذى بشار حسين محمد الصوفي، المرجع السابق، 61.

[4]بسمة محمد أحمد، زينب عزيز محمد، المرجع السابق، ص 1591.

[5] الدبوس: عرف الإنسان القديم الدبوس في وقت مبكر يصل حتى 3000 ق. م، فقد شاع استخدامه عند السومريون و استخدموا في صناعة الحديد والعظم، وكذلك استخدموا محكات العمود الفقري للسمك المثقوب عند الرأس أو في الوسط إبرة خياطة ودبوسا في ذات الوقت، استمر استخدامهم للدبوس مدة طويلة دون أن يحاولوا تطوير هذا الاختراع البسيط ... أنظر حسين ناجي،**فكرة أصل المعتقدات وحكاية الاختراعات**، دروب ثقافية للنشر والتوزيع، ج1، الأردن، 2009، ص ص 111،112.

[6] حكمت بسير الأسود، **تجميل النساء في بلاد الرافدين**، المرجع السابق، (د.ص).

[7] نفسه

جاء ذكر الملابس في المعاجم المسمارية بإسم Lubusta كما جاء ذكر الملابس الداخلية للنساء في النصوص الأدبية التي تضم قصائد الحب والغزل على شكل حوار بين (إنانا)[1] و(دموزي) [2]، حيث جاء فيها :" رجلي الذي رفع ثوبي الرقيق على فرجي [...] "، كما ذكرت الملابس الداخلية القصيرة المصنوعة من القماش الناعم التي كانت تثبت بأشرطة.[3]

1.2 درع الصدر (حمالة الصدر /حلية الثدي):

تفيد المعلومات الأثرية عن وجود رباط الصدر Chest Band والزنار على الأشكال الطينية منذ عصر العبيد، ومثلث أيضا شرائط الثدي (الحمالات) من عصر فجر السلالات، وزودتنا المصادر [4]المسمارية بمصطلحات تفيد بأن العراقيين القدماء والنساء منهم على وجه الخصوص كانوا قد عرفوا حمالة الثدي ودرع الصدر، وكذلك زينة حمالة الثدي، فقد ورد مصطلح (Irtu) الذي يعنى بصورة محددة (حمالة الصدر) والحلية أو الزينة التي تغطي الثدي، وهي قطعة مفصلة من الجواهر تلبس على الصدر [5]، وقد ظهرت عدت حالات من Irtu فمنها على شكل دروع مرصع بالمجوهرات يحتوي على لوح ذهبي بمختلف الأشكال ومنه على شكل (الهلال) حيث يمكن أن يكون فاتنا مع النقش النافر أو البارز، وآخر يأخذ شكل الأسد شعار أور أو رمز عشتار [6]، وتصف بعض النصوص عن (Irtus)مصنوع من الجواهر والخرز

---

[1]إنانا / عشتار: تعني إنانا بالسومرية (سيدة السماء) أما عشتار فهو اسم سامي، وهي آلهة مركبة آلهة سومرية للحب و آلهة سامية للحرب، وفي الوقت نفسه للكوكب فينوس(الزهرة)، وكان أحد مراكز عبادتها مدينة الوركاء ... أنظر فاضل عبد الواحد علي، **عشتار ومأساة تموز**، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا /دمشق ، 1999، ص 18

[2]دموزي / تموز، تموز صيغة أكادية للكلمة السومرية (دموزي) الذي يعني الابن الشرعي أو أمين وبشير، هذا الاسم إلى الملك أسطوري جعلت منه الأساطير العشيق الأول للإلهة إنانا عشتار ... انظر المرجع السابق، ص25.

[3]حكمت بشير الأسود،**آداب الغزل لمشاهد الإثارة في حضارة العراق القديم**، المرجع السابق، ص 68.

[4]بوتير ج وكريمو، **أسطورةإنانا عشتار**، تر الأب ألبير أبونا،ط1 ، (د. د. ن)، بغداد، 1999، ص 214.

[5]حكمت بسير الأسود، **تجميل النساء في بلاد الرافدين**، المرجع السابق، (د.ص).

[6] حكمت بشير الأسود، **أدب الغزل ومشاهد الإثارة في حضارة العراق القديم**، المرجع السابق، ص62.

والأحجار [1] المربوطة مع بعضها بأسلاك من الذهب وربما كان شكل الحمالة على شكل شبكة، وآخر شكل لحلية الثدي نشر حديثا يتكون من أربعة خرزات على شكل معكوس يمثل عقد عريض على شكل يتألف من جواهر كثيرة، وهذا يدل على أنه كان في بعض الحالات اختلاف قليل بين القلادة وحلية الثدي.[2]

2.2 الخمار: أشارت النصوص المسمارية إلى لفظ الخمار (Ulirru)حيث يتم ارتداؤه فوق تاج الرأس ومن ثما يمر تحت الإبط الأيمن، وما تبقى يترك منسدل نحو أسفل الثوب عند الجانب الأيمن فقد وضحت منحوتات مدينة الحضر [3]مشهد ارتدا الخمار من قبل أبو بنت دميون[4]، وشاع ارتدائه من قبل الطبقات الموسرة والشخصيات الحاكمة من النساء[5].

3.2 الشرائط :اعتمدت تسريحات الشعر لدى الشخوص من أرض سومر على الشرائط، وقد أشارت إليها النصوص المسمارية لفظة (Eru)بنوعيها البسيط أو المزدوج وتترك نهاياتها مدلاة تُزينها أهداب، والتي خص بها النساء الفترة السومرية (2700 ق.م –2500 ق.م) لعدة أسباب منها لرفع الشعر بتسريحات تليق بالشخصية المصورة على المنحوتات الفنية للنساء بشكل خاص وبعد بديلا عما يعرف بدبابيس الشعر أو بكل الشعر وبحسب اعتقادي أنها بداية للعقال الذي ظل مرفقا للرجال بشكل خاص، ولجميع الفترات التاريخية حتى وقتنا الراهن، وللعصابة التي رهن بارتدائها ومن قبل الرجال والنساء بشكل عام[6]

---

[1] انتصار أحمد حسين حميد، المرجع السابق، ص143.

[2] Walter Andrae،**Die Arha Is Chen Ischtar – TempelInassur**، j.C.hinrih'sSchebuChhandlung،Leipzig، 1922، P 342.

[3] مدينة الحضر: تقع على بعد 110 كلم من الجزء الجنوبي العربي من مدينة الموصل في البادية الشمالية الغربية ، وتعرف بلاد مملكة الحضر باسم عربايا أي بلاد العرب، والحضر لها حدود طبيعية مع الشرق والفرات من الغرب، وجبال سنجار من الشمال، ومشارف المذاق من الجنوب ... أنظر فؤاد سفر محمد على مصطفي،**الحضر مدينة الشمس**، (د. ط) ، وزارة الإعلام ، مديرية الآثار العامة، بغداد، 1974، ص ص 17-19.

[4] أبو بنت دميون: سيدة من الحضر وجد اسمها مدون على قاعدة التمثال، وجد في المعبد الكبير على جوار معبد شحيرو ... أنظر فؤاد سفر محمد على مصطفى، المرجع السابق، ص 71.

[5] زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص ص 60-78.

[6] زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص 78.

4.2 تسريحة الشعر:

تفننت نساء بلاد الرافدين في تصفيف شعرهن لكي يظهرن بالمظهر اللائق في المناسبات المتنوعة ومنها مناسبة الزواج ولقاء الحبيب، وقد ورد في أسطورة نزول عشتار إلى العالم الأسفل ذكر الحلاق الخاص بالآلهة الذي يبدو أنه كان مسؤولا عن تسريح شعرها وإظهاره بالمظهر اللائق[1]، حيث يذكر النص في بيت الشعر المرقم (320) : "مطرف (أظافري [2]) وحلاقي [...]"[3].(انظر الملحق(22))

وجاء في النصوص الأكادية Aban-Su-u وكذلك KisnsiAban، وتفيد المفردة معنى حجر الشحد (الصقل) والذي ورد في الأصل السومري $Sag.Kal\ Na_4$وقد أستعمل السومريون حجر الشحذ هذا في حلاقة شعر النساء إذ يرد ما نصه : "...حجر الشحذ الذي يحلق شعر النساء [...]"[4] .

وفي الأغنية تنشدها كاهنة منذورة ربما قد اختيرت لليلة حب مع الملك، وربما لها السبب قامت بتسريح شعرها تسريحة خاصة جذابة في نظرة تنشدها الكاهنة :

- ✓خس شعري مزروع قرب الماء
- ✓خس كاوكولGakuol شعري مزروع قرب الماء.
- ✓ممشطة ؟ ناعمة خصله ؟ المتشابكة .

---

[1] حكمت بشير الأسود ، **تجميل النساء في بلاد الرافدين** ، المرجع السابق، (د.ص).

[2] طلاء الأظافر، نافس الرجال المرأة في العصور القديمة باستخدام التجميل والزينة والاهتمام بالمظهر اللائق والأناقة فأستخدم أحمر الشفاه وطلاء الأظافر، ولا توجد دراسات تشير إلى السبب الحقيقي الذي دعاء الإنسان القديم إلى التفكير بطلاء أضافره ... أنظر حسين، **فكرة أصل المعتقدات وحكاية الاختراعات**، دروب ثقافية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص ص 122،123.

[3] بوتيرج وكريمو، المرجع السابق، ص 161.

[4] حكمت بشير الأسود، **من أدب الغزل مشاهد الإثارة في حضارة العراق القديم**، المرجع السابق، ص 61.

ولقد كان الخس زرعا مفصلا لدى السومريون ولم يكونوا يشبهون تسريحة شعر المحبوبة الغالية بالخس حسب وإنما المحب أيضا كان يشبه بالخس المزروع قرب الماء، كما كانت كثافة الشعر عند المرأة أو الرجل صفة للتغزل، وكان التشبيه بالنحلة أمرا شائعا.[1]

5.2 **القبقاب**:أما بالنسبة للباس القدم عند النساء فكان أقل ورودا على الرغم اننا نجد إشارات أنواع خاصة من الأحذية التي تلبسها النساء، فقد دلت على ذلك أشارت النصوص المسمارية إلى Eqba للدلالة على القبقاب[2] ويعرف بالسنبك أو المزلج الذي يعلو عادة عن الأرض ثلاثة أو أربع عقد ويعد الخشب مادة أولية في تصنيع القبقاب والمؤلف من قطعة مستطيلة الشكل، يكون مزركشا أو مرصعا بالمعادن أو ألألئ، أو الأصداف ويثبت بطرفيه سير من الجلد ثم تنتعل [3]، كذلك أن النساء في بلاد الرافدين انتعلن بالأحذية العالية لتفادي جر أذيال أثوابهن على الأرض، حيث لم يقتصر ارتداء الأحذية العالية على البيت فقط بل كان خارج البيت أيضا [4]. أما عن الفقراء إذا تيسر لهم لانسبة للبس الحذاء أو الصنادل فكانوا يصنعونها من جلد البقر ذي الطبيعة الصلبة والسميكة، بينما الأغنياء يلبسون الأحذية المصنوعة من الجلد الطري [5].

6.2 الملاءة: أوردت النصوص المسمارية لفظ Tug.Mah وتعني الملاءة وهى قطعة قماش قطنية طويلة، تحت التاج ممتدة إلى ما وراء الرقبة وتنسدل على الظهر، وهي إحدى أغطية الرأس التي ترتديها النساء في العراق القديم.[6]

---

[1] حكمت بشير الأسود، **التجميل النساء في بلاد الرافدين**، المرجع السابق، (د.ص).

[2] القبقاب: صنعت من الخشب داخل البيوت فقط، ولعل ذلك للغاية من انتعال تلك الأحذيةلأناضول ول قامتهن والوصول إلى بيسر أزواجهن...أنظر شذي بشار حسين محمد الصوفي، المرجع السابق، ص 99.

[3] زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص ص 60-78.

[4] شذي بشار حسين محمد الصوفي، المرجع السابق، ص 99.

[5] نفسه، ص 101.

[6] زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص66.

7.2 الشملة :اشتملن نساء العراق القديم على قطعة من نسيج القطن يحيط بالطاقية تناسب على الظهر وبين الأكتاف، ويتم تثبيتها عند أطراف للرأس والطرف الآخر برمي الذراع الأيسر بدلا من اسداله الظهر[1].

3.الملابس عند الرجال والآلهة والملوك ورجال الدين

1.3 ملابس الرجال: لقد ترجم السومريون أساطيرهم و اعتقاداتهم حتى في طبيعة مظهرهم الخارجي، فكان الزي عندهم في البداية عبارة عن نوع من الحزام محيط بواسطة الجسم [2]، ولم يتخذ لستر العورة بل كرمز للقوة بالنسبة للرجل، و استخدم علميا لتعليق آلات وأدوات ضرورية للعمل وللصراع والحرب، ويبدو أن مثل هذا الحاجز الرمزي والنفعي بنفس الوقت قد تطور إلى أن أخذ شكل الأزر[3] أو تنوره قصيرة تغطي وسط الجسم وأعلى الفخذين و اختلفت مثل هذا الملبوس في طوله إلى ما فوق وتحت الركبتين، وأصبح هذا الزى مميزا كلباس عام للرجال والنساء في العراق القديم خلال الفترة السومرية الأولى ، عدا ظهور شخصيات مميزة لطبيعتها الدينية والاجتماعية بملابس خاصة تبدو معها مغطاة بثياب طويلة وخاصة بالنسبة للمعبودات عندهم.[4](انظر الملحق(24))

لقد ظهر العديد من الرجال في العراق القديم عراة أو شبه عراة، وذلك بدافع ديني وظل العديد من الكهنة السومريون عراة الأجسام وحتى عراة شعر الرأس والجسم، وذلك لأسباب خاصة لتأدية الطقوس الدينية، وإن بساطة المظهر العام الخارجي للفرد السومري وخاصة كانت منسجمة مع وضع المناخ ومع طبيعة الظروف الاقتصادية لمثل هؤلاء الذين يمثلون عامة الشعب.[5]

---

[1] زينة خليل سلطان , المرجع السابق ، ص55.

[2] خالدة عبد الحسين الربيعي، **تاريخ الأزياء وتطورها** ،(د. ط)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص15.

[3] الإزار، وجمعها الأزر شاع استخدامها زيا في العراق القديم بدلالة وورد ذكره في النصوص المسمارية تحفظ لفظ Esu للإزار معان عدة منها الثوب، وتعني الرداء وتشخص هيئة الإزار كقطعة نسيجية تلف حول الجسم ...أنظر زينة خليل سلطان، المرجع السابق،ص 8.

[4] وليد الجادر، **الأزياء والحلي**، المرجع السابق 327.

[5] نواله أحمد المتولي، المرجع السابق، ص 224.

ومنذ بدايات الألف الثالثة ق. م ارتدي السومريون بشكل عام ملابس عرفت تحت اسم المهدبات وهي وزارات مصنوعة من القماش تكون في شكلها ومظهرها تقليدا لصوف الأغنام [1]، وتكون هذه الوزارات مشدودة شدا وثيقا إلى وسط الجسم، كذلك عرفوا الثياب الطويلة من نفس هذا النوع من القماش الذي بدا في مظهره قريبا من فروه الغنم [2]ويكون وضع هذه الثياب على الجسم بحيث يترك الكتف والذراع اليمنى عاريين تقريبا ويلف أحيانا على الجسم قماش هو عبارة عن عباءة [3]تغطي كل الجسم ومن حد الرقبة حتى كامل القدمين.[4](انظر الملحق (25))، وكان في معظم الأحوال هذا القماش سواء بالنسبة للرجال أو النساء مزينا من الأطراف بأهداب أو حواش مرتبة بأشكال مختلفة، حيث تبدو بينهما تلك المنتظمة بشكل أفقي أو عمودي، وتبدو في أحيانا نادرة مثل هذه الأهداب مغطية لكل القطعة الملبوسة، وفي أحيانا أخرى الأقسام السفلية من الثوب، وتبدو الوزارات السومرية مفتوحة من الجانب أو غير مفتوحة كذلك تتميز مثل هذه الوزرات بأنها فضفاضة، وتبدو أحيانا و وكأنها منتفخة[5].

لقد ظلت العناصر الرئيسية للمظهر الخارجي السومري ظاهرة من المرحلة اللاحقة المعروفة بفترة الامبراطورية الأكادية وما سبقها، وكانت الملابس المفتوحة عموديا من الأمام معروفة إضافة إلى عادة ترك الكتف الأيمن عاريا، ولكن التعبيرات ظهرت في تزيين الرأس باللحى والشعر الكثيف بالنسبة للرجال إضافة إلى سحنات الوجوه السامية[6].

---

[1]صوف الأغنام، كانت تستخدم لصنوف اللباس حيث ميزت النصوص المسمارية المكتشفة بين الجلود ذات الصوف المجزورة بـ.Kus.Udu.Sig.UrRaوالجلود ذات الصوف غير المجزوز بـ .Kus.Udu.Bar.Gal.La ... أنظر شذي شار حسين محمد الصوفي، المرجع السابق ،ص 18.

[2]رغد جمال محمد غريب الجبوري، المرجع السابق ، ص65.

[3] العباءة : أشارت النصوص المسمارية إلى وجود ستة أنواع من العباءات إحداهما نوع من النسيج الخشن تحت لفظ Sagy وقد أشارت النصوص المسمارية إلى لفظه Nalbasuللدلالة على معني عباءة...أنظر زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص ص 38-42.

[4]وليد الجادر، **الأزياء والحلي (حضارة العراق)**،المرجع السابق، ص 323.

[5]سهيلة كاظم مدلول، المرجع السابق، ص 432.

[6] نوالة أحمد المتولي، المرجع السابق، ص 227.

وتوضح لنا مجموعة المنحوتات الكاملة المكتشفة في مناطق ديالي [1]، وهي من فترة منتصف الألف الثالث قبل الميلاد سحنة الوجه ولباس الرأس وأسلوب الشعر، إضافة إلى الملابس وكانت معظم هذه التماثيل تظهر أشكال رجال الدين وتدرجات مناصبهم[2].

نجد الوزرة القصيرة المشدودة بحزام سميك والمزخرفة من الأسفل بأهداب مخصلة هي الملبوس الرئيسي لهؤلاء، وتبدو لحى الرجال طويلة مستطيلة وشعر الرأس مستعارا في وسطه خرق عريض، وتتدلى خصلتان من هذا الشعر على جانبي الوجه حتى تصلا إلى الصدر ويظهر بعض الرجال من هؤلاء حليقي الرؤوس أحيانا، ويكون القسم العلوي من الجسم عاريا على الدوام.[3]

وبشكل عام فإن الملابس في العصر الأكادي كانت تندمج على الجسم وتظهر هيكله، ويبدو مثل جسد الملك الأكادي نرام سين يرتدي من خلال قماش ثوبه، حيث كان ملبوسا عبارة عن قطعة قماش مستطيلة تغطي الصدر وكل الذراع الأيسر وقد ثبت الملبس تحت الكتف اليمين بشكل أظهر الطيات بوضوح.[4]

2.3 الأحزمة وألبسة الرأس و القدم :

1.2.3 الأحزمة: في العادة يستخدم الحزام لشد القميص إلى الجسم من وسطه ولكنه استخدم أيضا لحمل لوازم معينة أو عدد وأدوات حربية ، وكم ذكرنا فإنه في وادي الرافدين كان رمزا الأول قطعة ملبوسه على الجسم[5]، و اعتبر حزام

---

[1] منطقة ديالي، نهر في العراق طوله 442 كلم ، وهو أحد سواعد دجلة يصب في آخر الروافد المهمة على شاطئ دجلة الأيسر قبل شط العرب ووادية الخصب ... انظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص408.

[2] وليد الجادر،**الازياء والحلي**، المرجع السابق، ص326.

[3] خالدة عبد الحسين الربيعي، المرجع السابق، ص15.

[4] نجيب ميخائيل إبراهيم، المرجع السابق، ص 85.

[5] شذى بشار حسين محمد الصوفي، المرجع السابق،ص 89.

الآلهة عشتار لباسا مقدسا وكان يقدم قربانا إلى الآلهة، ومعظم الأحزمة[1] التي نجدها في المنحوتات في وادي الرافدين [2]،الذي تزين المظهر الخارجي الخاص بالآلهة والملوك كانت مزينة بوحدات زخرفية وأحيانا نجدها مصنوعة من مواد أولية متنوعة[3]، كما تشير إلى ذلك النصوص المكتوبة وذكرت النصوص الكتان والصوف لصنع الأحزمة بالدرجة الرئيسية، كما استخدمت الأحزمة الجلدية وورد ذلك في النص السومري ذكر عن الأحزمة الجلدية وذكر عن تعليق ختم اسطواني [4]في الحزام[5]، أضيف للحزام في أحيان كثيرة نطاق على شكل شريط عريض فوق الحزام لحمل السيوف، ويتخذ هذا النطاق أيضا صفة الزينة وخاصة عندما يوصل إلى ما فوق الكتف كالوشاح، كما تتدلى منه أحيانا بعض الشرائط التي تصل في عدد إلى ثلاثة.[6]

2.2.3 ألبسة الرأس: بموجب المفاهيم المعروفة عند سكان وادي الرافدين نعرف أن مجمع الآلهة في السماء هو الذي وضع أولا الأمر المظهر الخارجي للموكبة والاحتفالات الخاصة [7]، وكان ترمز الملكية حسب الأساطير المدونة بالمسمارية قد وضعت في احتفال خاص في السماء أمام كبير الآلهة المعروف آنو ومن ضمن هذه الرموز الصولجان والتاج[8]، ولقد تم

---

[1]الأحزمة : تعد من المظاهر المتممة والمكملة لمظهر الأفراد الخارجي بشكل عام ، وقد وردت في النصوص الأكادية بتسمية :Husannu والتي تعني صنف من الأحزمة، وهي بذلك تتفق من حيث اللفظ والمعنى مع اللفظ العربية للحزام ،كما أن الحزام لفظ مشتقة من الحزام وتعني شد الحوقين ... أنظر شذي بشار حسين محمد حسين، المرجع السابق، ص89.

[2] سهيلة مجيد أحمد،**صناعة المعادن في مملكة أبلا (الألف الثالثة ق. م)**،المرجع السابق، ص ص 87-88

[3] بسمة محمد أحمد ، زينب عزيز أحمد، المرجع السابق ، ص 1590.

[4] الأختام الإسطوانية: هي قطع صغيرة الحجم أسطوانية الشكل يتراوح طولها بين 2-5،9 سم وقطرها بين (5 ملم -2 مم)، تكون مثقوبة طوليا مما يسمح بتحرير الخيط أو السلك المعدني من خلاله لكي يتم تعليقه على الرقبة أو المعصم ... أنظر م محمد يوسف محمد الجبوري، **دراسة فنية تحليلية لأختام إسطوانية غير مدروسة من عصر جمدة نصر محفوظة في المتحف العراقي** ، جامعة سامراء، كلية الأداب، 2002، ص94،
AL – FrahedisArtslyar Asstlet.AL-Jubouri .Journl.

[5] صباح أسطيفان كجه جي ، المرجع السابق ، ص69.

[6] وليد الجادر ، **الأزياء والأثاث** ، المرجع السابق ، ص 235.

[7] زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص47

[8] التاج : توج موقع تلو من الفترة السومرية (2700 ق. م – 2500 ق. م) شخصيات منحوتة تزين رؤوسها تيجان ذا ورقتان مزخرفتان على شكل عظام السمك، وقد يكون أقدم أنواع التيجان تلبسها الآلهة السومرية، ويعد العنصر النباتي هوة الغالب هو قبل أن يصبح قرون الثور جزء منه ... أنظر زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص 76.

نشر الفضيلة الإلهية بواسطة هذين الرمزين ، ونعرف أن الرموز الخاصة بالملوكية تميز ما بين الآلهة الخالدين عن البشر غير الخالدين بما في ذلك من هم من أصل إلهي.[1]

وكان تاج ولباس الرأس المقدس الموضوع على رأس الملك لبت عشتار[2] من قبل الإله أنكي رمزا لشخص أنكي حسب الأسطورة المعروفة ونفس الحالة تلاحظ على كل تيجان وألبسة الرأس التي كان يمارسها كبير الكهنة ويضعها على رؤوس الملوك حين تتويجهم فهي إذن تيجان[3] وألبسة وزينة للرأس خاصة في الأصل بالآلهة، ويقارن التاج الملكي يلمعان وإشعاع الآلهة وكان سن وهو إله القمر، معروفا بأنه إله التاج وضيائه النابع من القمر هلالا يبدو أنه اتخذ شكلا مشابها لذلك وهو شكل معبود هو إله القمر الذي وصف بأنه " ثور صغير السن، قوي، ذو قرون صلدة " أن التاج إذن كان يرمز إلى كل القوة الإلهية والبشرية المعروف أن سيدة التاج هي (نن —مين —نا) مثلا، ومثل هذا الذكر يشير بدون أدني شك إلى أهمية لباس الرأس على تاج مقرن لأنه كان رمزا لعمل قرابين وطقوس خاصة[4]، فكان السومريون يقدمون أربعة أرغفة من الخبز أمام تاج الإله (أنو) في مدينة الوركاء السومرية.[5]

أما عن ألبسة الرأس خلال العصر الأكادي لدي الملوك شبيهة بألبسة الرأس التي تمثلها غطاء الرأس السومري المعروف والمزين لرأس مشكلا مدح المصنوع من الذهب[6]، كما كانت هناك أغطية للرأس يتم ارتداؤها من قبل الذكور

---

[1] شذى بشار حسين محمد الصوفي، المرجع السابق، ص88

[2] من التيجان التي ميزت العصر السومري هو تاج بوزر – عشتار وهو حاكم ماري المقرن، إذ يظهر واقفا وواضعا فوق رأسه تاج مزود بزوج واحد من القرون ، إذ عمل تاجه بشكل غطاء نصف كروي يشبه العمامة، يصل حتى مستوى أذنيه بحافة عريضة وواسعة خالية من الزخرفة تلامس الجبين، وقد زود التاج بزوج واحد من القرون المحيطة بالتاج لتلتقي عند مسافة معينة في الجزء الأمامي منه وهي عبارة عن قرون .....للمزيد حنان عبد الواحد صولاغ، أد قصي صبحي عباس، **تصوير التيجان الملكية في فنون بلاد الرافدين**، مجلة الدراسات في تاريخ الأثار، ملحق العدد(81)، لشهر نيسان،2022، ص 372.

[3] نفسه ، ص 476.

[4] ارتدا الكهنة المسؤولون عن وضع الغطاء الرأس المحلى بطوق من الذهب ، بإتمام وضعه على رأس الملك تحت كلمة Semeru، وعند استحمام الملك بالماء النقي من الإله يرفع التاج [لقى على عرشه مشير إلى تاج القمر تحت لفظ . Sahatu[....] ... أنظر زينة خليل سلطان ، المرجع السابق ، ص 47.

[5] وليد الجادر،**الأزياء والحلي**، المرجع السابق، ص 351.

[6] نجيب ميخائيل إبراهيم ، المرجع السابق، ص ص 19،18.

والإناث على حد سواء[1]، و عثر عليه في المقبرة الملكية في أور ويبدو كأنه شعر متموج ومقسم إلى ضفائر دائرية مشدودة بإكليل وبخصلة من الشعر مثبته في الأعلى.[2]

ونجد شعر النساء من هذه الفترة التي تتوسط الفترة التي تفضل بين العصر السومري الأول والعصر السومري الذهبي الثاني، الذي يبدأ في نهاية الألف الثالث ق.م وهو أيضا يبدو منسوجا ومزينا من معظم الأحوال بعمة مدورة تشبه العصابة[3] السميكة [4]، وتبدو مثل هذه العمة بشكل أكثر طولا، وتشبه الدينية الخوذة على شكل حقول دائرية مزينة لرأس الملك الأكادي (نرام سين).[5]

كذلك تبدو أجمل نماذج تصفيف الشعر للرجل في الفترة الأكادية في الشكل زينة رأس الملك الأكادي سرجون أو زينة رأس حفيده نرام سين السالف الذكر [6]، ونلاحظ في الفترة التالية وهي العصر السومري الذهبي (2112ق. م – 2004 ق.م)[7] نماذج من ألبسة الرأس للحكام في تماثيل حاكم مدينة لكش (كوديا)[8]، فيبدو أحيانا حليق شعر الرأس وبشكل كلي، وقد يكون ذلك استكملا لحضور ديني أو طقوسي معين، كما ظهر أحيانا أخرى وهو يضع رأسه لفة من القماش مدورة ومزينة بوحدات زخرفية تقارب في شكلها وزخرفتها لفة العمامة[9] العراقية المعروفة[1] .

---

[1] زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص48.

[2] انتصار أحمد حسين حميد ، المرجع السابق ، ص375.

[3] العصابة : يمكن الاستدلال على العصابة من اللفظ المسماري Kililuوالقريبة من لفظ الإكليل، وقد إشارات النصوص المسمارية إلى لفظ Tug-Barsi لإشارة عن العصابة التي ارتداها كلكامش ويمكن تعريف العصابة المربوطة على الرأس عند هذا العصر بل تعداه إلى العهد الذي تلا كوديا... أنظر زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص 80.

[4] طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص 734.

[5] زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص64.

[6] خالدة عبد الحسين الربيعي، المرجع السابق، ص16.

[7] شذى شار حسين محمد الصوفي، المرجع السابق، ص 19، وليد الجادر، **الأزياء والحلى** ، المرجع السابق ، ص 355.

[8] طه باقر،**مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج1، المرجع السابق، ص 412.

[9] العمامة: مؤلفة من قطعتين الأولى بدأ تتم ارتداء (الطاقية) المعروفة بالعرقجين، والثانية باليشماغ مفردها وجدرها ومصدرها شمخ وجمع كلمة الشموخ وتعنى السمو بحسب ما أو وردته اللفظ الأكادية Sambuولا يستحق أحد ارتداء هذه الأغطية سواء الملوك والأمراء والحكام لدى المجتمع العراقي القديم، صنع من

وفي عهد إبنكوديا وهو أورتنكرصو[2]، الذي حكم في نفس المدينة لكش، يلاحظ اختلاف زينة الرأس للحكام لتصبح عبارة عن شكل الطاقية [3](العرقجين) السميك القماش المزخرف بوحدات تقرب من شكل الحلزون مكررة أيضا على كل قطعة القماش الملفوفة على الرأس[4] .

أن مثل هذه النماذج من فترة حكام سلالة أور الثالثة السومرية تشبه تقريبا نفس ألبسة الرأس من مدينة ماري [5] (تل الحريري) والتي تعتبر من ضمن الأقاليم المتأثرة بالحضارة العراقية القديمة، حيث نجد أن ألبسة الرأس تشبه فيأصالتها تلك المألوفة في وادي الرافدين [6]، إذ نجد العصابة المنبسطة المشدودة على الرأس بحيث تشد وتلم الشعر بصورة منظمة أو مرتبة بإتقان.[7]

مواد أولية تمثلت بالقطن ... قطعة من القماش من نوع الشاش الأبيض وهناك من يسميها بالمنديل ... أنظر زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص 60، فيصل الوائلي، **الأزياء البابلية (الأزياء العرقية)**، (د.ط)، مديرية الأثار العامة، بغداد، 1968، ص368.

[1] وليد الجادر، **الأزياء والأثاث**،المرجع السابق، ص 356.

[2]اورتنكرصو: هو نجل حاكم لكش كوديا، حكم ولاية لكش في جنوب في بلاد الرافدين حكم 2200 ق.م حكم 26 سنة ... أنظر طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضاراتالقديمة**، المرجع السابق، ص59.

[3] الطاقية: أشارت النصوص المسمارية إلى لفظ Kubsu لتدل على الطاقية والتي توجب شخصيات من متعبدي وأمراء و آلهة العصر الأكادي مبطنة بالفرو المربوطة بعصابة تعقد عند قفا الرأس من أجل جمع الشعر تحت تلك الطاقيات ، لإبعاد الشعر عن أعين الناس، لاسيما أن كان ارتداء تلك الأغطية تتعلق بالمناسك التعبدية ولعل شيوع استخدام هذا النوع من الطواق أو ما يعرف بالمصطلح الشعبي العراقي (العرقجين) خص لأغراض دينية من أجل تغطية الشعر بالشكل الكامل ... أنظر زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص 59.

[4] طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص415.

[5] مدينة ماري: تعرف بقايا هذه المدينة بإسم تل الحريري على بعد نحو 11 كلم شمال غرب بلدة البوكمال عند الحدود العراقية السورية وعلى بعد 2،5كم غربي نهر الفرات، وتشغل هذه الأطلال مساحة تناهز (100إيكر) أي نحو(400000متر مربع)... أنظر طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** ، ج 1، المرجع السابق ، ص 314.

[6] شذي حسين بشار محمد الصوفي، المرجع السابق، ص 88.

[7] وليد الجادر، **الأزياء والأثاث**، الرجع السابق، ص 357

3.2.3 ألبسة القدم: عرف السومريون الصنادل المصنوعة من الجلد، وكذلك الأحذية المصنوعة من نفس المادة والتي تكون في العادة مزودة بشرائط[1] جلدية تصل إلى مدون الركبتين [2]، ولقد تميزت هذه الأحذية بأنواع مختلفة، فهناك الأحذية البسيطة أو العادية وهي من ألبسة القدم اليومية كنعل الجلد المشدود إلى القدم بعدت أشرطة جلدية، وهناك نوع من الأحذية السومرية المتميزة بكونها مدببة من الأمام ومعقوفة إلى الأعلى قليلا ، ويبدو كلكامش نفسه منتعلا مثلا هذا الحذاء.[3]

كما ظهر الملك الأكادي نرام سين ينتعل صندلا مسطحا وهو قريب الشبه إلى الصنادل المستخدمة حاليا [4]والنعل صندل[5] نرام سين يبدو متصلا بأشرطة تمر بين أصابع القدم،[6] وتشد الاراجل في أعلى كعبها [7]وأسفل عظم الكاحل.

4.2.3 مزيل رائحة العرق: منذ خمسمائة ألاف سنة لم تتوقف الجهود من أجل ابتكار مواد لإزالة رائحة العرق، وقد تركت كل الحضارات منذ زمن ظهور الكتابة عام 3500 ق.م سجلات كثيرة تبين جهودها في هذا المجال خاصة، وإن أرض الحضارات شديدة الحرارة والإنسان فيها كثيرة التعرق.

---

[1] شرائط : اعتمدت تسريحات الشعر لدى الشخوص من أرض سومر على الشرائط أشارت النصوص المسمارية لفظ Eru بنوعيها البسيط أو المزدوج وتترك نهايتها مدلاة تزينها أهداب والتي تخص بها نساء الفترة السومرية (2700 ق.م – 2500 ق.م) لعدة أسباب منها لرفع الشعر بتسريحات تليق بالشخص ... أنظر زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص 54.

[2] حبيب إلياس حديد، **الصناعات الجلدية وصناعة الأحذية في العراق القديم** ، منتديات حمورابي التاريخية، الاربعاء 07 ديسمبر 2011، PM 08:45 https://hamu.yoo7.com

[3] شذي بشار حسين محمد الصوفي، المرجع السابق، ص 91.

[4] وليد الجادر ،**الأزياء والأثاث**،المرجع السابق، ص362.

[5] الصندل: ترد في النصوص المسمارية بلفظة Tirku وهو إحدى أنواع الصنادل، والتي وردت على منحوتة نرام سين (2273 ق. م -2219 ق. م) وهو ينتعل زوجا من الأحذية ذات نعلين مسطحين قريب الشبه بالصنادل الحالية ... أنظر زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص 76.

[6] نجيب ميخائيل إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 21.

[7] شذى بشار حسين محمد الصوفي، المرجع السابق، ص 92.

فالبابليون أخذوا عن السومريون مزيل رائحة العرق، و اعتقادوا عليه من خلال دهن الإبطين بمستحضرات المعطرة إضافة إلى منقوع ماء الماء بكل بأنواعه المعروفة لديهم.[1]

2.3 بملابس الآلهة والملوك ورجال الدين:

لقد أظهر السومريون ألهتهم بصورة تشبه البشر ولكن مع فروق خاصة تميزها عنهم، ومن ذلك طبيعة وشكل لباس الرأس المتميز بشارات خاصة تشبه الآلهة وقرون الثور وكلاهما يحمل صفات رمزا القمر وقوة الثور [2]، وأشكال المظاهر الخارجية الأخرى تشابه ملابس الأخرين ماعدا طبيعة المواد الأولية المستخدمة والألوان، والرموز والشارات والحلي[3]وظل الملبوس العام (بالكون كيس) أو جلد[4] أو فروة الخراف، أو شبيها مستخدما لمظاهر العديد من الآلهة، وللبعض من رجال الدين وحسب مراتبهم في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد تقريبا.[5]

ويمكن تقسيم وتمييز مظهر الآلهة والحكام ومظاهر الأفراد في المجتمع السومري إلى نوعين أو تقليعين رئيسين، الأولى عبارة عن قطعة قماش كبيرة غير مخيطة (شال)[6] تلف الجسم بحيث تغطية بأجمعه ماعدا الرقبة والكتف الأيسر واليد التي تترك حرية الحركة لها.[7]

---

[1] حسين ناجي، المرجع السابق، ص ص 111،112.

[2] جمال البدري ، حنان قرقوتي، المرجع السابق، ص 346.

[3] زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص 44.

[4] الجلد: هو عبارة عن مادة عضوية وغير ثابتة، مرن محكم ، وهو يغطي السطح الخارجي من جسم الحيوان ...أنظر إبن منظور، **لسان العرب**، ج3 ، ص ص 124،125.

[5] سهيلة كاظم مدلول، المرجع السابق، ص 451.

[6] الشال : أشارت النصوص المسمارية إلى لفظة Sissiktuللإشارة إلى الشال الصوفي، وتعد قطعة مضافة فوق الملابس، يمكن تعريفه بأنه تفصيل لقطعة قماشية مستطيلة لها امتدادات من الخيوط لحمة النسيج وسداته وعادة ما يوضع على الكتفين لينزل نحوأسفل الركبتين، وقد يتم تفصيل الشال بحواف مهدبة ... أنظر زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص 20.

[7] زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص5.

أما التقليعة الثانية فتتميز بكونها عبارة عن ثوب أو رداء يكون عريضا أو منتفخا، ولقد ضل استخدام مثل هذا الرداء الإزار الفضفاض من قبل السومريون مع تنويع في زينته ومواد الأولية، حتى نهايات العهد البابلي القديم، والمعروف أن العديد من الملابس الآلهة وحتى الملكية الخاصة بإنجاز الطقوس الدينية كانت لها ميزة القدسية [1]،إن العديد من ملابس تماثيل الآلهة والملوك وبعض الموسرين من الكهنة والأفراد من السومريين توصف بأنها كانت مزينة بحلي كثيرة، ويذكر عن أربعة عشرة نوعا من أشكال الألبسة الخاصة بأداة الطقوس الدينية [2]، ويذكر عن المعاطف [3]المصنوعة من الكتان ذات اللون الأبيض البراق وبعضها ملون [4]باللون الأحمر[5] وتذكر زينة واحدة من هذه المعاطف مع الحلى المزينة لها بأنها تقارب ثلاث كيلو غرامات [6].

والجدير بالذكر هو ما كان للمظهر الخارجي الخاص برجال الدين من السومريين من أهمية، فقد لبسوا الملابس البيضاء والسوداء، وكان بعضها من الكتان ولها بريقا وضياء [7]، ومثل هذه الأزياء كانت تستخدم بشكل خاص خلال الاحتفالات الدينية، ولقد استخدموا الملابس الملونة بألوان متعددة وكانت مثل هذا الملابس معروفة أيضا من قبل العلماء

---

[1] وليد الجادر، **الأزياء والحلي**، المرجع السابق، ص 330.

[2] صمونيل نوح كريمو، المرجع السابق ،ص407.

[3] المعطف: يتبين من النصوص المسمارية نحو أكثر من لفظ بدأمن Eritu وManiaptu، وكذلك لفظ kabuluوالقريبة من لفظ الدارجة من العامية العراقية بالقبوط، وهو عبارة عن تصميم لقطعة قماش مستطيلة لها امتدادات خيوط لحمة النسيج و سداه، وعادة ما ينزل نحو أسفل الركبتين ويكون مفتوحا عند الجزء الامامي أو من الجانبين أو من جهة الأمامي أو من الجانبين أو من جهة واحدة فقط، وينتهي من الأسفل بأهداب ويطلق عليها لفظ المسمارية Gadmahu كجزء من نسيج المعطف ...للمزيد أنظر نفسه ، ص 32.

[4] الألوان: استعمل السومريون مواد عضوية وحيوانية تخلط مع الشب كمادة مثبتة ، ثم توضع على الأنسجة ... أنظر د سهيلة كاظم مدلول، المرجع السابق، ص 451.

[5] اللون الأحمر: اللون الأحمر بتدرجاته اللونية والتي برزت في النصوص المسمارية في لفظة Sipatuو Russuللدلالة على اللون الأحمر الناري وبلفظه Ussuhللدلالة على الثوب القرموزي، وكذلك الإشارة Samuللدلالة على اللون البني الداكن وLeruو Damu وتندرج جميع الألفاظ تحت معني اللون الأحمر، التي صبغت بها أنسجة ثياب مرتديها من أجل التقرب إلى الآلهة أثناء تأدية الأدعية وللتخلص من خطر الأرواح الشريرة، فقد كان المرتدي ثيابا حُمراًأثناء ممارسة للطقوس السحرية ... تمكن سكان بلاد الرافدين من اقتنائه بعدة أطياف وكان اللون الأحمر رمزا لطرد الأرواح الشريرة والمرض، فضلا عن استعمالهم اللون الأحمر في تدثير وتغطية الموتى، ورمزاللون الأحمر إلى القوة الجسدية ، فضلا على انه اللون الذي يرمز إلى الحرب والثورة، ويذكر اللون الأحمر في المناسبات العديدة مع اللون الأزرق... أنظر، سهيلة كاظم مدلول، المرجع السابق، ص 447، زينة خليل سلطان، المرجع السابق ، ص5.

[6] نفسه، ص 32.

[7] بسمة محمد أحمد ، زينب عزيز أحمد، المرجع السابق ، ص 1591.

والمفكرين السومريين[1]، ولقد كانت الملابس الآلهة والملوك في وادي الرافدين عموما مزدحمة أحيانا بوحدات زخرفيه وتطريزية إضافة إلى عناصر تجميليه تكون في العادة من الذهب أو الأحجار الكريمة [2]ويذكر أحد النصوص البابلية أن الثوب الاحتفالي الخاص بالآلهة (نانا)[3] بلغ وزنه ما يعادل إحدى عشرة ونصف كيلو غرام من الزينة المتكونة من 700 وردة من الذهب.[4]

[1] زينة خليل سلطان، المرجع السابق ،ص 5.

[2] الأحجار الكريمة :هي نوع من أنواع المعادن أو ما يخرج من الأرض من أنواع الجواهر المختلفة مثل الياقوت والزمرد والماس واللازورد باختلافها وألوانها وأنواعها، مما يصلح للأعمال والجمال وما ينتفع به للتزين أو استخدامها في الشفاء والطب والعرافة وغيرها ... أنظر انتصار أحمد حسين حميد، المرجع السابق، ص 30.

[3]أحمد الحمامصي، **مغامرة المرأة والآلهة المؤنثة في حضارة وادي الرافدين(ميادة كيالي التأويل الذكوري للنصوص الدينية قيد المرأة)**، جريدة العرب، الأحد 2017/05/17، ص 13.

[4]صمونيل نوح كريمو، المرجع السابق ، ص 408.

المبحث الثاني: مظاهر التزين عند أشهر النساء في حضارة وادي الرافدين(أنموذجا)

1.الآلهةإنانا(عشتار):

هي آلهة الحب والحرب والجمال ابنة إنانا /سين[1] (إله القمر)، وأخت أوتو (شمس) إله الشمس، سماها السومريون أنانا وعرفها الجزريون(الساميون) [2]بإسم مستشار [3]، و الفينيقيون[4] بإسم عشتروت والإغريق[5] بإسم فينوس (الزهرة)، وانتشرت عبادتها في معظم أنحاء الشرق الأوسط وحوض البحر المتوسط، ويرتبط الجانب المهم في العبادة من عبادة عشتار بالآلهة دموزي تموز الذي يعتبر زوجها.[6]

طغت شخصية هذه الإلهة القوية على الآلهات أخرى كثيرة، وجمعت في شخصيتها جملة من صفات وألقاب جعلتها مثالا في مختلف نشاطات الآلهة والبشر، وتميزت بكونها شخصية تجمع في ثلاث صور متكاملة (الحب والنور والحرب) وهي إحدى تثليث المجموعة الشمسية الذي يتكون من إله القمر (نانا /سين وإبنه أوتو / شمس)[7]وبنته إنانا/عشتار (كوب الزهرة) في بهائها وإشعاعها [8].

---

[1]إنانا / سين : نانا / سين : هو إله القمر، وقد عرف عند السومريون بإسم نانا Nanna أو ننار، في حين أسماء الأكاديون بإسم سين أي رجل السماء، وعند العرب الجنوب عرف بالتسمية (ود) ...أنظر أحمد أمين سليم ، **حضارة العراق القديم** ، المرجع السابق ، ص 351.

[2] الجزريون (الساميون) : وهي التسمية التي أطلقت على الأقوام التي جاءت من الجزيرة العربية، وقد انتشروا منذ أزمان بعيدة في أطراف الجزيرة ، ومنها بوادي العراق القديم، وجزيرة العرب وأطرافها الشمالية ومايعرف بالهلال الخصيب، ومن تلك المناطق التي انحدرت إلى المناطق الأكثر خصوبة مثل وادي الرافدين ... أنظر حسين طاطا، **الساميون ولغاتهم (تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب)**،ط2، دار القلم، دمشق، 1590م، ص184.

[3]على القيم، **المرأة في حضارات بلاد الشام القديمة(دراسة في ضوء المكتشفات الأثرية الحديثة)**، ط2، مكتبة المهتدين، (د.ب.ن)، 1998،ص 56.

[4]الفينيقيون: تعد فينيقا واحدة من أصغر الدويلات في العالم القديم، والحيز الذي يطلق عليه فينيقيا في التاريخ القيم، فهي يحدها من الجنوب الكرمل ومن الشمال خليج أسوس ثم إقليم مدينة أوداس، ويحدها من الشرق جبال لبنان الحالي ومن الغرب البحر الابيض المتوسط...أنظر بوشامة أسامة، زياد أحلام، **الملاحة وتطور صناعة السفن في البحر المتوسط**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، إشراف: سلاطنية عبد المالك، جامعة 8 ماي 1945 ،قالمة (قسم التاريخ)، السنة الجامعية 2018/2017م، ص ص 12،11.

[5] الاغريق: اشتق العرب منها لفظ يونان، وهو لفظ متوارث من اللغات السامية القديمة، ومشتق من لفظ (باوانين) الذي أطلقه أهل الشرق الأوسط القديم، وهي تطل على حوض البحر الابيض المتوسط جنوبا، والبحر الادرياتيكي غربا، وبحر ايجا شرقا، كما نلاحظ الجزر اليونانية الصغيرة وخاصة في بحر ايجة على طول ساحل اسيا الصغرى ...أنظر سيد أحمد الناصري، **الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الاكبر**، ط2 ،دار النهضة العربية، القاهرة، 1976م،ص7.

[6]بوتيروج وكريمو، المرجع السابق، ص5.

[7] أحمد أمين سليم ،**حضارة العراق القديم**، المرجع السابق ، ص 358.

[8] فاضل عبد الواحد علي، المرجع السابق، ص65.

إن الآلهة إنانا / عشتار واحدة من الشخصيات المرموقة في مجمع الآلهة لدى سكان العراق القدامى، وفي الفكر الديني عندهمو مارست جاذبية كبيرة عليهم و انتشرت عبادتها في البلاد كلها وفي بلدان أخرى[1]، أما تسمية عشتار فتعني بالأكادية (النجمة التي تظهر قبل الفجر) [2]، والإلهة عشتار أصول سومرية إذ امتزجت عبادتها بعبادة الآلهة السومرية الشهيرة (إنانا إ أي ننأو نبن) وتعني السماء [3]، كانت إنانا /عشتار تجسد كل صفات الأنثى وقابليتها ومداركها ودوافعها الباطنية وغرائزها بشكل كامل ومضخم، وكانت مثال الأنثى الغيورة المرهقة المشاعر المحبة للظهور المعتدة بنفسها الواثقة من الحصول على ما تريد المغامرة العنيدة السليطة اللسان[4]، وهي صاحبة القدسية، كما أنها تمثل الأنثى المعزية والمثيرة للغرائز وصاحبة الأنوثة الشديدة.[5]

أما فيما يخص واجباتها ومسؤولياتها الإلهية، فلم تكن تصرفاتها ورغباتها تعيق أدائها حيث أنها كانت رغم كل شيء آلهة مقدسة في نظر الناس حتى وأن جسدت جوانب خارقة لقيمهم الأخلاقية، لأن الآلهة وإن أتو ببعض ما يشبه البشر في تصرفاتهم إلا أنهم يبقون خارج دائرة المقاييس والأحكام البشرية.[6]

أما النصوص المسمارية فقد زودتنا بمعلومات ثمينة عن الجواهر والحلي، خصوصا تلك التي كانت يتم تبادلها كهدايا بين الحكام ، أو التي تعطي هدايا عند الزواج، فعن الأسطورة السومرية (انانا ودموزى) التي تروي كيف كانت انانا إلهة الحب تتهيأ للوصول إلى عريسها بواسطة الاستحمام وتعطير جسدها وتمشيط شعرها وترتيب ملابسها [7]، وأخيرا تتزين بالجواهر والحلي وفق ما جاء بالنص:

---

[1] انطوان مورتكات، المرجع السابق، ص183.

[2] WalterAndrae،Op cit ،P.P7-9.

[3] بوتير ج وكريمو، المرجع السابق ، ص ص 5-16.

[4] علي القيم، المرجع السابق، ص 58.

[5] فراس السواح، **لغزعشتار الأولهية المؤنثة وأصل الدين والأسطورة**، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا دمشق، 1985، ص 63.

[6] حنون نائل، **عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة**، ط 1، دار النشر للمؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 2002، ص ص 130-132.

[7] Walter Andrae، Op cit ،P 18.

☒خواتم من ذهب

☒وضعت في يدي

☒خرز صغير من الحجر

☒علقت حول عنقي

☒عدلت توازتها.

وفي رقم يعود تاريخها (1625ق.م –1595 ق.م) يأتي ذاكرا أصناف الملابس وأوصاف الحلي الخاصة بالآلهة عشتار، والتي كانت موجودة في أحدى المعابد البابلية[1]، وتتضمن تلك الموجودات خاتمين من الذهب، قلب من الذهب ، تسع عشرة قطعة ذهبية تمثل أنواعا من الفاكهة ، قطعتان من الذهب لزينة الصدر، قرطان من الذهب، ستة أختام اسطوانية، ثلاث تنورات من الكتان –سته أشرطة من الصوف.[2]

عندما يقع دموزي بحب عشتار يحاول بشتى الوسائل إقناعها بالزواج منه ، وتذكر المصادر بأن الإله الراعي تكمن في النهاية من أن يستحوذ على قلب إناناعشتار وأن يتزوجها[3]،وكان دموزي سعيدا بزواجه إلى انت عزمت زوجته الإله على القيام برحلته إلى العالم السفلي [4]، حيث كانت أختها الكبرى إيرشكيكال[5]فتهيأت للرحلة وتركت الواحدة بعد

[1] انطوان مورتكات، المرجع السابق، ص453.

[2] فاضل عبد الواحد علي، المرجع السابق، ص 66.

[3] حنون نائل، المرجع السابق، ص122.

[4] حنان عبد الواحد صولا غ ،قصي صبحي عباس، المرجع السابق، ص476.

[5]إيرشكيكال: وهي سيدة أرض اللاعودة ملكة العالم السفلي بنت نانا إله القمر، وأخت إنانا ربة الجمال وأخت أوتوإبه الشمس والعدل، تقول الأسطورة آن أخذ وحوش العالم السفلي المسمى كور اختطفها وأخذها إلى العالم السفلى ... أنظر فراس السواح، المرجع السابق، ص 68.

الأخرة جميع المعابد الكبيرة وتأخذ معها السلطات التي كانت حائزة عليها [1]، والتي حصلت عليها و انتزعتها من أنكي وتدعي الأوميس ويشار إلى جميع السلطات (بالزينات السبع) التياتسمت بها انانا وهي:

☑وضعت على رأسها العمامة، التاج والسهم

☑رتبت على جبينها خصل الشعر

☑قبضت على مقياس من اللازورد

☑زينت عنقها بقلادة من اللازورد

☑وضعت بأناقة على عنقها لألى المزدوجة

☑أحاطت معصمها بأساور من ذهب

☑بسطت على صدرها سائر النهدين (تعال يا رجل تعال)

وتوشحت ببالا والمعطف الملكي وأضافت إليها من جاذبيتها مسحة من الكحل الجذب (ليات، ليأت)[2]

2. الملكة بوابي (شبعاد):

لم يعرف أحد الملكة بوبي حتى اكتشاف مدفنها في القرن العشرين،وقد أكتشف رفاتها عالم الآثار البريطاني لوينارد وولى عام 1922م ، في موقع سماه المقبرة الملكية في أور، وبوابي سيدة الحلي والزينة في أور فقد اقترن اسم هذه الملكة بشهرة واسعة من خلال التنقيبات التي أجراها وولى(Woelley) في مقابر الملكة ولم تحظي أي امرأة سومرية بهذه الشهرة

[1] علي القيم، المرجع السابق، ص 72.

[2] حكمت بشير الأسود، **من أدب الغزل مشاهد الإثارة في العراق القديم**، المرجع السابق، ص26.

الواسعة [1]، لقد كانت على ما يبدو تتمتع بذوق رفيع باختيار الأدوات الدقيقة الصنع والتي صاغها لها فنانون مهتمين بهذه الصناعة الذهبية والأحجار الثمينة الأخرى، وهذا يكشف عن المستوى الفني الذي وصل إليه هؤلاء الفنانون في عصر السلالة السومرية الثانية ونهاية العصر السومري الحديث.[2]

لقد اختارت (بوابى) لنفسها أدوات المائدة الأنيقة من أرقى المعادن وهو الذهب، و اختارت القلائد التي خرزتها من الذهب والفضة ومختلف الأحجار الكريمة وسلاسل من خرز اللازورد والفضة والذهب، وكان أطولها 95 سم وأخرى 51 سم، وكذلك شرائط ذهبية وزهور تعد من زينات الرأس البديعة[3] وعددها أطولها 162 سم و 52سم و35 سمحتى صندوق مستحضرات التجميل مصنوع من الفضة على شكل نصف دائري ذو غطاء مرصع بالصدف واللازورد وعليه نحت بأسد وبين فكيه فريسة وارتفاع العلبة 3.5 سم اختارتها بعناية فائقة[4]، وكذلك الملاقط والدبابيس المصنوعة من الذهب والفضة واللازورد وطولها 14.7 سم، أم الاكاليل الخلفية فتنحني حركة الخطوط الثلاثة برقة مشكله أنصاف الأقواس.[5](أنظر الملحق(29))

كانت بوابي ترتدي فوق ملابسها ثوبا قصيرا لحد الخصر وهو عبارة عن سلاسل من الخرز المصنوع من الذهب والفضة والأحجار الكريمة وكان هذا الثوب ينظم بخيوط وتتصل بطوق حول العنق ، ثم تتدلى على الأكتاف، أم الأقراط عبارة عن زوجين شكل هلال كامل (ضعف الهلال) من الذهب،ارتفاع الأول 9.1 سم و الثاني 5.8 سم كبيرتا الحجم وهي غير مسبوقة في جميع الحلي.[6]

---

[1] انتصار أحمد حسين حميد، المرجع السابق، ص 162.

[2] نفسه، ص 164.

[3] حنان عبد الواحد صولاغ ، قصي صبحي عباس، المرجع السابق، ص475.

[4] بارو أندريه، المرجع السابق، ص 152.

[5] مورتكات أنطوان ، المرجع السابق، ص 152.

[6] بارو أندريه، المرجع السابق، ص 151.

كذلك من أهم الكنوز التي عثر عليها المنقب وولي في مقبرة أورالملكية، هو تاج بوابي Puabiالمعمول عن الذهب والمرصع بأنواع من الأحجار الكريمة، فضلا عن الأكاليل الخاصة بالشعر التي عملت ببراعة [1]، عد التاج الملكية بوابي الأكثر روعة وتفصيلا من التيجان الملكية التي تلبس من قبل النساء، إذ يتكون من العدد من القطع الذهبية والأحجار الكريمة، وكان هناك شريط طويل ملفوفو حول الرأس (يبلغ عرضه حوالى 0.02 م)، والطول (12.00) والشريط مرصع ومزود بأكاليل وحلقات دائرية[2], والصف الأول من الأسفل يتمثل بحلقات دائرية التي يبلغ قطرها حوالي 2.7 م والتي تثبت بواسطة حلقات أصغر منها مثبتة بالشريط في الجهة الأمامية من الرأس، جميعهم عثر عليهم في حجر قبر الملكية.[3]

3.أنخيدوانا[4]

عاشت في الفترة الواقعة مابين (2585 ق.م –2250 ق.م) هي أول كاتبة معروفة، وكانت ابنة سرجون الأكادي (سرجون الأكادي الكبير حكم ما بين 2334 ق.م –2279 ق.م)، ومن غير المعروف فيما إذ كانت أنخيدوانا تمتلك رابطة دم حقيقية مع سرجون الأكادي أم أن هذا اللقب كان رمزيا [5]، لكن من الواضح أن سرجون الأكادي وضع ثقة عالية في أنخيدوانا عندما رفعها إلى منصب الكاهنة العليا في أهم معبد في سومر (في مدينة أور) وترك لها مسؤولية دمج الآلهة السومرية بالآلهة الأكادية وذلك لخلق الاستقرار الذي تحتاجه امبراطوريته للازدهار[6]يترجم اسم

---

[1] انتصار أحمد حسين حميد، المرجع السابق، ص143.

[2] أندريه بارو، المرجع السابق، ص152.

[3] حنان عبد الواحد صولاغ، قصى صبحي عباس، المرجع السابق، ص476.

[4] أنخيدوانا (En Hehuanna)التي يتكون اسمها منة مقطعين هما ENالتي تعنى الكاهن الأعلى أو الكاهنة العليا ، والثانيHedu تعني الزينة أو الزخرفة، ومن مكان اسمها يعني الكاهنة العليا زينة الإله آن الذي كان إله السماء ... أنظر عزة على أحمد جاد الله، **الأميرة أنخيدوانا إبنة الملك سرجون الأكدي (الكاهنة والكاتبة)**، جامعة كفر الشيخ ،كلية الآداب، مصر، (د.س)، ص 382 ؛ فتحية حسين عقاب، **معرفة المرأة للكتابة في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام (دراسة من خلال النقوش من القرن 3 ق.م إلى القرن 7 ق.م)**، مجلة أداوماتو، العدد 20، شعبان 1430 هـ / يوليو 2009 م، ص58.

[5] فوزي رشيد، **سرجون الاكادي**، المرجع السابق، ص78.

[6] أنطوان مورتكات،المرجع السابق، ص 163.

أنخيدوانا على انها كاهنة آن [1]العظمى (آن هو إله السماء)، كاهنة آن وزوجته الإله نانا تعود أصولها إلى مدينة أكاد الشمالية[2]،قد يكون لها اسماً سامي في ميلادها ولكن عند انتقالها إلى أور أخذت لقبا رسميا سومريا، ولقد نظمت وترأست مجمع المعابد في المدينة، والذي يشكل قلب المدينة.[3]

ويمكن الاستدلال عليها من خلال أهم البقايا الأثرية، وهو ذلك القرص الدائري الشكل من الحجر الكلسي والذي ربما يكون أكثر عمل نذري مهم يحمل صورة شخصية لامرأة معروفة ،وقد عثر عليه مجزأ في عدة قطع وذلك في عام 1927 م، أثناء عملية التنقيبات في أور، ويبلغ طوله حوالى 25.6 سم، بينما سمكه نحو 7.1سم، وهو موجود حاليا في متحف الجامعة في بنسلافنيا[4]، وقد جرت عملية ترميمه، حيث عثر عليه. وهذا القرص كان منقوشا من كلا وجهيه، ويعطي تعريفا وقد جاء فيه :

☑ أنخيدوانا كاهنة Zirru

☑زوجة الإله نانا

☑ابنة سرجون ، ملك العالم

☑في معبد الإلهة Inannazaza

☑في أور، قامت بعمل مائدة الإله آن.[5]

---

[1] آن: (En) لقب سومري يعني حاكما أو " سيدا "وفي " Belu "التي لها نفس المعنى أي "حاكما " أو "سيدة "، والمؤنث منه Entu أو Entu وتعني كاهنة عليا، كما أن المفردة "En"قد دخلت في تركيب أسماء بعض الآلهة ، وكذلك وردت في تركيب أسماء بعض الأميرات اللواتي أصبحن كاهنات عليا للإلهة معينة كرست نفسها لخدمتها ، ومنها على سبيل المثال الأميرة أنخيدوانا ... أنظر هيفاء أحمد عبد الحاج محمد، **ألقاب وحكام وملوك العراق القديم**، رسالة ماجستير في الأثار القديمة، إشراف: عامر سليمان، جامعة الموصل، 1428 هـ/2007 م، ص ص 12-19.

[2] عزة علي أحمد جاد الله، المرجع السابق، ص 394.

[3] محمد أمين سليم، **حضارة العراق القديم**، (د. ط)، دار المعرفة، الإسكندرية،2014، ص 341.

[4]فوزي رشيد، **سرجون الاكادي**، المرجع السابق، ص ص 78-89.

[5] عزة علي أحمد جاد الله، المرجع السابق، 382.

ويوجد على الوجه الأخر من القرص أحد المشاهد منقوش بنحت بارز ، وعلى الرغم من الحالة المجزأة التي كان عليه قبل ترميمه، إلا أنه بعد الترميم أشار إلى أحد الطقوس التي كانت تتم أثناء القيام بعملية الطهارة، وفي هذا المشهد توجد مجموعة من الأشخاص، حيث يقوم الكهنة بسب سائل مقدس[1] في الفن العراقي القديم، الذي كان منذ عصر فجر السلالات السومرية، والعصر الأكادي.[2]

وإلى يمين القرص أي خلف الكاهن ثلاث أشخاص في صف منتظم، وفي منتصف المشهد تقف أنخيدوانا بحجم أكبر من أقرانها، هذا وإن دل على شيء يدل على أنها تتمتع من أهمية كبيرة، وفي هذا المشهد ذكرت ملابسها، حيث كانت ترتدي ملابس مميزة حيث تتألف ملابسها من ثوب ذي أهداب وبه عدت طيات [3]، وكذا خصلات متموجة وعمودية تشبه خصلات ملبس الرجال، والذي وجد في ماري، وترتدي غطاء الرأس عبارة عن عقال لشد شعر الرأس ويتدلى من العصابة شريط يغطي الأذن ويلامس الصدر أيضا [4]، وتظهر العصابة وهي تلبس من قبل سيدة أكادية على رأس تمثال من أور، وقد عرف ها الغطاء بالسومرية Aga، وكان مخصص لكبيرة الكاهنات.[5] (أنظر الملحق(26))

كما اشتهرت أنخيدوانا بأعمالها،[6] ولقد كتبت أنخيدوانا قصيدة تسلط الضوء على حدث هام هو الاستيلاء على منطقة ايبيخ[1]، وقد جاء من خلال بعض أبياتها الشعرية[2] وصفا لزينة أنخيدوانا التي توشمت بها تهيا للمعركة ومنها زينة الصدر:

---

[1] سائل المقدس: كان الكهنة يقومون بسكب هذا السائل المقدس في إناء يحملونه على مذبح أو مبخرة أو دكة ، ويتضمن السائل النبيذ أو الماء البارد أو الزيت ...أنظر وسام بحر جرك، **تأثير فنون بلاد الرافدين في الفنون الحيثية**، أطروحة دكتوراه في الاثار القديمة، إشراف: محمد طه محمد الأعظمي، جامعة بغداد، 1425 هـ /2004 م، ص98.

[2] أنطوان مورتكات، المرجع السابق، ص 145.

[3] فوزي الرشيد، سرجون الاكادي، المرجع السابق، ص83.

[4] نفسه، ص 145.

[5] حكمت بشير الأسود، **من أدب الغزل مشاهد الإثارة في حضارة العراق القديم**، المرجع السابق، ص 77.

[6] فتحية حسين عقاب، المرجع السابق، ص58.

☑انانا ابنة سين

☑توشحت إذا بمعطفها الملوكي وارتدته بأناقة

☑زينت جبينها بالبريق الخارق المرعب

☑وضعت على صدرها المقدس وريدات العقيق

☑وامتشقت بيمينها بشدة هرواتها ذات الرؤوس السبعة

☑واحتذت النعل الامعة برجليها

☑ثم خرجت بجراة في الغسق.[3]

المبحث الثالث: التزين في مناسبات الزواج والأعياد

1. التزين للأعياد:

ارتدى سكان العراق القديم بكافة فئاتهم ملابس العيد[4]، وعرف بثوب العيد تحت اللفظة المسمارية Iam.A.Hussu ملابس بهيأة امرأة حامل خص بارتدائها من قبل الملك لإتمام طقس الديني [1]، كما ذكر في المصادر

---

[1] ايبيخ : Ebihهو اسم من اصل سامي يطلقونه على جبل حمرين العالي ،يقع في منطقة ديالي وكتب باللغة السومرية بصيغة En –Tiوفي الأكادية He/Abi التي تعني جبلا صلدا ومرتفعا، حيث جاء أقدم إشارة لهذا الجبل في الألف الثالث ق.م، كما ذكر في العديد من الأساطير العراقية منها أسطورة إبنانا وأبيخ التي كتبت من قبل الكاهنة أنخيدوانا أثناء عصر نرام سين ... أنظر فيحاء مولود على الحيالي، **ألواح فخارية من مواقع حوض حمرين من العصر البابلي القديم (دراسة فنية حضارية)**، رسالة ماجستير في الأثار القديمة، إشراف: دريا محسن الحاج يونس، جامعة بغداد، 1428هـ /2006 م، ص 40،حكمت بشير الاسود، **من ادب الغزل مشاهد الاثارة في حضارة العراق القديمة** ، المرجع السابق ، ص77.

[2] طه باقر، **من ادب العراق القديم**، المرجع السابق، ص 107.

[3] بوتيرج وكريمو، المرجع السابق، ص 54.

[4] العيد: كلمة العيد بالسومرية (Ezen) تعني العيد ، أشارت إلى أنها كلمة كانت تعبر عن الفرحة والاحتفال ،ورجحت الكلمة (Ezen) السومرية أنها كلمة ترجع بأصلها إلى الفترة العصر الحجري القديم ، إضافة إلى ذلك كلمة العيد بالأكادية 5Isinnu والكلمة اقتبست من الكلمة السومرية وتعني العيد الدوري الوقوت ... انظر راجحة خضر عباس النعيمي، **الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين**، ط1، مكتبة لسان العرب، سوريا، دمشق، 2011،ص178.

المسمارية أن الرجال يحلقون رؤوسهم ويلبسون الباروكات في المناسبات والأعياد، وكانوا يلبسون اللحى ما عدا الدين يقومون بإنجاز واجبات تعبدية، وكان عمل الملابس ينجز بالصابون المعمول من المحلول القلوي الذي يجمع من نبات قلوي مع زيت السمسم أو دهن الخنزير، كم استعمل القاصر الأبيض كمطهر.[2]

وقد أعتاد الناس في بلاد الرافدين على غسل أجسامهم في مناسبات الاحتفال، وكان للطهارة عندهم مفهوم روحي أكثر منهم صحي حيث شدد العراقيون القدماء في الغسل في الجنابة بعد كل اضطجاع، وفرضوا على الرجل وزوجته أن يتبخروا بالبخور أولا ثم يغتسلون بالماء عند بزوغ الشمس، ولا يحل لهما أن يلمسا شيئا قبل الاغتسال.[3]

وتفيد المصادر المسمارية بأن سكان بلاد الرافدين استخدموا حجر النسفة Stone Pamicأو الخفخاف (البازلت) وهو(الزجاج بركاني أسود حفيف جدا ملئ بالنخاريب يستعمل في الصقل والتنعيم)، وقد استعمله الناس بصورة عامة (كمزيل للشعر) وعرف لنا بإسم الحلاقين [4]، ولعل هناك إشارات في النصوص الأدبية يفهم منها بأنها عملية إزالة الشعر و خاصة من جسد المرأة، كان تقليدا شائعا يقصد منه الظهور بالمظهر اللائق وإبراز المفاتن، وأنه عنصر من عناصر الجمال والإغراء لدى المرأة[5]،وقد زودتنا النصوص المسمارية بإسم الأداة التي تستخدم بتقليم الأظافر وسميت (قرافة أظافر) وعرف أسمها بالسومرية بالصيغة (Umbn.Sa.a)كما عثر في حفريات المقبرة الملكية في أور على ملقط كان يستعمل لترجيح الحاجبين أو لنزع ما ليس مرغوب فيه من الشعر [6]، ويصف لنا نص أدبي المراحل التي تعمل المرأة على

---

[1] نفسه، ص 48.

[2] رشيد فوزي، **المعتقدات الدينية**، حضارة العراق، ج2، دار الجيل ، بغداد ،1985، ص 24.

[3] الراوي فاروق، المرجع السابق، ص 224.

[4] حكمت بشير الأسود، **التجميل النساء في بلاد الرافدين** ، المرجع السابق.

[5] الراوي فاروق، المرجع السابق، ص 224.

[6] حكمت بشير الأسود، **التجميل النساء في بلاد الرافدين** ،المرجع السابق.(د . ص)

مراعاتها وهي تتهيأ للقاء الحبيب من طقوسالغسل والاستحمام والتنظيف ، واظهار مواطن الجمال عندها من خلال تسريحة لشعرها ووضع الكحل على عينها وغير ذلك من الأمور التجميلية.[1]

2. تجهز المرأة عند الزواج :

إن عبارة الزواج المقدس[2] هي ترجمة الغربية للمصطلح الاغريقي Hierosgamos التي تشير إلى أن زواج (زيوس وهيدرا)، لكن الدراسات أثبتت أن المعنى لهذه العبارة توسع ليضم الزواج الرمزي بين الأشجار حيث استعملت عبارة الزواج المقدس في الآدب السومرية فيما يعرف بالعلاقة في زواج دموزي و انانا حيث أصبحت هذه العلاقة في الأساطير النموذج الأول لزواج الملوك السومريون نيابة عن الإله مع الكاهنة.[3]

ويجري الاحتفال بطقوس الزواج المقدس في أيام معينة من السنة ويعتمد اختيار هذه الأيام على قراءة الطالع والفال الحسن [4]، وزودتنا النصوص المسمارية بتفصيلات عن الخطوات المتبعة في عملية الزواج المقدس منها إعداد المخدع الخاص بالزواج [5]، والذي كان يجري عادة في الجناح الملحق بالمعبد ويعرف بالسومرية (أي –كيبار أو كيبارو)[6].

وفي المقابل تقوم العروس بالاستعداد لهذا الحدث فتبدأ بالاستحمام بالصابون في الحوض المقدس الذي كان يشكل واحدا من الشعائر المهمة في الزواج المقدس[7]، والذي كان يشكل واحدا من الشعائر المهمة في الزواج المقدس الذي كان

---

[1] حكمت بشير الأسود، **من أدب الغزل في مشاهد الإثارة في حضارة العراق القديم**، المرجع السابق، ص 29.

[2] الزواج المقدس: هو عبارة عن زواج يتم بين الملك أو الكاهن الأعلى للمعبد بوصفه ممثلا أو مجسدا للآلهة، وكاهنة من الدرجة العليا في المعبد بتمثيل دور الآلهة، ويعد الزواج المقدس من المراسيم الكهنوتية، فالسومريون كانوا يعيدون في أول يوم من السنة الجديدة، وكان ذلك في الربيع من كل عام، والغاية منه أن تكون في السنة مباركة فيزداد إنتاجها الزراعي ... أنظر حكمت بشير الأسود،**من أداب الغزل لمشاهد الإثارة في حضارة العراق القديم**، المرجع السابق، ص 73.

[3] طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص388.

[4] راجحة خضر عباس النعيمي، المرجع السابق، ص 147.

[5] تلماسيان عقراوي، المرجع السابق، ص268.

[6] حكمت بشير الأسود، **من أدب الغزل مشاهد الإثارة في حضارة العراق القديم** ، المرجع السابق ، ص 26.

[7] راجحة خضر عباس النعيمي، المرجع السابق، ص150.

يجرى بواسطة الماء المحفوظ في المعبد أو في النهر مباشرة ويهدف الاستحمام [1]إلى غرضين الأولى استعداد طقوس الطهارة وهي من الواجبات الطقوسية في كل عمل ديني والثاني هو استرداد عذرية الآلهة، أما الزيت الذي استخدم في الطقس فقد عرف من النصوص أخري أنه زيت السدرة ذو الرائحة الطيبة والعطرة ، وقد دلت على ذلك المصادر المسمارية بذلك: " هي رشت نفسها بزيت السدره المعطر[...].[2]

كما تقوم العروس بتزين نفسها وتعطير جسما وتسريح شعرها وتكحيل عينها وتدهن شفتيها وتلبس سوارً من الفضة في معصمها وتطوق جبينها بقلادة جميلة وترتدي بذلة العرس التي صممت ووضعت بمهارة عالية [3]، وذات ألوان جميلة ،فضلا عن التاج المصنوع من الذهب والمرصع بالأحجار الكريمة [4]، وتجلس العروس تنتظر عريسها ولحظة دخول العريس تعزف الموسيقى من جوقة من الموسيقى والمغنين حتى وصول العريسين إلى مخدع الزوجية حيث (السرير) والمثمر في معبد (إنانا) عندها يقوم كهنة الطقس الذين يعرفون (بلابسي الكتان) بالإعلان عن مقدم دموزي الذي كان يجلس أمام طاولة عليها طعام وشراب، حيث يتبادل العروسان الأنخاب من أجل يبتهج قلبه ويفرح على حد تعبير النص، وبعد ذلك يدعو الكهنة دموزي للاقتراب من إنانا في حرمها (كيور).[5]

بعد تبادل الأنخاب بين العروسين تبادر العروس بترديد أغنية عاطفية تتضمن دعوة سافر إلى (الوصال الجنسي) حيث تبدي العروس فرحها بلقاء عريسها وتدعوه بأن يبادلها الحب [6]، وبعد مضاجعة الملك العروس تقدر هذه العروس

---

[1] الاستحمام: ذكرت في المصادر المسمارية أن بلاد الر افدين احتوت على العديد من القصور وبعض الدور على الحمامات التي كانت حكر عن الميسورين، أمن عامة الناس فكانوا يستحمون بالأنهار أو القنوات وغالبا ما كانوا يمسحون أجسامهم بالزيت لتنعيم البشرة ...أنظر رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص 155.

[2] آلا نجم عبد الأمير، أ د كاظم عبد الله الزيدي، **العطور في المصادر المسمارية**، المرجع السابق، ص 393.

[3] طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص ص 387-389 ؛ تلماسيانعقراوي، المرجع السابق، ص 269.

[4] فاضل عبد الواحد علي، (**أعراس الإله تموز في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي**)، مجلة سومر، مج 21، دار الشروق، عمان 1989م،ص 234 ؛انتصار محمد حسين حميد، المرجع السابق، ص 143.

[5] WalterAnerae،Op Cit،P212.

[6] حكمت بشير الأسود، **من أدب الغزل مشاهد الإثارة في حضارة العراق القديم**، المرجع السابق، ص 87.

بصفتها ممثلة للإلهة إنانا عشتار مصائر البلاد وأقدارها وإحلال الخصب والخير والبركة فيها وهذا هو الغرض الأساسي الـــــــــــذي كانـــــــــــت تقـــــــــــام مـــــــــــن أجلـــــــــــه تلـــــــــــك الشـــــــــــعائر.[1]

[1] طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص ص 117-192.

الفصل الثالث: تأثر الحضارات المجاورة بفنون الزينة السومرية والأكادية (اليمن القديم أنموذجا)

المبحث الأول : الصلات الحضارية بين العراق القديم واليمن

المبحث الثاني: تشابه الملابس بين العراق القديم واليمن

المبحث الثالث : تشابه الزينة والماكياج بين العراق القديم واليمن

المبحث الاول: الصلات الحضارية بين العراق القديم واليمن

1.لمحة تاريخية عن اليمن:

تعد اليمن أحد الأقسام المهمة في شبه جزيرة العرب، وقد عرفت تلك التسمية منذ أقدم العصور[1] وذلك طبقا لما ورد في المصادر القديمة وقد عرفت في النقوش المسندية[2] (يمنت)، ويتضح ذلك في اللقب الذي حمله ملك سبأ يدعي شمريهرعس[3] والذي لقب " بملك سبأ وذي ريدان[4] وحضر موت[5] ويمنت "، ووردت كذلك بصفة (يمن) في نقوش للملك الأشوري (أسر حادون)[6](أشور أح إدنيا)(AssurA hheiddina)[7]،كما ذكرت في العهد الجديد بتسمية

---

[1]Strabon، Op Cit, XVI,4.

[2] النقوش المسندية: وهي كتابات عربية جنوبية، التي كتبت بها نقوش الممالك اليمنية القديمة (سبأ، معين، قتبان، حضر موت) ،استعمل الخط المسندي أو الخط العربي الجنوبي (اليمن القديم)، وهو خط اشتق اسمه من الأصل اللغوي (س.ن .د) في اللغة العربية الجنوبية (اليمن القديمة)، إذ جاء في معاجم هذه اللغة (س. ن. د) يعني أقام نصب، والاسم (س. ن .د)يعني نقش ...أنظر عبد الله أحمد مكياش، **الكتابة العربية الجنوبية (كتابة المسند) أصلها و انتشاراها وعلاقتها بالكتابة الشمالية الغربية**،كلية الآداب، جامعة عدن، عدن، (د .س) ، ص ص 338،339 .

[3] شمر يهرعس: أهتم الإخباريون العرب بشخصية شمر يهر عش، ذكر عنه الكثير، من الادعاءات التي تفتقر تماما إلى الدقة التاريخية، أشار وأنه قد عاصروا سيدنا سليمان عليه السلام، وانه قد عمل في خدمته وتولى والده حكم اليمن عند وفاته عليه السلام ...أنظر نشوان بن سعيد الحميري اليمني، **السيرة الجامعية لعجائب أخبار الملوك التابعة(شرح لقصيدة نشوان الحميري : ملوك حيمر أقيال اليمن)**، تح السيد على بن إسماعيل مؤيد، ط2، دار العودة ، بيروت، 1978، ص189.

[4] ملك سبأ وذي ريدان: يتميز هذا العصر الثالث من تاريخ سبأ، والذي يطلق عليه أحيانا (عصر الدولة الحميرية الأولى) فأن الملوك قد حملوا فيه لقب " ملك سبأ وذي ريدان " ولعله يعني إشارة إلى ضم ريدان إلى سبأ، وربما يشير إلى دولة قتبان أو حميرا، كما أن الريدانيين هم الذي حققوا الوحدة بعد انتصاراتهم على السبئيتين والقرينة على ذلك انتقال مركز الحكم إلى مدينتهم " ظفار " عاصمة الدولة المتحدة، وعلى أي حال فإن المؤرخين مختلفون في بداية هذه الفترة، فهناك من يذهب إلى بدايتها، إنما كانت حوال عام 118 ق.م أو عام 115 ق.م وربما في عام 109 ق.م ...أنظر محمد بيومي مهران، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، ط 2، دار المعرفة الجامعية، الأزرابطة الإسكندرية، (د. س)، ص266.

[5] حضر موت: تقع في الجنوب الشرقي من اليمن على الساحل المحيط الهندي، ويحدها من الجنوب المحيط الهندي والربع الخالي والاحقاف من الشمال، كما تحدها صنعاء من الغرب وتشمل بلدان كثيرة كشيام، حضر موت وتريم وظفار والحبوضي والشحر والمكلا وبلاد دوعن... أنظر أبو الحسن على بن الحسن المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، المكتبة العصرية، ج 2، صيدا بيروت، 1987، ص89.

[6] أسرحادون: هو ابنسنحاريب وحفيد سرجون وهو أحد الملوك الأشوريين للدولة الحديثة، أما بالنسبة لاعتلائه العرش فقد كان إثر مؤامرة داخلية في البلاط الملكي تزعمها أخوه أراد ملكات وراح ضحيتها والده سنحاريب، ولكن أسرحادون تصدى للتآمرين وحاربهم وأنتصر على أخيه وأعلن نفسه ملكا ...أنظر طه باقر،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، المرجع السابق، ص373.

[7] المسعودي، المصدر السابق، ص69.

قريبة من ذلك هي التيمن [1]، أما لفظة يمن فقد أطلقها الإخباريون العرب منهم المسعودي الذي علل ذلك بوقوعها على يمن الكعبة.[2]

تقع اليمن[3] في أقصى جنوب شبه الجزيرة العربية، ومن الصعب في هذا المقام وضع حدود دقيقة لليمن القديم إذ لم يرد بالنقوش المسندية ما يثبت حدودها حين ذلك، ولكن يمكن القول أنه كان يحدها من الشمال نجد [4] والحجاز[5]، ومن الجنوب المحيط الهندي ومن الغرب البحر الأحمر، ومن الشرق عمان الحالية[6]، وكان لهذا الموقع المتميز دورا مهما في تجارة اليمن القديم، فوقوعها بالطريق الجنوب الغربي من الجزيرة العربية[7] عند نقطة تقترب فيها القارة الأسيوية من قارة إفريقيا[8]، وكان من شأنه جعل اليمن حلقة اتصال بين هاتين القارتين ومعبر اجتياز التجارة منذ أقدم العصور [9]، هذا

---

[1] حلمي إسماعيل محروس، المرجع السابق، ص188.

[2] المسعودي، المصدر السابق، ج2، ص 69.

[3] اليمن: سميت باليمن لنزول يقطن بن عامر يـن شالخ فقالت العرب تيمن بنو يقطن، ودعيت كذلك للأسباب يختلف في تغيرها كثير من المؤرخين، فبعضهم قال لموقعها الجغرافي من الكعبة فهي تقع على يمينها ...أنظر زيدين على عنان، **تاريخ اليمن القديم**، مطبعة السلفية، (د.ب .ن)،(د.س)، ص8.

[4] نجد: هي منطقة الوسطى من الجزيرة العربية لها حدود واضحة، تشمل الهضاب العليا التي تشغل القسم الأوسط من شبه الجزيرة و يكون انحدارها العام متدرجا من الغرب "اعتبارها من أرضيها المتاخمة لإقليم الحجار '، نحو المشرق من الخليج العربي، ويقصد بها كذلك زرقاء اليمامة، وقد اشتهرت قاعدتها – حجر –وتقع وسط بلاد العرب بكونها مواطن " طسم وحديث "حسبما جاء في الكتب العربية"... أنظر توفيق برو، **تاريخ العرب القديم**، ط 1، دار الفكر، دمشق ، 1984م، ص26.

[5] الحجاز: هي منطقة جبلية تقع غرب تهامة، وتسير بطول البحر الأحمر من الجنوب إلى الشمال، وقد سمي حجاز لأنه يحجز بين ساحل البحر الأحمر وتهامة أو لأنه يحجز بين الشام واليمن، وكانت القوافل التجارية تمر به ...أنظر سالمة خليفة الزروق، **علاقات اليمن التجارية مع بلاد النهرين وأثرها الحضاري من عصر المكاربة إلى نهاية الألف الأولى ق. م**، مجلة الجامعة الأسمرية (العلوم الشرعية والإنسانية)، مج34، العدد 3، جامعة الزيتونة، ترهونة، ليبيا، سبتمبر 2021، ص7.

[6] المسعودي، المصدر السابق، ص 70.

[7] Pline ،Op Cit, VI, 30.

[8] سلمى بنت محمد بكر هوساوي ، (**أهمية موقع شبه الجزيرة العربية ودورها في العلاقات بجيرانها قديما**)، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ملحق العدد 81، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، شهر نيسان 2022م، ص 353.

[9] Strabon،Op Cit, XVI, 4.

فضلا عن أهمية وقوعها على المحيط الهندي الذي جعل منها أيضا نقطة إلتقاء تجاري بين أسيا[1] وإفريقيا وكذلك لعب هذا الموقع المتميز في جعلها همزة وصل الحضاري والتجاري بين حضارات الشرق الأدنى القديم.

2.الجذور التاريخية للصلات الحضارية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية (اليمن)

تعود أقدم العلاقات بين شبه الجزيرة العربية[2] وبلدان الشرق الأدنى القديم إلى تلك الهجرات المستمرة التي نزحت منها إلى مناطق عديدة منها إلى بلاد الرافدين، فبعض منها يعود إلى نهاية العصور الجليدية أو نهاية العصور الحجرية القديمة.[3]

أما اتصالات العراق القديم بجزيرة العرب فترجع إلى أوقات سبقت ظهور التدوين، فنسمع عن جلب سكان بلاد الرافدين والأحجار والمعادن من الجزء الجنوبي الشرقي في شبه الجزيرة العربية[4]، إذ اشتهرت مجان (عمان الحالي) بتصدير النحاس الخام، وتم ذكر ذلك فيما بعد في الكتابات التاريخية المسمارية [5].

إن الجزء الجنوبي الشرقي في شبه جزيرة العرب[6] ما هو إلا عبارة عن حلقة وصل ووساطة للاتصال بين حضارتي راسختين في القدم هما حضارة العراق القديم وحضارة مصر القديمة[7]، ولم يقتصر الأمر على العلاقات التجارية بل ذكر

---

(1) أحمد أمين جمعة الشربتلي، (**اليمن ودورها في النشاط الحضاري**)، مجله المؤرخ العربي، مج 1، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1981م، ص 7.

(2) شبه الجزيرة العربية: تقع الجزيرة العربية في أقصى الجنوب الغربي لقارة أسيا في المنطقة تتوسط قارات العالم القديم، وأن حدودها الطبيعية من جهة الشمال حتى خط طول (36 °) شمالا، حيث الحدود الشمالية لصحراء الشام عند سفوح الجنوبية لهضبة كردستان، وهضبة الأناضول محاذيا للمناطق الحضرية في سوريا وبلاد الرافد، والجزيرة العربية هي سكن العرب ومواطن أقوامهم، وتمثل قلب المشرق العربي، وقد اتصلت بالأقاليم المجاورة لها منذ القدم ... أنظر عبد الرحمان يوسف عبد الرحمان الجاويش، المراجع السابق، ص ص 35- 38 .

(3) Pline ،Op Cit, VI, 30.

(4) محمد همام فكري، (**بطمليوس وخريطة شبه الجزيرة العربية**، مجلة القافلة ،(د . ب. ن)، قطر، ربيع الاول 1420هـ/يوليه 1999م ، ص 40،41.

(5) أحمد إسماعيل عارف، **العلاقات بين شبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد وحتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد**، مركز عبادي للدراسات والنشر، 1991، ص ص 61،62.

(6) Strabon،Op Cit, XVI, 4.

(7) محمد همام فكري، المرجع السابق، ص41.

إن هناك صلة بين السومريين وبين سكان الجزء الجنوبي الشرقي منها، بل يرجح أن سكان هذا الجزء هم بالأساس سومريين.[1]

ورد اسم مجان (عمان) في المصادر المسمارية، إذ أشار إليها الملك سرجون الأكادي (2371ق.م –2316ق.م) بأنه قد جلب منها السفن إلى ميناء عاصمته أكد، وهذا دليل على اشتهارها بصناعة السفن والملاحة، بل يرجح أن مجان ما هي إلا كلمة سومرية مشتقة من السفينة وتعني أرض السفن أو ميناء السفن.[2]

وتعني أرض السفن أو ميناء السفن بسبب شهرة أهلها بذلك كما جاء في أخبار الملك نرام سين (2291ق.م – 2255ق.م) غزو لمجان وإخضاع ملكها مانيتوم[3]، وعمله تمثالا من حجر الديورانت (Diorite-Rook) الذي جلبه من جبال مجان، ويرجح كثيرا أن مصدر حجر الديورانت الذي صنع منه ملوك العراق القديم من زمن هذا الملك (نرام سين) حتى العصور اللاحقة كان بالدرجة الأولي من مجان.[4]

كما أن هناك نصا مسماريا عثر عليه في مدينة لكش، يعود إلى عهد الملك شولكى (2085ق.م –2041ق.م) يذكر فيه توزيع الخبز على جماعة من بنائي السفن من مجان، أما الحاكم السومري كوديا فقد جلب الحجر والأخشاب منها أيضا لبناء معبده في مدينة لكش السومرية.[5]

قَدَّمَتْ المصادر التاريخية القديمة صورة واضحة عن استغلال المجانين منذ العصور القديمة مميزات موقعهم الجغرافي عندما قاموا بدور التجارة والوسط التجاري بين عدد من المراكز الحضارية في العالم القديم، مثل بلاد الرافدين وجنوب شبه

---

[1] أحمد إسماعيل عارف، المرجع السابق، ص 62.

[2] توفيق برو، المرجع السابق ، ص 70.

[3] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص265.

[4] طه باقر، **علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب (بحث في كتاب دراسات وبحوث طه باقر المنشورة في مجلة سومر)**، ج 1، إعداد: حيدر قاسم التميمي، (د. د.ن)، بغداد ، 2009، ص 394.

[5] طه باقر، علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب، المرجع السابق، ص 394.

الجزيرة العربية (اليمن القديم) و دول البحر المتوسط وشبه القارة الهندية ، وجنوبي شرق أسيا[1] والساحل الشرقي لإفريقيا والعكس [2]، ومنذ تلك العهود لم تكن مجان (عمان) ممرا أو معبرا فحسب، بل كانت مركزا من أهم مراكز تجارة المرور في العالم القديم، أو ما يعرف في الوقت الحاضر بتجارة (الترانزيت) البحري فكانت موانئها بمثابة مركز تجاري تعج بالحركة والنشاط، وهي الحد الشرقي لليمن وفي بعض الأحيان تكون جزء من الحضارة اليمنية القديمة وهذا دليل على أنها كانت مركز لتلاقي الأفكار والحضارات بين شعوب العالم القديم.[3]

3.شواهد وأدلة على الصلات المشتركة بين العراق القديم واليمن:

هناك الكثير من الأدلة التاريخية والأثرية التي أشارت إلى وجود صلات وعلاقات بين العراق القديم واليمن القديم منها، ومنها ما أرجعه طه باقر إلى الآلهة المعينية، يمكن أن نلقى الضوء على ذلك،كما ذكر أن جذور الاتصال بين المعينين والسبائيين مع العراق القديم عائد إلى الألف الثانية قبل الميلاد [4]، وشبه الإله (ود) عند المعينين بالإله سين (القمر) ، ومما يثير الانتباه عثور المنقبين في حضر موت على معبد للإله سين (القمر)، وهو شبيه بالمعابد البابلية من ناحية اتجاه زواياه نحو الجهات الأربعة، وهي طراز مناضد الذبائح والقرابين.[5]

وتشترك اللغة الأكادية مع اللهجات اليمنية القديمة المختلفة منها القتبانية[6] والحضرمية [7]بعدد من الصفات، احدهما استعمال السين بدلا من الهاء في الضمائر كما أن القتبانين عبدوا أهم إله لديهم وهم الإله (عم) الذي نجده

---

[1]أحمد إسماعيل عارف، المرجع السابق ، ص 110.

[2]Pline،Op Cit, VI 32.

.

[3] سلمى بنت محمد بكر هوساوي، المرجع السابق، ص 536.

[4]نفسه، ص 546.

[5] أحمد إسماعيل عارف، المرجع السابق، ص 121.

[6] القتبانية: لقد استنتج العلماء من الأثار التي اكتشفت مملكة بإسم " قتبان " قد تكون عاصرت دولة معين ، وقد أشارت بعض المؤرخين الكلاسيكين إلى القتبانين في تواريخهم، وربما تكون هذه الدولة قد عاصرت الفترة الواقعة بين 1000 ق.م –200 ق.م، حسبما جاء في دراسة هوميل، وفي الواقع يعود الفضل في وقوف العلماء على أخبارها، فقد كانت الكتابات التي عثر عليها أول نصوص قتبانية تصل إلى أوروبا غير أن العلماء لم يتفقوا حتى الأن على تعيين مبدأ ونهاية لهذه المملكة ...أنظر توفيق برو، المرجع السابق، ص 69.

[7] الحضرمية: يظهر أن اسمها مأخوذ من اسم حضر موت أحد أولاد قحطان، وقد عرف شيء من أخبار ها من الأثار والنقود والكتابات التي عثر عليها العلماء في خرائب مدينة سبوة، ومدينة عقلة، الحضرميين القديمتين ، ويظهر أو أوائل ملوك حضر موت، قد عاصروا المتأخرين من ملوك معين، وأن حضر موت اندمجت بعد ذلك في مملكة سبأ630 ق.م –180 ق.م ...أنظرتوفيق برو، المرجع السابق، ص 71.

يدخل في أسماء ملوك سلالة بابل الأولى (1894ق.م –1595 ق.م) مثل ملكها (عمي صادوقا) و (عمي – ديتانا) بل أنه يدخل حتى في اسم حمورابي (1792 ق.م –1750 ق.م) نفسه.[1]

وتعددت تأثيرات العراق على اليمن القديم لتشمل الفن أيضا إذ لاحظ (عارف أحمد إسماعيل) وجود تشابه واضح وكبير في الكثير من التماثيل من حيث سعة العيون والرداء وغطاء الرأس، كما تشابهت تماثيل اليمن القديم في التماثيل السومرية ، العائدة إلى الألف الثالث قبل الميلاد من حيث صغر الفم و استدارة الوجه وسعة العين [2]، وفي أماكن مختلفة من العراق القديم عثر على لقى أثرية، يمكن أن تعد من الدلائل المهمة على وجود علاقات قديمة بين الجانبين، فهناك أختام وكسر جرار وأواني تحمل كتابات عربية قديمة وجدت في جنوب العراق القديم وبالتحديد في أور ونفر والوركاء وغيرها من المناطق الأخرى[3]، كما عثر بالقرب من عانة في محافظة الأنبار على ختم اسطواني يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، وقد دونت جميعها بالخط المسند اليميني[4]، أن هذه الأثار تدل على وجود جاليات عربية جنوبية قديمة تعمل على رعاية المصالح التجارية.[5]

---

[1] طه باقر، علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب، المرجع السابق، ص 325.

[2] أحمد إسماعيل عارف، المرجع السابق، ص 326.

[3] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 99.

[4] خط المسند، في الواقع أن الخطوط الكتابات القديمة التي سبقت الخط العربي في شبه الجزير العربية، تنقسم إلى مجموعتين كبيرتين مجموعة شاعت فيها كتابة المسند، وكتابة استخداماتها الدول العربية الجنوبية المتحضرة قديما، سبأ وقتبان ومعين وحضر موت وأوسان ثم شاركتها فيها بعض الإمارات والجماعات العربية الشمالية في شبه الجزيرة العربية الشمالية في شبه الجزيرة العربية، وما يتصل بها جنوب الشام ...أنظر توفيق برو، المرجع السابق، ص 46

[5] عبد الله أحمد مكياش، المرجع السابق، ص339.

المبحث الثاني : تشابه الملابس بين العراق القديم واليمن

1.المواد الأولية والأصباغ :

عرف سكان العراق القديم استخدام الكثير من المواد في صناعة الملابس، سواء ما كان منها نباتيا أو حيوانيا، كما عرف ذلك أيضا أهل اليمن القديم، وذلك يمكن أن يعود إلى البيئة الطبيعية المتشابهة بين البلدين ومن تلك المواد الكتان[1]، إذ صنعت من نسيجه أهم الأقمشة التي أستخدمها السومري منذ عصور الأولى، وكان مقتصر في البداية على الملوك والكهنة وتماثيل الآلهة، كما أختص هذا القماش بصناعة بعض الملابس وبزينة الرأس الخاصة بملوك السومريين، وأمتد استخدامه إلى الأكاديين والبابلين والأشوريين[2].

أطلق على الكتان من قبل السومريين لفظ (Gada)، كما اشتهرت بمدينتي أريدو وأور في صناعته وتحت إشراف وتمويل من المعبد، ولم يقتصر الأمر على سد الحاجة المحلية ،بل ازدهرت صناعته وصدر خارج العراق القديم إلى المناطق المجاورة.[3]

أما في اليمن القديم فقد عثر علماء الآثار في مناطق مختلفة على ملابس صنعت من الكتان، إذ عثر في 1988م على مومياء ملفوفة بأشرطة عريضة وقماش من الكتان،كما استخدم عندهم منذ القدم لنسيج الملابس، وكتب في المسند نقش معيني يعود إلى القرن الثاني ق.م، وعرف بلفظة (بوص) كما يرجح (باعليان) أن زراعته في اليمن تعود إلى الألف الثالث ق.م [4]، أو قبله بقليل معتمدا في ذلك على ما جاء من كتابات مصرية قديمة.[5]

أما الصوف فهو المادة الثانية التي تصنع منها الملابس، فهي من المواد المتوفرة في شبه جزيرة العرب وغيرها من المناطق، ويعود ذلك لكثرة الأغنام في المدن ، ومن الصوف الناعم الرقيق صنعت الملابس الجيدة والأنسجة اللطيفة، وفي

---

[1] الكتان: وردت كلمة كتان في اللغة المسمارية بإسم Gada بمعنى كتان، والأكادية بإسم kit أوq ... أنظر عشتار سمير ظاهر، (**نبات الكتان في المصادر المسمارية**)، مجلة كلية الآداب، العدد 98، كلية الآداب، قسم الاثار ، (د .ب ن)، (د .س)، ص 166.

[2] يحي الجبوري ،**الملابس العربية في الشعر الجاهلي(حضارة العراق)**، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1989م، ص26.

[3] وليد الجادر،**الأزياء والأثاث**، المرجع السابق، ص ص 337-366.

[4] إسماعيل حلمي محروس، المرجع السابق، ص 142.

[5] يحي الجبوري ، المرجع السابق، ص26.

العراق القديم ساعدت البيئة و وفرة المياه والأعشاب والنباتات على تربية الأغنام والاستفادة من أصوافها، عد الصوف من أهم المواد المستخدمة في صناعة النسيج في العراق القديم [1]، ولأهميته عندهم جعلوا من جزه حدثا مهما في التقويم الزراعي بعد حصاد الحبوب، ففي عصر فجر السلالات (2800 ق.م–2400 ق.م) يعود إلى مدينة أدب وكرسو سمي شهر جز الصوف فيه بشهر (حظيرة نتف الصوف)، وجعلوا له آلهة خاصة به وهي (نين – سيكا)(Nin-Sig–Ga)، وهي تعني سيدة الصوف.[2]

كما عرف العراقيون القدماء أنواع الصوف وطرق تصنيعه، وذلك لذكرهم خواصه وتمييز الأنواع الجيد منه [3]، وإذ عدنا إلى اليمن القديم فقد عرف في المسند بلفظة (جزرت)، وهي بمعنى (كسا صوف) ،والجز في اللغة تعني الصوف الذي لم يستعمل بعد [4]، كما جاء ذكره في القرآن الكريم وهو دليل على شيوع استخدامه في بلاد العرب وشاع في اليمن القديم استخدام الصوف في صناعة الملابس، لبسه الملوك مطرز بالفضة أثناء الاحتفالات والكهان في المناسبات الدينية أيضا،ومن المواد الأخرى المستخدمة في صناعة الملابس الحرير والقطن، وكانت معروفه سكان العراق القديم بها متأخرة.[5]

أما اليمن فيعد من الأقاليم الملائمة لزراعة القطن إلا أنه لم يتم التأكد من تاريخ زراعة لأول مرة فيه إلا أن هناك دراسات حديثة تحاول أن تثبت أن ذلك يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد[6]، أما الألوان فقد عرف سكان العراق القديم منها ومن زمن السومريين عرف الأزرق والمخضر أي الرمادي ، ومن خلال خلط الخيوط البيضاء مع السوداء توصل السومريون إلى اللون الرمادي إلا أن الأكثر شيوعا كان اللون الأزرق الذي لبسه الأفراد العاديين، كما عرفوا اللون

---

[1] رشا عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 259.

[2] يحي الجبوري، المرجع السابق ، ص ص 22،23.

[3] محمد عوض منصور باعليان،**الملابس في اليمن القديم (دراسة من خلال التماثيل والأثار)**، دار الجامعة للطباعة والنشر، عدن، 2013 م، ص 28.

[4] رشا عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 261.

[5] محمد عوض منصور باعليان، المرجع السابق، ص30.

[6] يحي الجبوري، المرجع السابق ، ص29.

الأحمر بمختلف أطيافه وهو عندهم رمز القوة الجسدية والنشاط، وهناك اللون الأصفر والأخضر، في حين أستخدم اللون الأبيض والأسود للملابس المصنوعة من الكتان.[1]

لم يقتصر استخدام الألوان في صناعة الملابس على سكان العراق القديم بل عرف العرب وأهل اليمن استخلاص الأصباغ المختلفة، ودلت الدراسات أن معرفة الأصباغ تعود إلى عصور قبل التاريخ في اليمن القديم وفي إحدى الكهوف عثر على ألون مختلفة منها الأحمر بأنواعه والأبيض والرمادي وعرف الأحمر بالمسند بلفظه (حمرت).[2]

وواضح هناك تشابه بين البلدين في الكثير من المواد الخام والألوان المستخدمة في صناعة الملابس وصبغها وذلك ربما يعود إلى تشابه البيئة الطبيعية، من حيث التربة ووفرة المياه، وغزارة في الثروة الحيوانية التي عدت المصدر الأساسي والمهم بما توفره من أصواف شكلت عماد الصناعة في العراق واليمن القديم، كما أن الألوان جاءت متشابهة.[3]

2.ملابس عرفها سكان العراق القديم واليمن:

هناك أنواع مختلفة من الملابس التي ارتداها سكان العراق القديم واليمن القديم، وفي موضوع البحث سيسلط الضوء على تلك الملابس المشتركة بين الشعبين في نوعيتها ومواد صناعتها، ويرجح انتقالها بين البلدين بسبب عوامل مؤثرة مختلفة أشهرها التجارة أو تشابه البيئة الطبيعية ، ولكن ماهو السبب الذي يجعل شعب من الشعوب يتأثر بعادات وتقاليد شعب آخر؟

ذكر أحد الباحثين أن للعراق القديم الأثر الكبير في تطور الأزياء في العالم القديم، و أن سبب ذلك التأثر يمكن إرجاعه إلى العديد من الأسباب ، والمؤثرات منها القوة والسلطة السياسية[4] التي كانت تمتلكها الدول والحكومات المركزية القائمة آنذاك في العراق القديم وبسطها على الشعوب مختلفة خضعت إليها، وأدارت شؤونها [5]، وتعد السلطة مؤثر كبير

---

[1] دانيال تي بوتس،**حضارة وادي الر افدين الأسس المادية**، تر: كاظم سعد الدين، الهيأة العامة للآثار والتراث، بغداد، 2006م، ص148.

[2] عبد الراهمان يوسف الجاويش، المرجع السابق، ص 120.

[3] رشا عبد الوهاب ، المرجع السابق، ص 264.

[4] وليد الجادر،**الأزياء والأثاث**، المرجع السابق ، ص338.

[5] سالمة خليفة الرزوق، المرجع السابق، ص 34.

في تطوير وتنويع الأزياء، فحظيت الأزياء العراقية القديمة بالتقليد من الأمم المجاورة، كما أن العراقيون القدماء كانت لديهم نظرة مميزة نحو الجمال ونحو المرأة العراقية القديمة، وتعكس نظارتها الجمالية و احترام لشخصها.[1]

هناك العديد من الملابس عرفها العراقي القديم واليمني القديم، منها مازال معروفا إلى يومنا هذا[2] لذلك سنتطرق إلى ذكر أهم تلك الملابس التي نراها قد وجدت عند الجانبين منها :

1.2.الإزار: وهي قطعة قماش مستطيلة الشكل غير مخيطة، عادة ما تستر النصف الأسفل من الجسم وذلك بأن تلف بحيث يطبق أحد طرفيها على الطرف الأخر في العراق القديم كما عرف السومريون الإزار الذي غطى وسط الجسم وأعلى الفخذين، كما أختلف في طوله إلى فوق أو تحت الركبتين، وكان في العهد السومري اللباس المميز عند الرجل والمرأة معا ، وهو مصنوع من القماش مشدود شدا وثيقا إلى وسط الجسم وهي في شكلها وظهرها تقليدا لصوف الأغنام، ومن مميزات الإزار السومري أنه مفتوح من الجانب أو غير مفتوح وفضفاض ومنتفخ في بعض الأحيان.[3]

وعرفه سكان اليمن منذ وأقدم العصور إلى اليوم، وله عدة أسماء مثل الفوطة التي تكون مفتوحة من الجانب، ويرجح أنها دخيلة على اللباس اليمني المحلى، وظهر الإزار على المنحوتات اليمنية المختلفة، وكان غالبا ما يلبس منفردا بحيث يترك النصف العلوي من الجسم عاريا دون لباس، ويعد الإزار الزخرف من أقدم أنماط المآزر المعينية، وجد ذلك من خلال التنقيبات التي أجريت في معبد مدينة السويداء (نشان) في وادي الجوف عثر هناك على أعمدته نقوش لمناظر طقوسية لرجال في أوضاع مختلفة يرتدي هؤلاء الرجال مئزر قصير يصل إلى ما فوق الركبة وشبت بحزام على الخصر.[4]

2.2.الحزام : عرف في العراق القديم الحزام رمزا لأول قطعة لبسها الإنسان، كما أنه قدم قربانا للآلهة العراقية القديمة، وعد حزام الإلهة عشتار لباسا مقدسا، وعند السومري رمز للقوة وهو الأساس الأول الذي تطور منه الإزار، وكان

---

[1] وليد الجادر،**الأزياء والأثاث**، المرجع السابق ، ص 338.

[2] طه باقر،**علاقة بلاد الرافدين بجزيرة العرب**، مجلة سومر، مج 5 ، دار المنظومة ، ج 2، العراق، 1949، ص426.

[3] وليد الجادر،**الأزياء والأثاث**، المرجع السابق، ص 337.

[4] محمد عوض منصور باعليان، المرجع السابق ، ص 32.

يستخدم لتعليق الأدوات الضرورية للعمل والصراع والحرب وتم زخرفة أحزمة الآلهة والملوك في العراق القديم بوحدات زخرفية مصنوعة من مواد أولية متنوعة منها الجلود والصوف والكتان وعلقوا فيه أختامهم الأسطوانية ثم بمرور الوقت أخذت الأحزمة صفة الزينة.[1]

وفي اليمن فتعود أقدم أشكال المحازم فيه إلى المدة الواقعة بين الألف الثالث والثاني ق.م ، وجاء على النصب الحجري بعدة أنماط، منها ما مثل على شكل شريط أو خط بسيط يقطع وسط الجسم، ومن تماثيل تعود إلى العصر البرونزي البدائية نجد الحزام بخط واحد أو مزدوج، إلا أن أقدم نماذج أحزمة العصور التاريخية الظاهرة على التماثيل والجدران جاءت في معين[2]، الذين استخدموا أهلها في ملابسهم أحزمة من القماش وكان يشد ويعقد خلف الظهر أو الخصر وسمي بالحقو ، وعرف السبئيون لبس الحزام الذي كان من القماش أو الجلد، بعد برمه وضفره، كما كان هناك حزام على هيئة شريط طويل يدل مظهره على أنه قد صنع من القماش السميك يلتف حول وسط البدن لفتين ويعقد خلف الظهر بعقدة يتهدل طرفاها إلى الأسفل [3]

2.3.لباس الرأس : عد أول ما وضع على الرأس في العراق القديم هو رمزا للزعامة، ووضع على الرأس خلال الاحتفالات الخاصة بالزواج وعندهم التاج ولباس الرأس من الرموز المقدسة فهي بالأصل خاصة بالآلهة، وعرف السومريون والأكاديون مختلف أنواع ألبسة الرأس ومنها العمامة والطاقية، ومنها ما هو مزخرف ومزين بالأحجار الكريمة، ولاسيما وكان يخص الملوك والآلهة.[4]

---

[1] وليد الجادر، المرجع السابق، ص348.

[2] محمد عوض منصور باعليان، المرجع السابق، ص29.

[3] يحي الجبوري، المرجع السابق، ص 32.

[4] وليد الجادر، **الأزياء والأثاث**، المرجع السابق، ص 348.

أما اليمن القديم فقد اختلفت وتعددت أغطية الرأس من حيث شكلها والمادة الخام المصنوعة منها، وكان ذلك حسب المكانة الاجتماعية والاقتصادية للفرد،[1] ومنها الخوذة التي ظهرت عند المعينين، وهي مقرنة يعلوها قرنا ثور معقوفان يشبهان شكل الهلال، وضعت على رأس أشخاص يرتدون الأزر، وهي شبيه بما جاء على رؤوس الآلهة العراقية القديمة ، إذ مثلت بشخص يلبس غطاء رأس بقرون ثور، وقدمت الأختام الأسطوانية من العراق القديم الكثير من الصور التي مثلت فيها الآلهة وهي تحمل قرون ، كما وضع نرام سين (2291 ق.م -2255 ق.م)على رأسه الخوذة المقرنة، وذلك حسب ما جاء في مسلة النصر التي خلد فيها هذا الملك انتصاراته على أعدائه.[2]

4.2.الملابس الجلدية :

كانت الجلود المادة الأولية المستخدمة في صناعة الملابس، حيث أن الإنسان القديم كان بحاجة إلى لباس يقي فيه نفسه وزوجته وأطفاله من البرد، واستخدمت جلود الأغنام والماعز [3]، من قبل السومريين في صناعة الملابس بعد تحضيرها وجعلها ملائمة.

أما اليمن القديم فقد استخدمت الجلود أيضا في صناعة الملابس، إذ ذكر المؤرخ هيرودتس (484 ق.م -425 ق.م)، أن الجنوبيين سكان شبه الجزيرة العربية[4] كانوا يرتدون جلود الماعز والثيران عند جمعهم لنبات القرفة، كما أظهرت التماثيل صور لرجال تدثروا بجلود على أبدانهم، ومنهم (معدين كرب أيل) الذي وضع جلد الأسد على ظهره، كما صنعت الخوذة الجليدية لحماية الرأس أثناء القتال وهناك ما عرف ب (اليلب)، وهي دروع يمانية صنعت من جلود الإبل توضع على الرأس أيضا لا على الجسم.[5]

---

[1] محمد عوض منصور باعليان، المرجع السابق، ص 280.

[2] شذى بشار الصوفي، المرجع السابق، ص ص 78،79.

[3] محمد عوض منصور باعليان، المرجع السابق ، ص 280 .

[4] Pline، Op Cit, VI, 32.

[5] هيرودوتس،**التاريخ الشهير**، تر:حبيب أفندي، مطبعة القديس جارجيوس، الكتاب الثالث، بيروت ،ص 110.

3.تجارة الملابس العراقية القديمة واليمنية القديمة:

لعب الجانبان دور كبير في إنتاج الملابس وتصديرها إلى مناطق مختلفة، واشتهرت منتجاتهم بالعديد من المميزات دعت التجارة والباعة للإقبال عليها منذ العصور القديمة إلى منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد، فالكتابات المسمارية العائدة إلى تلك المدة الزمنية ذكرت دور مدينة لكش في صناعة الملابس وتصديرها إلى دلمون (البحرين الحالي)[1]، كما كانت الملابس والأنسجة المصنعة في العراق القديم معروفة في المناطق الأخرى، وتجارتها لم تكن تقتصر على بلاد الرافدين فقط بل امتدت نحو الخليج العربي ومناطق الهند [2]، والمرجح أن منتجات العراق القديم وصلت اليمن من هذه المناطق إذ ذكرت أن جنوب العراق كانت مصدر لتصدير التمور، والملابس والخمور والرقيق إلى اليمن بواسطة ميناء الأبله وأومانا.[3]

أما (جواد علي) فذكر أن الملوك وطبقة الأغنياء والكهنة استوردوا ملابسهم من مناطق مشهورة من العالم القديم، عرفت بجودة صناعة الملابس وإتقانها، كما جاء من العراق والشام في العصور السابقة الجيب والأردية والقمصان المعروفة وغلائها وجودتها فضلا عن ارتفاع قيمتها عند العرب [4]، كما عرف الحرير (الخسروان) بين سكان شبه الجزيرة العربية القديمة، وأسمه يدل على استرداده من العراق، وتعد ثياب الحيرة عاصمة المناذرة في العراق من الثياب الغالية والجيدة التي لبسها الأغنياء والسادة.[5]

أما اليمن القديم فقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن أهله مارسوا التجارة بفروعها لاستراد والتصدير ولعبت في ذلك دورا كبير حاجة البلاد وظروفها الاقتصادية، ومن ذلك تصديرهم المنسوجات والملابس المختلفة إلى خارج بلادهم

---

[1] دلمون: اجمع الآراء على أن التسمية دلمون تتمثل في بجزيرة البحرين ودولة الإمارات العربية، وكانت أهم المحطات التجارية بالنسبة للتجارة البحرية في الخليج العربي ، والمحيط الهندي ...أنظر فوزي رشيد، سرجون الأكادي، المرجع السابق، ص73.

[2] Pline، Op Cit,VI،32.

[3] وليد الجادر، الحضارة العراق، الازياء والاثاث، المرجع السابق، ص 348.

[4] جواد مطر الموسوي، (**مقومات التجارة في اليمن القديم**)، مجلة الكويت للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 1، جامعة واسط، واسط، 2020، ص 11.

[5] المرجع نفسه، ص ص 12،11.

[1]، ووصلت أهل اليمن القديم إلى العراق القديم ، وذلك تجارة استنادا إلى ما جاء في نص مسماري يعود إلى سنة (760 ق.م) يصف قدوم تجار من سبأ وتيماء يحملون الصوف المصبوغ بالأزرق [2]، ومواد أخرى كما وصبت الأقمشة اليمنية القديمة إلى أسواق البحر الأبيض المتوسط [3]، إذ جاء في سفر حزقائيل[4] في الصحاح الخاص برثاء سقوط مدينة صور التقاء تجار سبأ وتجار عراقيون محملين ببضائعهم في مدينة صور، من بينها الملابس الفاخرة والمطرزة.[5].

وعند نهاية الألف الأولى قبل الميلاد اضطربت الأوضاع السياسية في اليمن القديم، و أنعكس ذلك بدوره على اضمحلال تجارة المنسوجات اليمنية القديم[6]،و استرداد كميات من الأقمشة عبر موانئ اليمن، وأشارت المصادر الكلاسيكية إلى دخول الملابس إلى اليمن عن طريق الموارئ الواقفة على المحيط الهندي والبحر الأحمر، ومنها تلك الملابس المصبوغة باللون الأرجواني والمزخرفة والمطرزة.[7]

---

[1] جواد مطر الموسوي، حسن حمز جواد، **الملابس القديمة الأثر والتأثر (العراق اليمن نموذجا)**، كلية الأدب، جامعة بغداد،ج1، العدد 131، 2018/10/01، ص ص 128،129.

[2] وليد الجادر، المرجع السابق، ص 348.

[3] Strabon، Op Cit, XVI, 4.

[4] حزقائيل سفر: ينقسم هذا السفر إلى ثلاث أقسام، يحتوى القسم الأول على نبوءات قبل غزو أورشليم، ويحتوى القسم الثاني على نبوءات متعلقة بالرجوع من السيء...أنظر هنري س عبودي، المرجع السابق، ص352.

[5] جواد مطر الموسري، المرجع السابق، ص14.

[6] جواد مطر الموسوي ، حسن حمز جواد، المرجع السابق، ص 130

[7] وليد الجادر، **الأزياء والأثاث**، المرجع السابق، ص 348.

المبحث الثالث : تشابه الزينة والماكياج بين العراق القديم واليمن

1.الحلي والمجوهرات :

تشكل الزينة وبمختلف أشكالها وأساليب استعمالاتها الاهتمام الكبير في حضارة بلاد وادي الرافدين بمختلف مراحلها الحضارية، وقد نسب العديد من المؤرخين والباحثين إلى ذلك الاهتمام لم يعبر إلا عن ماديات التطور الفكري و الاجتماعي عند الإنسان العراقي القديم، إذ ارتبطت الزينة والحلي بشكل واسع النطاق بمراسيم القدسية والتعبد، إذ كانت المرأة تمثل القدسية بوصفها الأم وواهب الحياة التي ترمز إلى الخصب والنماء في الفكر العراقي القديم [1].

رغم غلاء ثمن القلائد والأساور جعلها إلا أنها كانت من المواد الأساسية في حياة الإنسان كما منحها ارتباطها بالمرأة جمالاً أكبر، فظهر نتيجة ذلك عدد من الناس الذين أخذوا يتفننون بعمل تلك القلائد والأساور فظهرت مهنة الصياغة إذ ظهر خبراء يصنعون الحلي [2]، فأصبحت القلائد والأساور وما يتعلق بها تحمل في آن واحد قيمتين الأولى مادية والثانية فنية أي صفة تطوير، لأن استخراج الأحجار الكريمة وأسلوب صياغتها يحتجان بلا شك إلى براعة فائقة[3]، ويشير الباحثون إلى أن الحلي كانت كثيرة الاستعمال في أرض بلاد الرافدين ، وكان الرجال كالنساء ينشفون أذانهم بالأقراط، ويتقلدون القلائد في أعناقهم ، ويزينون معاصمهم بالأساور وأصابعهم بالخواتم، ويضعون حليهم من الحديد ثم يستبدلونه البرونز[4] .

أما اليمن القديم فلقد وجدت العديد من الأدلة التاريخية على استخدام العرب القدماء بصفة عامة وأهل اليمن القديم بصورة خاصة للحلي ومواد التجميل، وتذكر الآية القرآنية قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَآ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } (سورة النحل – الآية

[1] انتصار أحمد حسين حميد، المرجع السابق، ص264.
[2] رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص 166.
[3] أنطوان مورتكات، المرجع السابق، ص 102.
[4] انتصار أحمد حسين حميد ، المرجع السابق ، ص266.

14)[1] وفي هذه الآية دلالة واضحة على تحلى العرب بالحلي المستخرجة من البحر و استفادتهم منها، ولعل هناك من كان يحترف حرفة صقل هذه الحلية وإعطائها الشكل المطلوب والمرغوب فيه وتهذيب الخرز والأصداف المستخرجة من البحر وثقبها لتكون صالحة إلى الاستعمال[2]، وكان الصاغة يسهمون في هذه الحرقة بإدخالها في الزينة المصنوعة من الذهب والفضة، وقد وصفت المرأة في بلاد العرب واليمن خاصة بأنها كانت مضطهدة وأنها كانت تحتفظ بزينتها لنفسها وفي داخل بيتها [3].

كما أشارت إلى أن العرب القدماء ولاسيما في اليمن كانوا يحرمون على المرأة الظاهرة بالزينة في الطرقات قبل الميلاد بمائة سنة ، وقد انتشرت صناعة الحلي والمجوهرات في كثير من أنحاء شبه الجزيرة العربية ونشطت مع ازدياد الطلب على شراء المصوغات من جانب نساء ووجهاء القبائل والتجار والأثرياء للتزين بها وتقوم هذه الصناعة على تحويل المعادن المتوفرة من ذهب وفضة ونحاس وبرونز إلى قطع من الحلي[4]، منها ما يعلق على الرقبة أو يوضع على الرأس أو الزند، وأهما القلائد والأساور والخلاخل والخواتم والتيجان والأقراط والسلاسل، وقد يضيف إليها الصائغ قطعا من الجوهر الثمينة كالعقيق والياقوت والزمرد واللؤلؤ، وقد عثر على الكثير من قطع الحلي في مدن بلاد العرب الأخرى.[5]

وتذهب المصادر اليونانية والرومانية إلى الاتجاه نفسه، فتتحدث عن امتلاك السبئين للذهب والفضة والأحجار الكريمة إلى درجة تخرجها من عالم التاريخ إلى عالم الخيال والأساطير، إذ يذهب (سترابون) إلى أن لدى السبئين كميات كبيرة من مصوغات الذهب والفضة التي استعملوها في مختلف المجالات الحياتية، كما أكد كل من (أجاثارخيدس) و(أرتميدوروس) وهم من الكتاب الكلاسيكيون والذين وصفوا السبئيون بأنهم يعيشون حياة البذخ والرخاء, وقد اشتهرت

---

[1] القران الكريم، سورة النحل ،الآية 14.

[2] رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق ، ص 149.

[3] كريم محمد قدال، (**تطور تقنية سباكة المعادن في فن النحت وأثره على التشكيل**)، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية ،1991م، ص 21.

[4] كريم محمد قدال، المرجع السابق، ص 21.

[5] أ د جواد مطر الموسوي ، أ م حسن حمز جواد، المرجع السابق، 142.

اليمن بتصدير المعادن الثمينة والأحجار الكريمة فضلا عن أدوات الزينة، ومن خلال ما سبق يمكن استنتاج أن كلا البلدان عرف كل أنواع الصياغة، وأن اليمن كان من البلدان المصدرة إلى المعادن إلى العراق القديم.[1]

2.العطور والبخور :

تجدر الإشارة إلى أن استعمال المواد العطرية أو صناعة العطور بصفتها جزء من فن التجميل العراقيون القدماء السباقين في صناعتها، إذ استخدمت صناعة العطور في الطب وصناعة الصابون، وفي إقامة الطقوس الدينية ومواد السحر، وكانت الزيوت العطرية وماء الورد تستخدم كجزء مهم من العطور والروائح والتجميل في التجميل و الاحتفالات والطقوس الدينية بشكل كبير[2], وكانت النساء في بلاد الرافدين قد استعملن مواد التجميل المختلفة، لإظهار أنفسهن بالمظهر اللائق و أستخدمن المساحيق لإظهار الجاذبية عليهن و استخدام الإنسان الكحل والبخور كمستحضرات تجميل ، وكان لها بعد تجميلي وديني [3].

وكذلك نجد الإنسان في اليمن القديم استعمال العطور والبخور على وجه الخصوص ، لأنهم تميزوا بها لاسيما في المناسبات والطقوس الدينية ، ويعد البخور من المواد الثمينة ذات السعر العالي بالنسبة للتجار في ذلك الوقت [4]، ومن ثم فقد اكتسبت شجرة البخور أهمية خاصة في العهد القديم ، إذ كان إحراق الطيوب يشكل قسما أساسيا من الطقوس والشعائر الدينية في العالم القديم كافة [5]، ليس فقط على صعيد المناسبات الرسمية وإنما كذلك على صعيد الحياة اليومية،

---

[1] رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص160.

[2] Pline ،Op Cit, XXIII, 2.

[3] سهيلة مجيد أحمد،**من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم**، المرجع السابق، ص 23.

[4] Strabon،Op.Cit, XVI, 4.

[5] رويد فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص10.

فقد كانوا يحرقون البخور في المباخر، ويبخرون للضيوف ويطيبون ثيابهم ، فقد كانت العطور والبخور من أهم المواد التي كان اليمنيون القدماء يصدرونها عبر القوافل التجارية.[1]

كما استعملوا المسك والعنبر والعود في العطور وصناعتها ، ويبدوا أن الآلهة اليمنين القدماء كانوا يبتهجون بالروائح العطرية بحسب اعتقاداتهم، وقد عثر على آثار المحارق في المعابد مما يدل على أنهم كانوا يقومون بعملية الحرق فعلا، وكان التبخير شائعا عندهم ، كما هو الحال عند العرقيين في عصر العبيد [2]، ومن خلال ما تقدم فقد اهتم أهل اليمن القديم بشكل واسع النطاق بالعطور، لاسيما البخور و استعمالها في الطقوس الدينية فضلا عن الحياة اليومية للأسرة العربية.

3.قص وتسريحة الشعر :

لقد تنوعت وتطورت أساليب التجميل وتصفيف الشعر عما سبقت من عصور فجر السلالات، إذ تميز الشعر بأنه مجعد بطريقة اصطناعية، إلا إذا كان السامين الذين كانوا الغالبية شعر طبيعي مجعد، إذ كان الشعر المموج أو المجعد هو الطراز الشائع، وكان الشعر يقسم من الوسط وتترك خاصة منه في الأمام وعلى الصدغ [3], أما معظم شعر المرأة فكان يعمل غالبا على هيئة كعكة إلى الوراء تمتد من مؤخرة الرقبة حتى أعلى الرأس، وقد وجد الطراز نفسه تقريبا في الفترة نحو (2200 ق.م –2000 ق.م) ، حيث كان للكعكة الشعر التي كانت آنذاك كبيرة جدا شبكة فوقها مثبته بواسطة رباط الشعر فمن المؤكد أن الأكاديين قد استخدموا دبابيس الشعر التي عثر على بعض منها مصنوعة من العظام والنحاس والفضة والذهب [4]، ويمكن أن نجد تلك الأوصاف في تمثال الملك السرجوني الأكادي أو نرام سيين، فالشعر يتميز بتلك المواصفات التي عرفها الساميون فضلا عن تصفيف الحية بطريقة مرتبة ومنسجمة إضافة نوع من هيبة الملك.[5]

---

[1] Strabon،LocCit.

[2] رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق ، ص 161.

[3] بوتيو كريمو ، المرجع السابق ، ص 161.

[4] رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص162.

[5] محمد عوض منصور باعليان، المرجع السابق، ص 161

وكان الرجال في عصر سلالة أور الثالثة في النصف الثاني من الألف الثالثة ق.م يحلقون شعورهم تماما[1]، أو أن يكون له شعر وذقن مجعد بدقة، وتظهر كثيرا في التماثيل بدون شعر وذقن، أو بوجود شعر مستعار [2]، ونلاحظ بأن نمط التجميل الخاص بالمرأة لاسيما في عصر سلالة أور الثالثة، قد تميز بقصة الشعر اعتيادية وكأنها تسريحة معاصرة اليوم. أما في اليمن القديم فيبدوا أن المرأة كانت تصفف شعرها بشكل شبيه بالأسلوب اليوناني والروماني في قص الشعر، كما تشبه إلى حد ما طريقة قص الشعر في حضارة وادي الرافدين لاسيما في سلالة أور الثالثة، كما يبدو الاهتمام الكبير في تصفيف الشعر كجزء من المدينة والإحساس بالحضارة [3]، وقد وجد رأس لامرأة مصنوع من البرونز في إحدى القبور السبئية في صنعاء محفوظ في المتحف البريطاني في الوقت الحاضر، أما طبيعة تصفيف شعر الرأس ففي معظم التماثيل وصور الملوك التي انتشرت على العملات ترى الشعر المتوج المنظم تنظيما جيدا يشبه تنظيمه تنظيم اليونانيين لشعورهم[4], كما أن بعض اليمنيين يشكلون شعورهم على شكل جدائل مرسلة على ظهورهم أو على خدودهم وهم يشبهون العراقيون في ذلك ، كما كان الرجال يحلقون لحاهم وشواربهم في الغالب .

[1] رويدا فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص 162.

[2] بوتيوكريمو، المرجع السابق، ص161.

[3] محمد عوض منصور باعليان، المرجع السابق، ص180.

[4] رويدا فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص 161.

الخاتمة

الخاتمة :

ومن خلال دراستنا لموضوع الحلي والعطور ومواد الزينة في بلاد الرافدين خلال الألف الثالثة قبل الميلاد، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن حصرها فيما يلي :

1- تبين من خلال دراستنا للموضوع أن مواد الزينة التي عرفت عند العراقيين القدماء، وعلى الرغم من كونها مواد كمالية، إلا أن اهتمام العراقيين بصناعتها وتطويرها كان كبيرا، كما أن الفرد العراقي القديم استطاع أن يحسن استغلالها، وأن يستفيد منها ويسخرها لخدمته.

2- كان العراقيون القدامى، سواء رجالا أو نساء يهتمون اهتماما كبيرا بمظهرهم الذي لم يقتصر فقط على نوعية الملابس التي كانوا يرتدونها.

3- كان الاهتمام كبيرا بالنسبة للإنسان الرافدي بكل الأمور التي تخص التَجَمُلْ والتزين من استحمام لجسمه، إضافة إلى مسحه وتنعيمه وتعطيره بالزيوت المختلفة، كما اعتني بشعره بحلاقته وتزينه وتصفيفه، إضافة إلى اهتمامه بذقنه، وذلك من خلال حلقه، كما اهتم بأبسط التفاصيل بالتوصل إلى قص أظافره وتزينها بمختلف طلاء الأظافر سواء عند المرأة أو الرجال.

4- اهتم العراقيون القدماء باستخدام مواد الزينة التي كانت تصنع من مواد طبيعية، وكان يستعملونها للوجه بشكل أساسي.

5- عرف العراقي القديم الألوان التي استخرجها من النباتات، والتي استخدمها في مواد زينته، كحمرة للشفاه وتظليل العين، فضلا عن البودرة التي تستخدم للوجه.

6- ارتبطت الزينة والحلي في بلاد الرافدين بشكل واسع النطاق بالمراسيم القدسية والتعبدية، إذ كانت المرأة تمثل القدسية بوصفها الأم وواهبة الحياة التي ترمز إلى الخصب والنماء في الفكر العراقي القديم.

7- إضافة إلى كل ذلك كان اهتمام الإنسان العراقي القديم بالجمال،لا يقتصر فقط على مواد الزينة والعناية بتصنيعها ،واستخراجها وإنما أشتمل على العطور،التي تعد من مكملات الزينة.

8- كانت الحلي والزينة كثيرة الاستعمال في أرض بلاد الرافدين، وكان الرجال كالنساء يشنفون آذانهم بالأقراط ويتقلدون القلائد في أعناقهم، ويزينون معاصمهم بالأساور، أما بالنسبة لليمن القديم فقد كان النساء يتزينون بالحلي والزينة من الذهب والفضة والأحجار الكريمة.

9- عَرَفَ الإنسان العراقي القديم استخدام العطور، خلال الحضارتين السومرية و الاكادية، حيث اكتشف ان المواد العطرية تشعره بالراحة النفسية، كما أستخدمها لتطيب الجسم وزيادة الإثارة والجاذبية، كما عُرِف استخدام العطور في الحضارة العراقية القديمة في المعابد بشكل أساسي، فكانت له رمزية دينية.

10- كذلك عرف العراقيون استخدام العطور والزيوت العطرية أثناء مختلف مناسباتهم سواء المناسبات المفرحة ، أو المناسبات الحزينة.

11- كانت العطور تستخدم في الحضارة العراقية القديمة أثناء دفن الميت، وذلك لإعطاء راحة نفسية لأهله و طرد الرائحة الكريهة في المكان.

12- عرف العراقيون القدماء النسيج وصناعة الصوف والكتان، فصنعوا منها أرقى وأجمل أنواع اللباس التي كانوا يرتدونها في حياتهم اليومية وفي المناسبات والاحتفالات التي كانت سائدة عندهم.

13- تمكن العراقيون من تطوير لباسهم، واستعملوا الألوان والصباغة بأشكالها وألوانها وأطيافها، كما استطاعوا زخرفة ثيابهم بالعديد من الأشكال.

14- أكتشف العراقيون القدماء المعادن، وعرفوا طرق تعدينها، فصنعوا منها أداوتهم اليومية من أواني وأسلحة، بل أكثر من ذلك طوروها حيث صنعوا منها أرقي أنواع الحلي التي تزين بها النساء والرجال معا وتنافسوا على ارتدائها.

15- اختلف لباس الملوك والملكات والكهنة، وكذلك اختلفت ملابس الاحتفالات على الملابس اليومية وملابس الحياة العادية.

16- إن بلاد الرافدين قد جلبت المواد الخام التي تفتقرها من البلدان المجاورة، خاصة أنهم عرفوا فوائدها السحرية كذلك الصحية، فضلا عن استخدامها في الزينة والحلي، وألبسوها لألهتهم وملوكهم، وقدموها هدايا في مناسباتهم لغلاء أسعارها وندرتها.

17- كان العراقيون القدماء في البداية يمشون حفاة لكن بمرور الزمن اهتموا بأرجلهم من عواقب الطبيعة، وذلك من خلال صناعتهم للأحذية، لدرجة أنهم وصلوا إلى صنعها من الذهب والفضة ورصعوها بالحجار الكريمة وزينوها بمختلف اشكال الزينة.

18- أثرت و تأثرت بلاد العراق القديم في مجال مواد الزينة والعطور والحلي بالمناطق المجاورة لها، لاسيما منطقة شبه الجزيرة العربية القريبة منها ومن بينها منطقة اليمن القديم.

19- استعمل سكان بلاد الرافدين المواد العطرية، بينما استعمل أهل اليمن القديم البخور والعطور التي كانت تستخرج من الطيوب والمر واللبان وغيرها في تعطير المكان، فضلا عن استعمالها في الطقوس الدينية.

الملاحق

خرائط

ملحق (1)

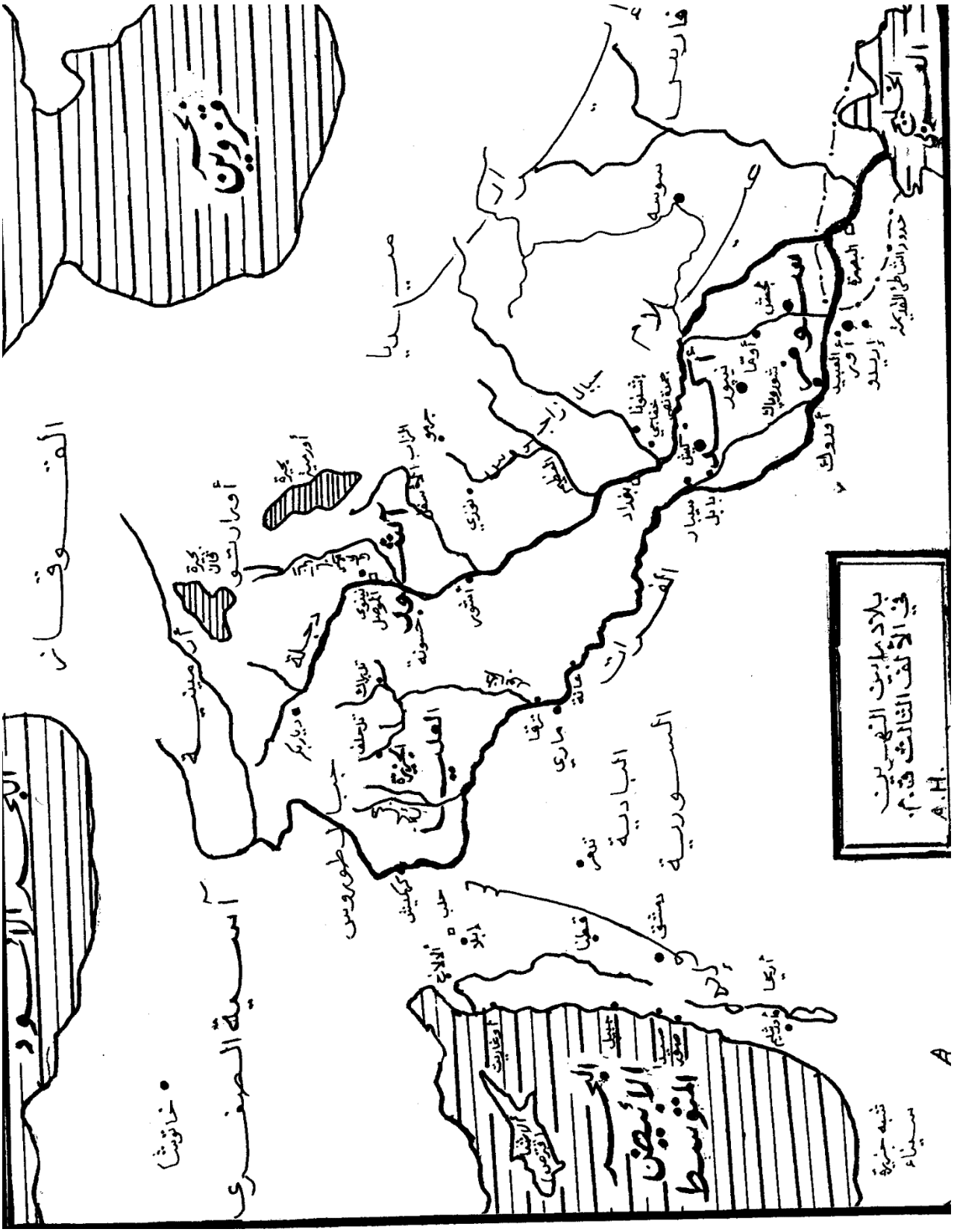

عبد الرحيم هبو، المرجع السابق ، ص 16.

ملحق (2)

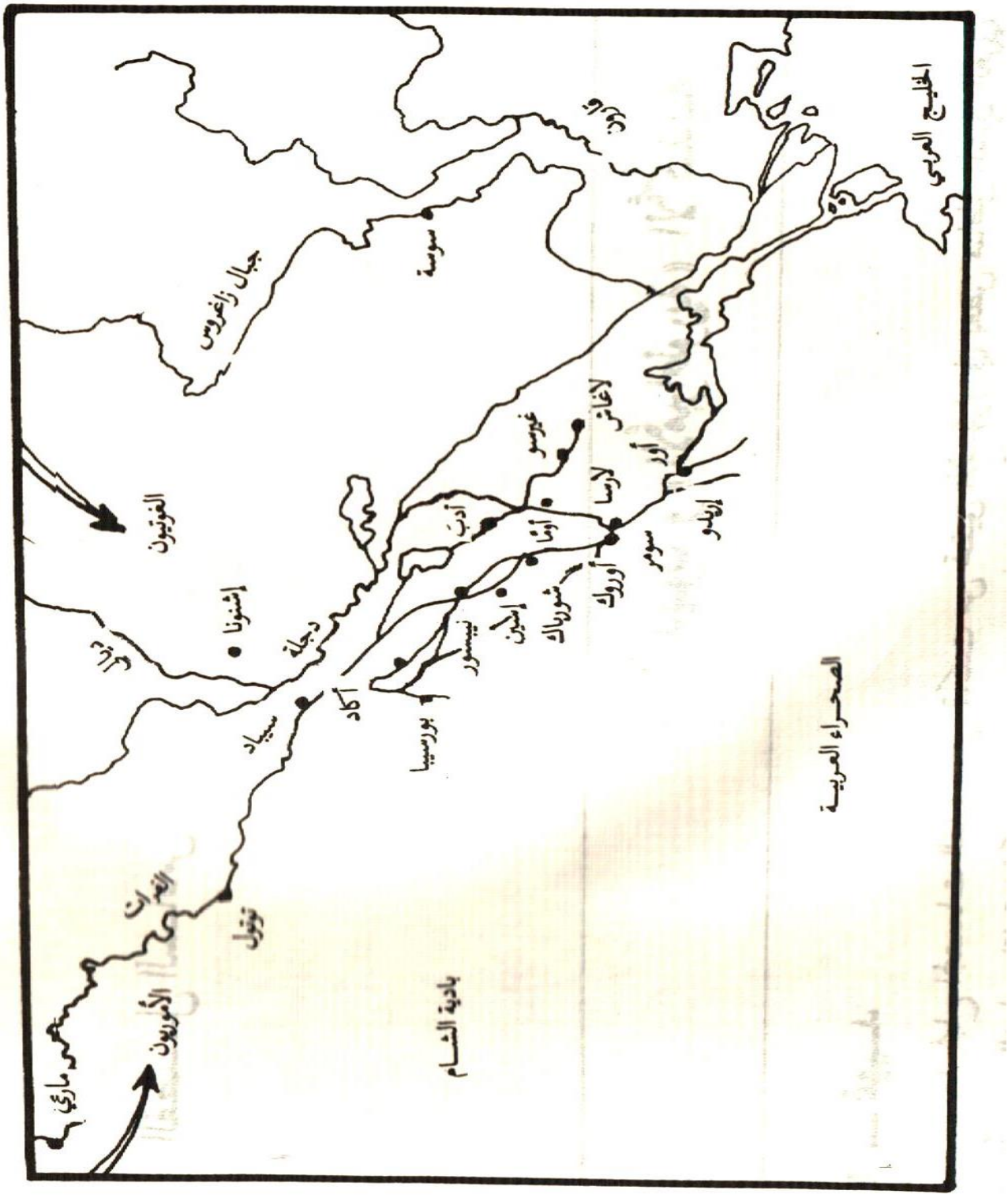

خريطة تبين مدن سومر و أكاد في الالف الثالث قبل الميلاد

حورية عبد الله ، الحياة الثقافية والفكرية في بلاد الرافدين (دراسة تحليلية الأسطورة والملحمة نموذجا) نهاية القرن 25 ق. م نهاية القرن17 ق. م ، رسالة دكتوراه في تاريخ القديم ، اشراف أ.د محمد البشير شنيتي، جامعة الجزائر 2 ، قسم التاريخ، 2013-2014 ،ص 461.

ملحق (3)

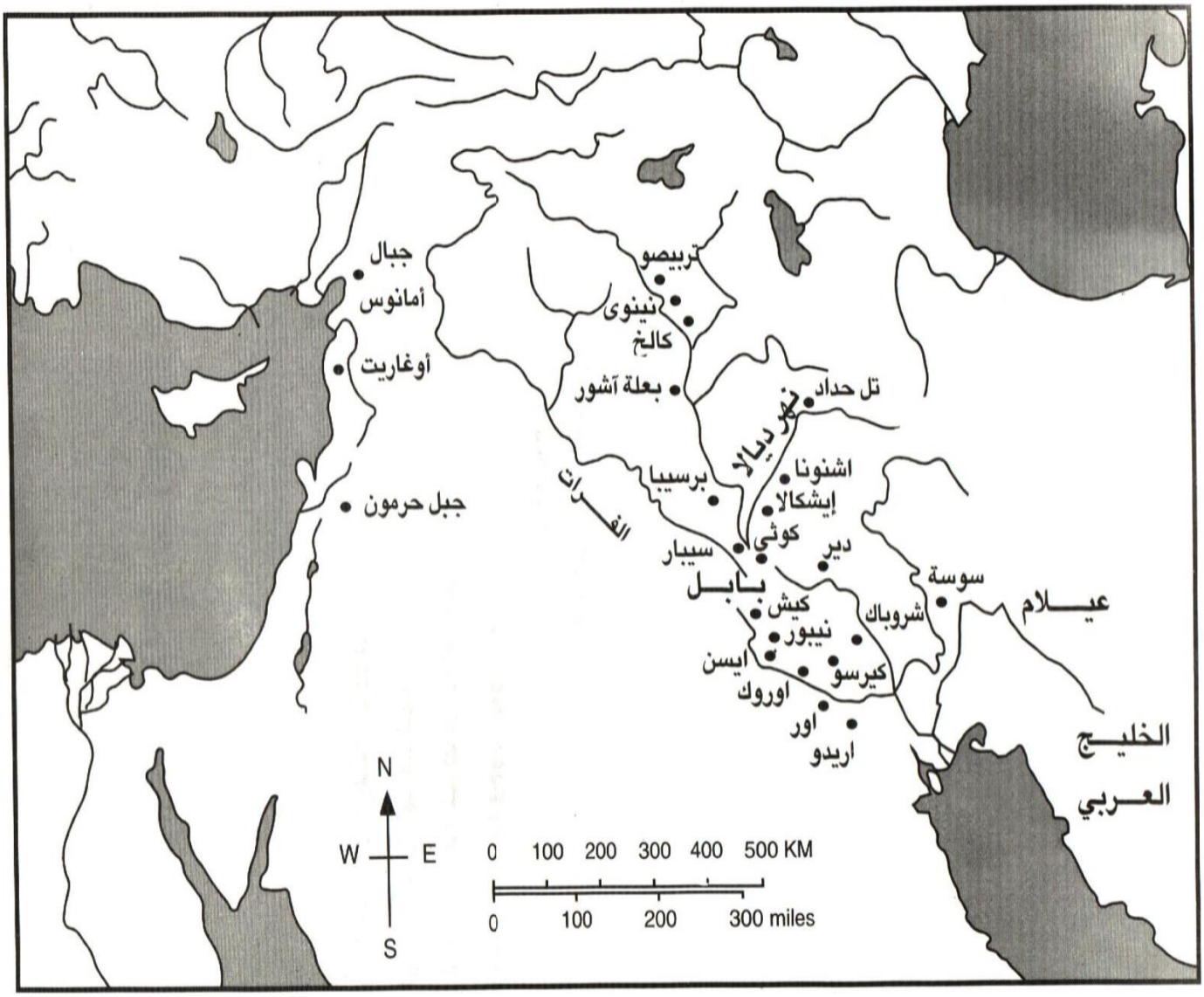

خريطة تبين أسماء المواقع في بلاد الرافدين خلال الالف الثالث قبل الميلاد

حورية عبد الله ، المرجع السابق، ص 462.

صور

ملحق (4)

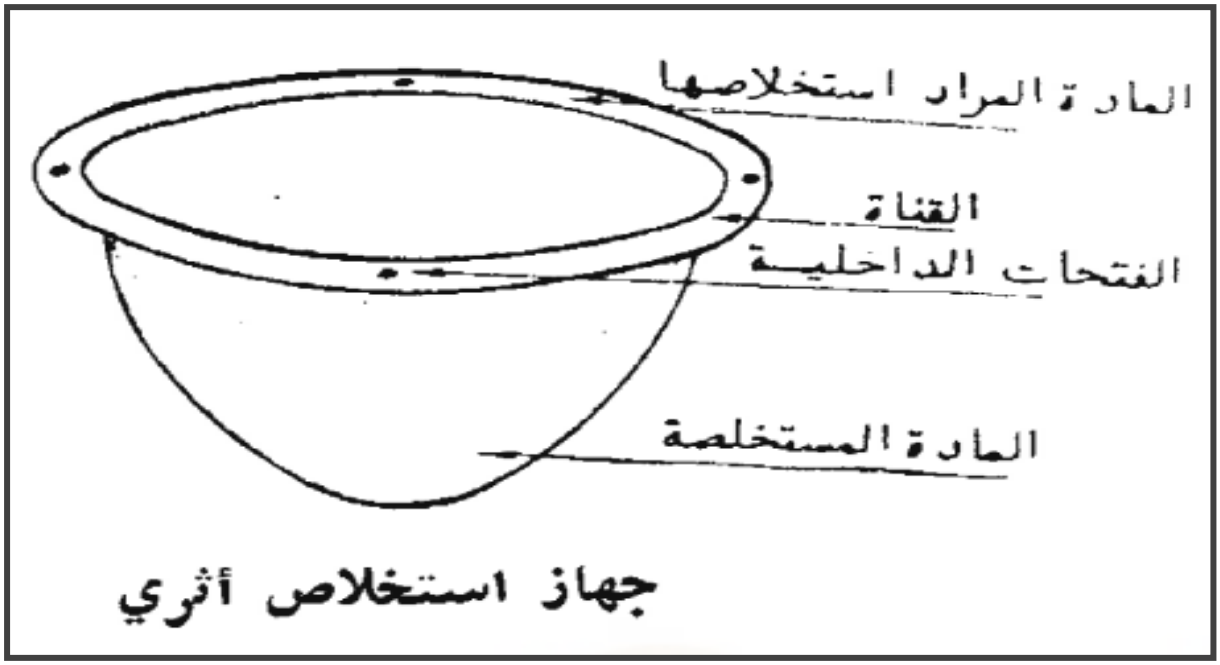

جهاز استخلاص أثري

ملحق (5)

جهاز تقطير يرجع تاريخه الى ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد وعثر عليه في تپه گوره

د. فرج حبة ، المرجع السابق، ص 96 .

ملحق (6)

مصفي فخاري – الرقم المتحفي (٢١٥٥٨٣ م.ع)
(الحسيني، ٢٠١٧، ص٥٧-٥٨).

د. سهيلة مجيد أحمد ، تقنية صناعة العطور في بلاد الرافدين، المرجع السابق، ص 377 .

ملحق (7)

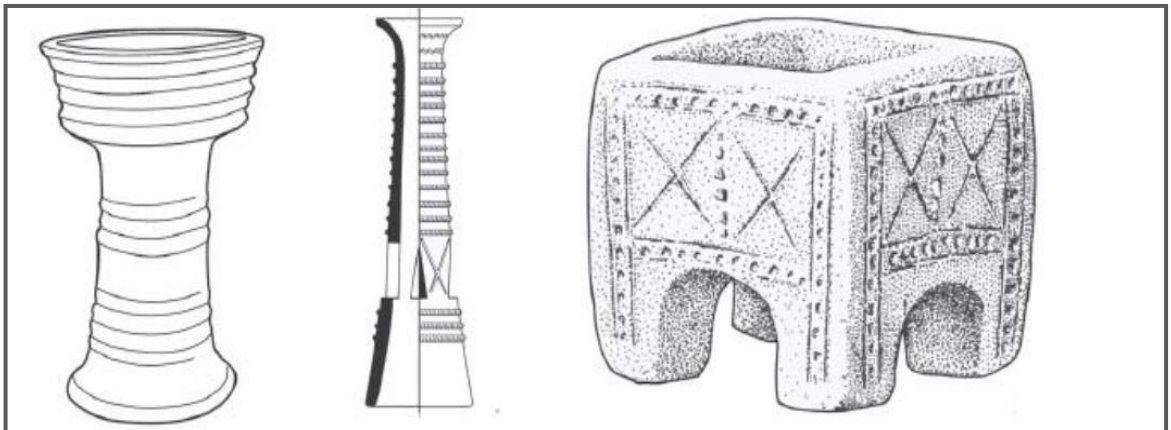

شكل المباخر: مبخرة على شكل مكعب استخدمت لفترة طويلة في العراق القديم (اليمين)، مبخرة منصات البخور أو الأعمدة توضع في المذبح على اليمين واليسار أو واحدة فقط (الوسط)، مبخرة صغيرة يسهل حملها والتنقل وفق الطقوس الدينية (اليسار)

د. صلاح رشيد الصالحي، البخور والعطور في حضارة العراق القديم، المرجع السابق، ص 3.

ملحق (8)

العمل :سوار سومري

المادة :الذهب.

المكان :كيش.

التاريخ :فجر السلالات.

الأبعاد: ٦×٥ر٢

ملحق (9)

العمل :خاتم سومري.

المادة: الذهب الخالص.

المكان: أور (فجر السلالات ٢٦٠٠ ق. م)

الأبعاد:٣×٦ر١×٢٥ر٠

الرقم المتحفي:٧٤٨٠ م.

المصدر:المتحف البريطاني

ملحق (10)

العمل : اقراط سومرية

المادة : الذهب .

المكان : أور

المصدر : المتحف البريطاني

د. رحاب خضير عبادي، **الابعاد الاستطيقية للحلي الشعبية و تناصاتها مع الحلي السومرية**، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، العدد 26، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2020، ص ص 412-417 .

ملحق (11)

قلائد مجوهرات من الخرز والذهب والعقيق واللازورد وجدت في المقبرة الملكية في أور و يقدر زمنها نحو 2450 ق . م

د. رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص 154.

ملحق (12)

د. انتصار احمد حسين حميد، المرجع السابق، ص 280.

ملحق (13)

د. انتصار احمد حسين حميد، المرجع السابق ، ص 264.

ملحق (14)

د. انتصار احمد حسين حميد، المرجع السابق، ص 259.

ملحق (15)

أدوات تستعمل للزينة في العراق القديم

د. رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص 156.

ملحق (16)

محتويات صدفة الذهب التجميلية وفيها أصباغ تجميلية صلبة

حاوية مستحضرات تجميل من الفضة

د. سهيلة مجيد أحمد ، صناعة مواد الزينة في العراق القديم ، المرجع السابق، ص 633.

ملحق (17)

لوحة حجرية تجميلية– الاربجية

نفسه، ص 635 .

ملحق (18)

د. خالد عبد الحسين الربيعي ، المرجع السابق، ص 20.

ملحق (19)

ملحق (20)

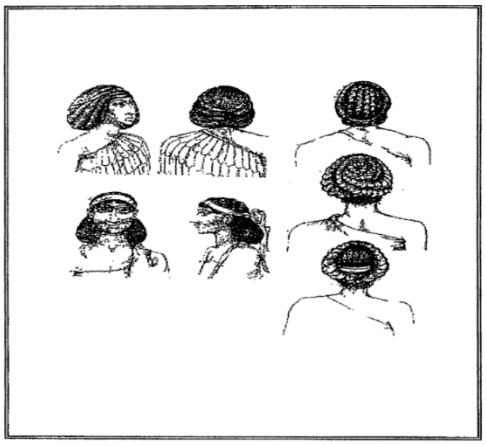

د. خالد عبد الحسين الربيعي ، المرجع السابق، ص ص22 23 .

ملحق (21)

زي أكادي حوالي (2350 ق .م –2170 ق.م) لأحد آلة الماء منقوشة صورته على ختم اسطواني موجود في مجموعة مكتبة بير بونت مورغان بأمريكا

نفسه، ص11.

د.فيصل الوائلي، الازياء العراقية2 (الازياء البابلية) مديرية الاثار العامة، بغداد، 1968، ص1

ملحق (22)

امرأة بلباس الأكادي (حوالي 2350 –2170 ق.م)

ملحق (23)

زي أكادي حوالي (2350 ق .م –2170 ق.م)

د.فيصل الوائلي، المرجع السابق ، ص2

نفسه ، ص6

ملحق (24)

زي في عهد الملك الاكادي مانشتوسو (حوالي 2294 –2285 ق.م)

ملحق (25)

د. حنان عبد الاحد صولاغ، قصي صبحي عباس، المرجع السابق، ص 487.

ملحق (26)

نفسه، ص ص 490 491 .

تيجان استعملت في العراق

ملحق (27)

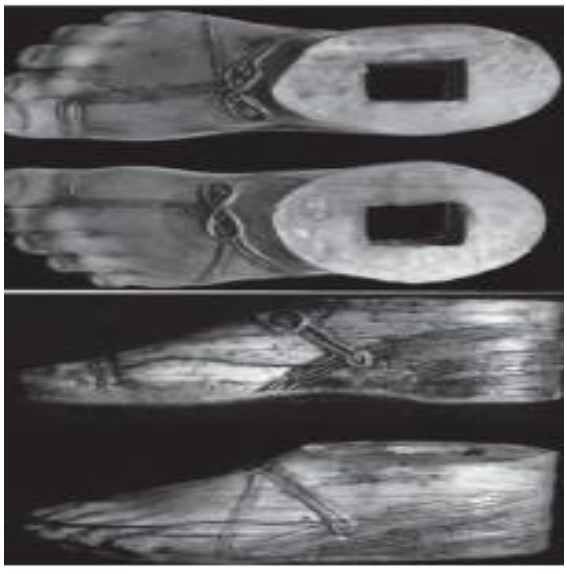

د.زينة خليل سلطان، المرجع السابق، ص 69

نفسه، ص 72.

أحذية في العراق القديم

ملحق (28)

تمثال الاميرة أنخيدوانا

د. عزة علي أحمد جاد الله، المرجع السابق، ص407.

ملحق (29)

د. رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص153.

ملحق (30)

امرأة من سبأ　　امرأة من وادي الرافدين

د. رويدة فيصل موسى النواب، المرجع السابق، ص162.

قائمة

المصادر والمراجع

أولا: المصادر :

✓القرآن الكريم

أ/ المصادر العربية :

1. إبن بيطار أبو محمد بن أحمد ضياء الدين الأندلسي المالقي،**الجامع لمفردات الأدوية الأغذية**، (د. ط)،دار الكتب العلمية، مج3، القاهرة، 1291
2. إبن سينا الحسن بن على بن سينا، **القانون في الطب**، ط 1، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، 1420 هـ/ 1999 م.
3. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن الإمام جلال الدين أبي العزم مكرم إبن الشيخ نجيب الدين، **لسان العرب**، ط1، ج 1، المطبعة المبرية، مصر، القاهر، 1883.
4. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن وهب المعروف بإبن الواضح الاخباري، **تاريخ اليعقوبي**، ج1 مطبعة العري، النجف، 1358م.
5. المسعودي أبو الحسن على بن الحسن ،**مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ط1 ،ج 2، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ، 1987.

ب/ المصادر الأجنبية:

1. Strabon،**Geographie De Strabon**،Traduction Nouvelle ,Par Amédée Tardieu,Librairie Die DE Hachette , Tome Premier, Paris,1867.
2. Pline l'Ancien, **Histoire Naturelle De pline** ,avec La traduction En francais par M . E . Litttré،J. J. Dubochet, Le Chevalier et Cie, Paris, 1850.

ثانيا: المراجع :

أ/ المراجع باللغة العربية

1. أبو السعود صلاح، **تاريخ وحضارة أرض الرافدين سومر وأكد وبابل وأشور**، ط 1، مكتبة الناقلة، مصر، 2011.
2. أحمد عزة على جاد الله، **الأميرة أنخيدوانا إبنة الملك سرجون الأكدي (الكاهنة والكاتبة)**، جامعة كفر الشيخ، كلية الآداب، مصر، (د .س.ن)
3. **إسترابون والجزيرة العربية (الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية)**، إشراف: د عبد الله بن عبد الراحمان العبد الجبار، تر السيد جاد ، تعليق صفر بن سعد الخنعمي، (د.ط)،دار الملك عبد العزيز، قطر، 1439 هـ /2018 م.
4. إسطيفان صباح كجه جي، **الصناعة في وادي الرافدين**،(د.ط)، (د.د.ن)،(د.ب.ن)، 2022 .
5. الأسود حكمت بشير ،**أدب الغزل ومشاهد الإثارة في الحضارة العراقية القديمة**، ط 1،دار المدي للثقافة والنشر، بغداد، 2008.
6. بابان جمال،**أصول أسماء ومواقع العراقية**، ط2، ج 1، شبكة كتب الشيعة ، بغداد ، 1986.
7. بارو أندريه،**سومر فنونها وحضارتها**، تر:عيسى سليمان، سليم طه التكريتي، دار الحرية، بغداد، 1979.
8. باعليان محمد عوض منصور،**الملابس في اليمن القديم (دراسة من خلال التماثيل والأثار)**، دار الجامعة للطباعة والنشر، عدن، 2013،
9. باقر طه، **ملحمة جلجامش**، ط2 وزارة الإعلام، مدونة الثقافة العامة، (د.ب.ن)، 1971.
10. ..، فاروق ناصر الحديثي، **العلوم والمعارف (حضارة العراق القديم)**،(د.ط)،ج2، دار الحرية للطباعة، المبحث الخامس، بغداد،1985.

11. ـ.ـ،**مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** ، ط 1،ج1، مكتبة مؤمن قريش ،شركة دار الوراق للنشر المحدود ، بغداد،2009 .

12. ـ.ـ،**من تراثنا اللغوي القديم**، (د، ط)،مكتبة لسان العرب، جامعة بغداد، 1980.

13. برو توفيق،**تاريخ العرب القديم**، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1984.

14. بشور وديع ، **سومر وأكاد**، (د. د. ن)، دمشق، 1981.

15. البعلبكي رمزي منير، **المورد الحديث قاموس عربي إنجليزي**، (د. ط)،دار العلم للملايين،لبنان، 2008.

16. بوتس دانيال تي: **حضارة وادي الر افدين الأسس المادية**، تر: كاظم سعد الدين، (د.ط)، الهيأة العامة للآثار والتراث، بغداد، 2006 .

17. الجبائي قيس هاني الجباني، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**،ط 1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ، 2012.

18. الجبوري رغد جمال محمد غريب،**الصناعة في بلاد الرافدين في ضوء الشواهد الأثرية**، ط 1،دار الكوثر، العراق ، 2016.

19. الجبوري علي ياسين، **قاموس اللغة الأكادية العربية**،ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، 2009.

20. الجبوري يحي،**الملابس العربية في الشعر الجاهلي(حضارة العراق)**، ط1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1989 .

21. جميد انتصار أحمد حسين،**الأحجار الكريمة في حضارة وادي الرافدين**،ط 1، دار المشرق الثقافية، دهوك، 2013.

22. جوادي محمد حسين،**تاريخ الفن بالعراق القديم**، ج 1، مطبعة النعمان، (د.ب.ن)، 1974.

23. حبة فرج،**الكيمياء وتكنولوجيتها في العراق القديم**، الشركة العامة لاستخراج الزيوت النباتية، (د. ب.ن) ، (د.س)www.iraqin.

24. حجية دنيا عزيز، **بغداديات**، ط1، ج2مطبعة شفيق، بغداد، 1968.

25. حميد عبد الوهاب الرشيد، **حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا (العقيدة الدنية، الحياة الاجتماعية ، الأفكار الفلسفية)**، ط1،دار المدى، دمشق، 2004

26. الحميري نشوان بن سعيد اليمني،**السيرة الجامعية لعجائب أخبار الملوك التبابعة (شرح لقصيدة نشوان الحميري: ملوك حيمر أقيال اليمن)**،تح السيد على بن إسماعيل مؤيد ، ط2، دار العودة ، بيروت 1978.

27. خزعل الماجدي،**بخور الآلهة (دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين)**، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989.

28. **متون سومر التاريخ –المثولوجيا – اللاهوت – الطقوس**،ط 1 ، الأهلية لنشر والتوزيع، عمان، 1998

29. خضر راحجة خضر عباس ، **الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين** ، ط1، مكتبة لسان العرب،سوريا،دمشق ، 2011

30. خضير رحابعبادي ،**الدراسات الفنية**، جامعة بابل كلية الفنون الجميلية ، (د . ب .ن)،(د. س)

31. داخل محسن أزهر ،**الموروث الحضاري (أثره في الفن التشكيلي العراقي)**، تموز للطباعة والنشر ، دمشق ، (د .س)

32. دلو برهان الدين ، **حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي**، دار الفارابي، بيروت، 1919

33. دياكوف س كوفاريف، **الحضارات القديمة**، تر: نسيم واكيم اليازجي، ط1،ج 1, دار علاء الدين, دمشق،2000

34. الراوى فاروق ناصر ، **العلوم والمعارف، حضارة العراق**،(د.ط), ج 2، دار الحرية للطباعة, بغداد، 1985

35. ـ.ـ،**جوانب من الحياة اليومية في بلاد الرافدين**، حضارة العراق، (د.ط)،ج 3، دار الجيل، بغداد، 1985.

36. الربيعي خالدة عبد الحسين ، **تاريخ الأزياء وتطورها** ،(د ط)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2013

37. رجوب إيناس يوسف عبد الجليل ، **القري الزراعية الأولى في المشرق العربي القديم**، (د .ط)،(د. د .ن) ، (د .ب.ن) ،(د.س)

38. رشيد فوزي ، **الشرائع العراقية القديمة** ،ط1, دار الحرية لطباعة والنشر،بغداد ، 1979 .

39. ـ.ـ،**المعتقدات الدينية**،حضارة العراق،(د.ط)، ج2، دار الجيل، بغداد ،1985.

40. ـ.ـ،**سرجون الأكادي أول إمبراطورية في العالم (الموسوعة الذهبية)**،ط 1، وزارة الثقافة والإعلام، دار ثقافة الأطفال، العراق (بغداد)، 1990.

41. رو جورج، **العراق القديم**، تر: حسين علوان حسين ، مر: فاضل عبد الواحد علي، (د.ط)،دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد،(د.س)

42. زايد عبد الحميد، **الشرق الخالدة (مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور حتى عام 323 ق. م)**،دار النهضة العربية، (د. ب)، (د. س)

43. ساكر هاري ،**عظمة بابل (موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديم)**،تر: عامر سليمان ،ط 1، كلية الآداب،جامعة الموصل، لبنان 1962.

44. ـ،**الحياة اليومية في العراق القديم(بلاد بابل وآشور)**،تر:كاظم سعد الدين،وزارة الثقافة و الإعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2000

45. سامي سعيد الأحمد، **السومريون وتراثهم الحضاري**، (د. ط)، مطبعة الحكمة، بغداد، 1975.

46. سبتينوموسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، تر: يعقوب بكر، مر محمد القصاص،(د.ط)، دار النشر، القاهرة، 1961

47. سفر فؤاد محمد على مصطفي،**الحضر مدينة الشمس**، (د.ط)، وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامة، بغداد، 1974

48. سكر عزمي، **السومريون في التاريخ (مع ترجمة كتاب الحضارة السومرية للمؤرخ جاك بيرين)**، ط 1، عالم الكتاب، بيروت لبنان ،1999

49. السواح فراس ، **لغزعشتار الأولهية المؤنثة وأصل الدين والأسطورة**، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا دمشق، 1985،

50. سوسة أحمد ، **حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريون** ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1970

51. سيتيونلويد ، **أثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي**، تر : محمد صلب ، ط1،دار دمشق،دمشق ، 1993

52. سيد أحمد الناصري ، **الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الاكبر** ، ط2 ،دار النهضة العربية ، القاهرة, 1976

53. السيد إيمان أحمد،**الجبال في الحياة الاقتصادية للعراقيين القدماء**، كلية الآداب، جامعة حلوان ، سوريا ، (د .س)

54. الشيخلي عبد القادر عبد الجبار ، **مدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة**، القسم الأول ، الوجيز في تاريخ العراق القديم ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، 1990

55. صقر فايزة ، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**،(د ط), جامعة دمنهور ،كلية الآداب ، (د .ب .ن)، (د. س).

56. صمويل كريمر ، **من ألواح سومر** ، تر طه باقر ، مر أحمد فخري ، مكتبة المثنى للطباعة والنشر ، بغداد ، (د.س)

57. طاطا حسين ، **الساميون ولغاتهم (تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب)** ،ط2، دار القلم ، دمشق ، 1590م.

58. الطائي سمير ، **العنف السياسي في بلاد الرافدين**، ط1 ، دار دجلة ، الأردن ، 2007

59. طقوس محمد سهيل ، **موسوعة الحضارات القديمة (الميسرة)**، ط 1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2011

60. عارف أحمد إسماعيل،**العلاقات بين شبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد وحتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد**،مركز عبادي للدراسات والنشر ,(د .ب.ن), **1991**

61. عامر سليمان ،**الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الأزمنة التاريخية القديمة (المدينة والحياة المدنية)**،(د.ط), ج 1,(د. د. ن) ، ، بغداد ، 1988

62. عبد الراحمان يوسف عبد الراحمان،**الموارد الطبيعية في اليمن القديم (دراسة من خلال النقوش اليمنية القديمة)**،ط1،نورحوران للدراسات والنشر والتراث،دمشق،**2021**

63. عبد اللطيف محمدمحمد على، **تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالثة ق م**، (د د ن)، الإسكندرية،1977

64. عبده علي رمضان، **تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجئ حملة الإسكندر المقدوني (أناضول, بلاد الشام)**،(د ط) ،ج1، دار النهضة، القاهرة ، 2022

65. عصفور محمد أبو المحاسن ، **معالم في تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجئ الإسكندر المقدوني**، (د .ط)، مطبعة المصري، الإسكندرية ، 1968

66. عقراوي تلماستيان ، **المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين**، دار الحرية للطباعة، بغداد، (د.س)

67. عماد محمد إبراهيم خليل ،**علم المعادن** ، المختبر الجيولوجي بدبي ،كلية العلوم ،دبي ، 2023

68. عنان زيد بن على ،**تاريخ اليمن القديم**،مطبعة السلفية،(د .ب .ن)،(د . س)

69. غيث حسين خليل،**وادي الرافدين في عصر فجر السلالات**، ط1, ج1, جامعة بغداد, بغداد ,2004 .

70. فاضل عبد الواحد علي ، **عشتار ومأساة تموز**، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا ,دمشق ، 1999.

71. ـــ،ـــ،**العرافة والسحر، حضارة العراق**، (د.ط), ج1، دار الجيل، بغداد ،1985

72. ـــ،ـــ،وعامر سليمان، **تاريخ العراق القديم**، (د.ط), ج 1، مطبعة الجامعة ، بغداد، 1980

73. ـــ،ـــ،**عادات وتقاليد الشعوب القديمة**، (د ط)، دار الكتاب، الموصل، 1979

74. فاضل محمود الجميلي ،د/مثنى يونس الذرب، **مبادئ علم المعادن والصخور**، (د ط)،دار الكتب والوثائق، بغداد، 2002.

75. فخري أحمد، **دراسات في تاريخ الشرق القديم (مصر –العراق – سوريا – اليمن – إيران) مختارات من الوثائق التاريخية** ، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،(د. س)

76. فرزات محمد حرب ، عيد مرعي، **دول وحضارات الشرق العربي القديم سومر وأكد بابل وأشور أمور و وأرام**،ط 2 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق ، 1994

77. فيصل عبد الله، عبد الله مري، **المدخل إلى تاريخ الحضارة**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2000،

78. فيصل الوائلي, **الأزياء العراقية 2 (الأزياء البابلية)**, مديرية الأثار العامة،بغداد،1968.

79. قاض طلال بن مصطفى ،**المعادن والصخور الصناعية** ،كلية علوم الأرض ، جامعة الملك عبد العزيز ، (د . د. ن)، (د.ب.ن)، (د.س)

80. القهواتي حسين محمد ، **حضارة العراق**،(د ط), ج 10, (د د ن)، ، بغداد، 1985

81. القيم على ، **المرأة في حضارات بلاد الشام القديمة(دراسة في ضوء المكتشفات الأثرية الحديثة)**، ط2، مكتبة المهتدين ، (د د ن)، 1998.

82. كريمو بوتير ج ، **أسطورة إنانا عشتار**، تر الأب ألبير أبونا ،(د .ط)، (د .د .ن)، بغداد ، 2014.

83. كفافي زيدان عبد الكافي، **أصل الحضارات الأولى**، ط1، دار القوافل للنشر والتوزيع ، الرياض، 2005.

84. ل د يلابورت، **بلاد ما بين النهرين (الحضارتان البابلية والأشورية)مجموعة الألف كتاب (35)**، تر محرم كمال، مر عبد المنعم أبو بكر، (د. د.ن)، القاهرة، (د.س)

85. المتولي نوالة أحمد ،**مدخل في دراسة الحياة الإقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة** ،وزارة الدولة لشؤون السياحية الهيئة العامة للأثار والتراث ، بغداد ، 2007

86. محروس حلمي إسماعيل ،**الشرق العربي القديم وحضارة بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة**، (د. ط)، مؤسسة شباب الجامعية، الإسكندرية، 1988

87. محمد أمين سليم ، **حضارة العراق القديم** ، (د ط) ، دار المعرفة ، الإسكندرية ،2014

88. ـ،ـ، **الأسرة في العراق القديم (دراسة من خلال أدب الحكم والنصائح)**، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

89. ـ،ـ،**دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر – العراق – إيران)**، دار النهضة العربية، بيروت، 1998

90. مرعي عيد ، **اللسان الأكادي (موجز في تاريخ اللغة الأكادية وقواعدها)**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، دمشق، 2012

91. مكاي دروني، **مدن العراق القديمة**، تر: يوسف يعقوب مكوني، ط 2، مطبعة شفيق، بغداد، 1902

92. مكطوف منصور خلف الجوروني ، **التنظيم الفضائي للاستعمالات في مدن وادي الرافدين** ، (د .ط)، (د. د. ن)، (د .ب. ن)، كانون الثاني،2018

93. مكيـاش عبـد الله أحمـد،**الكتابـة العربيـة الجنوبيـة (كتابـة المسـند) أصـلها وإنتشـاراها وعلاقتهـا بالكتابـة الشـمالية الغربية**،كليةالأداب،جامعةعدن،عدن،(د .س).www.pdffactory.com

94. مهران بيومي،**دراسات في تاريخ العرب القديم**،ط 2،دار المعرفة الجامعية،الأزرابطة الإسكندرية،(د .س)

95. ـــ،**تاريخ العراق القديم (مصر والشرق الأدنى)**، (د ط) ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990

96. ـــ،**دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (الحضارة المصرية)**، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1914

97. مورتكات أنطوان،**الفن في العراق القديم**، تر عيسى سليمان ,سليم طه التكريتي ،(د.ط), ج1, مديرية الثقافة العامة وزارة الأعلام مطبعة الاديب البغدادية،بغداد، 1975.

98. ـــ،**تاريخ الشرق الأدنى القديم** ، تر توفيق سليمان وآخرون ،د ط، مكتبة المهتدين ، (د.ب.ن)، 1950

99. ميخائيل نجيب إبراهيم، **مصر والشرق الأدنى القديم (حضارة العراق القديمة)**،ط 1، ج 6، (د.د.ن)، القاهرة، 1961

100. هبو أحمد رحيم، **تاريخ الشرق الأدنى القديم (2) بلاد ما بين النهرين (العراق)**،ط 1 ،دار الحكمة اليمنية، صنعاء، 1996

101. ناجي حسين ،**فكرة أصل المعتقدات وحكاية الاختراعات** ،(د.ط), ج1,دروب ثقافية للنشر والتوزيع، ، الأردن، 2009

102. نائل حنون ، **عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة**، ط 1 دار النشر للمؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 2002

103. نخبة من الباحثين العراقين،وليد الجادر،**الأزياء والأثاث (حضارة العراق)**، (د. ط) ,ج4 ،دار الجيل ,بيروت, 1985،

104. ـــ،ـــ،**صناعة التعدين (حضارة العراق)** ،(**د.ط**), ج 2, دار الجيل، بيروت، 1985

105. ـــ،ـــ،**الحرف والصناعات اليدوية في العصر الأشوري المتأخر**، مطبعة الاديب البغدادية ,بغداد, 1972

106. ـــ،ـــ،**الأزياء والحلي (حضارة العراق)**،)**د.ط**), ج4، دار الجيل ، بيروت، 1985.

107. نعيم فرح ، **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي، الاجتماعي ، الاقتصادي ،الثقافي)** ، (د .ط), دار الفكر ، (د.ب.ن)، (د.س)

108. هيرودوتس، **التاريخ الشهير**،تر حبيب أفندي،مطبعة القديس جارجيوس, الكتاب الثالث,بيروت،(د .س. ن) .

109. الوائلي فيصل، **الأزياء البابلية (الأزياء العرقية)** ، (د.ط) ، مديرية الأثار العامة ، بغداد ، 1968

110. ويل ديورانت ، **قصة الحضارة (الشرق الأدنى)**، تر : محمد بدران ، (د ط)، مج 1،ج 1، دار الجيل ، بيروت، 1988

ب/ المراجع باللغة الأجنبية

1. Crawford Harriet, E.W, **Sumer and the Sumerians**, University Press, Cambridge, 2004.
2. Forbers R J; **Studies in Ancient Technology**,vol 3,Netherland, 1965.
3. A.LeoOppenhein,Ancien**t Mesopotamia**,Completed byEricareiner, library of Congress cataloging in Publication date،the university of Chicago press , Chicago,London,1977.
4.Walter Andrae, **Die Archa Is Chen Ischtar-Tempel**, Inassur, J. C Hinrich's،SchebuChhandlung, Leipzig,1922.

ثالثا: الرسائل الجامعية :

1. بقة بلخير، (**أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر و بابل (3200ق. م –539 ق. م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ،إشراف د / بلقاسم رحماني ، جامعة الجزائر،قسم التاريخ, 2009/2008.
2. بوشامة أسامة ، زياد أحلام ، **الملاحة وتطور صناعة السفن في البحر المتوسط** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، إشراف : د سلاطنية عبد المالك ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (قسم التاريخ) ، السنة الجامعية 2018/2017 .
3. جاسم رعد سالم محمد ،"**الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية**"، شهادة ماجستير، إشراف : خالد سالم ‘سماعيل ، جامعة الموصل –كلية الآداب ، 1427 هـ/2006 م .
4. جرك أوسام بحر، **تأثير فنون بلاد الرافدين في الفنون الحيثية** ، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة ، إشراف د : محمد طه محمد الأعظمي ، جامعة بغداد ، 1425 هـ . /2004 م .
5. حازم يوسف،حازم النجم ،"**اقتصاد القرى الزراعية خلال العصرين الحجرين الحديث والمعدني**"، شهادة دكتوراه، إشراف أ م د حسين ظاهر جمود ، جامعة الموصل، 1320هـ/2006 م.
6. حورية عبد الله،**الحياة الثقافية والفكريةفي بلاد الرافدين (دراسة تحليلية للأسطورة والملحة نموذجا) نهاية القرن 25 ق.م . نهاية القرن 17 ق.م**، رسالة دكتوراه في التاريخ القديم،إشراف أ . د محمد البشير الشنيتي،جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ،السنة الجامعية 2014/2013.
7. الحيالي فيحاء مولود على ، **ألواح فخارية من مواقع حوض حمرين من العصر البابلي القديم (دراسة فنية حضارية)** ، رسالة ماجستير في الآثار القديمة ، إشراف : دريا محسن الحاج يونس ، جامعة بغداد ، 1428هـ /2006 م .
8. الدليمي مؤيد محمد سليمان ، (**الأوزان في العراق القديمفي ضوء الكتابة المسمارية المنشورة وغير المنشورة**)، رسالة ماجستير، إشراف خالد سالم إسماعيل ، جامعة الموصل كلية قسم الآثار،الموصل ، 2001.
9. ـ.ـ ، (**دراسة لأهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية**)، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، إشراف د على ياسين الجبوري، جامعة الموصل، 1428هـ/2006م.
10. دهمي سعيد ، موفق إيمان ، **" مظاهر الثقافة السومرية وإسهاماتها في الحضارة الإنسانية (4500 ق م –1900 ق م) "** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الحضارات القديمة ، إشراف :مجاني عز الدين ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2023/2022.
11. سعيدي سليم،(**القانون والأحوال الشخصية في كل من العراق ومصر 2050–332 ق م دراسة تاريخية مقارنة**)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم تخصص تاريخ الحضارات القديمة،إشراف: بن لحرش عبد العزيز ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2010/2009 .
12. الصوفي شذي بشار حسين محمد ، (**دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين**)، شهادة ماجستير في الآثار القديمة ، إشراف أ م خالد سالم إسماعيل، جامعة الموصل، 1425 هـ /2004 م .
13. طالبي مريم و بوعكازة جميلة ، (**دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة**)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، إشراف: سلاطنية عبد المالك, جامعة 8 ماي 1945،قالمة، 2018/2017.
14. العكيلي رجاء كاظم عجيلي ، (**سلالة لجش الأولى (2520 ق م –2370 ق م) والثانية (2250 ق م –2114 ق م)**)، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، اشراف د أحمد مالك الفتيان ، جامعة بغداد ، قسم التاريخ ، 2006 .
15. قدال كريم محمد،(**تطور تقنية سباكة المعادن في فن النحت وأثره على التشكيل**)،رسالة ماجستير،كلية الفنون الجميلة،جامعة الاسكندرية ,1991.
16. هيفاء أحمد عبد الحاج محمد ، (**ألقاب وحكام وملوك العراق القديم**)، رسالة ماجستير في الآثار القديمة ، إشراف : د عامر سليمان ، جامعة الموصل ، 1428 هـ/2007 م.

رابعا: الدوريات:

1. الأسود حكمت بشير، (**تجميل النساء في بلاد الرافدين**) ،مجلة العراق في التاريخ ،الأرشيف الاثاري الصوري ، الاربعاء 08 أيار2024 .
2. البابا زهير ،**التعدين أساس علم الكيمياء (إسهام الشعوب العربية في تقدم علم التعدين**)،مكتبة ألفريد الإلكترونية ، العدد 89، (د.س)
3. باقر طه،**علاقة بلاد الرافدين بجزيرة العرب**،مج 5, ج 2, مجلة سومر, دار المنظومة،العراق،1949

4. ـــ،ـــ،**علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب (بحث في كتاب دراسات وبحوث طه باقر المنشورة في مجلة سومر)**،, إعداد : حيدر قاسم التميمي،ج 1, (د.د.ن),بغداد،2009
5. البرديواني زيدان رشيد خان،سار الفتاح محمود،(**نماذج من الآنية الزجاجية في متحف السليمانية دراسة تحليلية أثرية)**، مجلة الدراسات في التاريخ والأثار، العدد 80،(د.د.ن),(د.ب.ن), شهر كانون الأول 2021
6. بهجة خليل إسماعيل ،(**المستعمرات التجارية الأشورية في الأناضول)**، مجلة والتنمية العددين،(د.د.ن),(د.ب.ن), 7-8 نيسان ، 1981
7. توفيق آيات عسكر، أ دكاظم عبد الله عطية الزيدي، (**الذهب فيآداب بلاد الرافدين)**، مجلة الدراسات في التاريخ والآثار ، العدد 89 ، جامعة بغداد ، شهر كانون الأول 2022
8. جهدانيعبد الواحد،**المستشرق الأمريكي مارتن ليفي MARTIN LEVY(1913–1970) وآثاره** ، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، مج 19، العدد 1، أكادير /المملكة المغربية ،جانفي 2023، 2023/03/10
9. جواد مطر الموسوي،أ م حسن حمز جواد،**الملابس القديمة الأثر والتأثر (العراق اليمن نموذجا)**،كلية الأدب،جامعة بغداد ,ج1،العدد 131،2018/10/01
10. الحيدري حامد خيري ، **أهم المدن التاريخية والمواقع الأثرية في وادي الرافدين**، القسم الأول ، الحوار المتمدن ، العدد 7277، 2022/06/12, 16:56م،https://www.ahewar.org
11. (د.م)، **مجلة العلوم التربوية والإنسانية** ، العدد11أبريل 2022 ، (د.ب.ن)، WWW.jeahs.com
12. رحاب خضير عبادي،**الأبعاد الإستطيقية للحلي الشعبية وتناصاتها مع الحلي السومرية**،مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية،العدد 26,كلية الفنون الجميلة،جامعة بابل،2020.
13. الرزوق سالمة خليفة،**علاقات اليمن التجارية مع بلاد النهرين وأثرها الحضاري من عصر المكاربة إلى نهاية الألف الأولى ق. م**،مجلة الجامعة الأسمرية (العلوم الشرعية والإنسانية)،مج34، العدد 3،جامعة الزيتونة،ترهونة،ليبيا،سبتمبر 2021،
14. سلطان زينة خليل ، **معجم الأسماء لتصميم الأزياء في بلاد وادي الرافدين بين الهيأة والمضمون**، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج 19،العدد 4، جمادي الثانية 1444هـ/ديسمبر 2022
15. الشربتلي أحمد أمين جمعة ,(**اليمن ودورها في النشاط الحضاري)**،مجله المؤرخ العربي،مج 1, إتحاد المؤرخين العرب،القاهرة،1981
16. شيت أزهار هاشم ، د صمود حسين على، (**بعض الوسائل المستخدمة لمعالجة الأمراض في بلاد أشور)** ، دراسات موصلية، العدد 24 ،كلية الزراعة والغابات، العراق ، الموصل، شوال 1422هـ /أيلول 2011
17. صالح محمد جلال، (**كيمياء وصناعة العطور عبر التاريخ)** ،مجلة المجتمع العلمي العراقي، العدد 3, (د .د. ن), بغداد، ، 1997
18. صولاغ حنان عبد الواحد ، أد قصي صبحي عباس، **تصوير التيجان الملكية في فنون بلاد الرافدين**، مجلة الدراسات في تاريخ الأثار، ملحق العدد(81),(د.د.ن),(د. ب.ن),لشهر نيسان،2022
19. ظاهرعشتار سمير ،(**نبات الكتان في المصادر المسمارية)**،مجلة كلية الأداب،العدد 98,كلية الأداب،قسم الاثار،(د. ب.ن), (د. س)
20. عادل جميل ،**تعدين الخامات و استخلاص الفلزات في العراق القديم وادي الرافدين**، مجلة الثورة المعدنية العربية، العدد الثالث،(د ب), 1983
21. عبد الأمير ألا نجم ، أ دكاظم عبد الله الزيدي، (**العطور في المصادر المسمارية)**، مجلة الدراسات في التاريخ والآثار،العدد 78,جامعة بغداد، ، شهر تموز 2021
22. عبد الأمير ألا نجم ،كاظم عبد الله الزيدي،**تقنية صناعة العطور في بلاد الرافدين**، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 29، جامعة بغداد، شهر أيلول 2021
23. عبد اللطيف فيصل جهاد الخليل وآخرون، **العطور على مر العصور**،، عجلان وإخوانه،، العدد231, المملكة العربية السعودية, 1996
24. عبد الواحد فاضل علي ، (**أعراس الإله تموز في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي)** ، مجلة سومر ، مج 21 ، دار الشروق ، عمان, 1989
25. عبد الوهاب رشامحمود ، (**الصوف في العراق القديم)**، مجلة سامراء ، مج 11 العدد 43 ، جامعة سامراء ,كلية الآثار،كانون الأول, السنة الحادية عشر .

26. عقاب فتحية حسين ، **معرفة المرأة للكتابة في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام (دراسة من خلال النقوش من القرن 3 ق م إلى القرن 7 م)**، مجلة أداوماتو ، العدد 20 ، شعبان 1430 هـ / يوليو 2009 م

27. علي مريمحسن ، أ م د أوسام جز جرك ،(**مواد وتقنية صناعة التماثيل البشرية**)،مجلة دراسات في تاريخ الآثار,العدد 83،كلية الآداب, جامعة بغداد ، شهر أيلول 2022

28. عمران مريم موسى وأخرون ،**نتائج التنقيبات تل الديلم (الدليات)**، الموسم الاول ،مجلة سومر ، مج 65 ، جامعة بابل قسم الأثار ، 2019.

29. القحطاني زرنة مفلح القحطاني، **مسلات واحة تيماء (دراسة مقارنة)**، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد38، الزقازيق, (د .س.ن)

30. القريشي عبد المحسن جبر ، أ د حسين أحمد سليمان ، (**أهم المعادن التي عرفها حرفيو العراق القديم**) ، مجلة دراسات في التاريخ و الآثار، العدد 68 ,كلية الآداب جامعة بغداد ، ،كانون الأول 2018

31. كاظم سهلية مدلول، **فن صناعة نسيج الملابس في العراق القديم (الكتان القطن) أنموذجا**، مجلة كلية التربية الأساسية، (د مج)، (د ع)، جامعة المستنصرية،كلية التربية الأساسية / قسم الجغرافية ، الاربعاء شباط 2024

32. كمال عادل جميل ، **تعدين الخامات و استخلاص الفلزات في العراق القديم بلادالرافدين**، مجلة الثورة المعدنية العربية، العدد الثالث،(د.د.ن),'د.ب.ن), 1983

33. الكوري رؤى زهير زيدان،(**نماذج من النحت الأكادي ومواقعها (دراسة علمية فنية)**)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، مجلد 29 ، العدد 7، جامعة بغداد ،2021، 2021/07/14 ، ruaazzm@gmail.com

34. ليفي مارتن ،**النحاس والبرونز في بلاد الرافدين**، مجلة النفط والتنمية، العددين9-8،(د.د.ن),(د.ب.ن), نيسان 1981

35. مجيد ردينة محمد رضا ، **الأحوال الشخصية في القوانين العراقية القديمة (دراسة مقارنة مع قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188)**، العدد الثاني والعشرون،مركز دراسات الألفية، (دب)، 2011

36. مجيد سهيلة أحمد ، (**صناعة مواد التجميل في العراق القديم**)، مجلة كلية التربية الأساسية، مج 16، العدد 3، جامعة الموصل,02 نوفمبر 2022

37. مجيد سهيلة أحمد، **من الثقافات الشعبية صناعة العطور في العراق القديم**، مجلة التربية والعلم، مج 20 ، العدد 3، جامع الموصل، 2013

38. مجيد سهيلة أحمد،**صناعة مواد الزينة في العراق القديم**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، مج 16 ، العدد3، جامعة الموصل ، قسم التاريخ،العراق، 31 أغسطس /أب 2020

39. محمد بسمة أحمد، أ م د زينب عزيز أحمد، (**تكنولوجيا الكيمياء في بلاد مابين النهرين القديمة**)، دراسات في آثار الوطن العربي, جامعة بغداد (د . س.ن)

40. المشهدانيعبد الفتاح محمد ، (**الطب الشعبي والطب العلمي دراسة وصفية تحليلية**)، مجلة دراسات موصلية، العدد 24، جامعة الموصل، 24 شوال 1433هـ/أيلول 2011

41. الموسري جواد مطر ,(**مقومات التجارة في اليمن القديم**), مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية ,العدد **1**, جامعة واسط،واسط،**2020**

42. موفق فاتن فاضل الشاكر، (**الملوك المؤلهون في العراق القديم**)، مجلة التربية والعلم، مج 20، العدد(4)، جامعة الموصل ، 2012/01/08، 2013

43. لنواب رويدة فيصل موسى ،(**فن الزينة والماكياج في الحضارات القديمة بلاد الرافدين وبلادااليمن القديم أنموذجا**)، مجلة الأكاديمي ، العدد106، (د .د. ن), (د. ب.ن), 2022/12/15

44. همام محمد فكري،(**بطلميوس وخريطة شبه الجزيرة العربية**،مجلة القافلة ,(د د ن), قطر, ربيع الاول **1420**هـ/يوليو **1999**م

45. هوساوي سلمى بنت محمد بكر،(**أهمية موقع شبه الجزيرة العربية ودورها في العلاقات بجيرانها قديما**), مجلة دراسات في التاريخ والآثار،ملحق العدد **81**, جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية،شهر نيسان **2022**

خامسا: المعاجم :

1.هنري س عبودي، **معجم الحضارات السامية**، ط2، جروس بُرس، طرابلس، لبنان،1991

2.عبد المنعم محجوب، **المعجم السومري**، دار الكتب العلمية ، بيروتلبنان،(د . س. ن)

3.أحمد مختار عمر ، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ط 1 ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، مج 1, القاهرة ، 2008.

سادسا الموسوعات :

أولا: الموسوعات العربية

1. عبد الرزاق محمد أمور ، **موسوعة العراق السياسية**،مج 1، الدار العربية للموسوعات، (د .س.ن)
2. سمير عماد، **الموسوعة العربية (شوركين)**, **مج4**,www.arab-ency.،موسوعة الاثاري سوريا, سوريا 2021/07/09، 12:42م.
3. أحمد توفيق حجازي ،**موسوعة العطور والعناية بالجمال (رائحة زكية ، علاج ، وقاية ، جمال فاتن)**، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن – عمان ، 2000
4. وليد محمود الجادر،**التقنيات الأولى، العجلة وصناعة المعادن أصالة التأثير ، موسوعة العراق في موكب الحضارة** ،ج 1 ، دار الحرية، بغداد 1915،
5. سامي سعيد الأحمد، **التجارة ، موسوعة الموصل الحضارية**، ج 1 ، دار الحرية، الموصل، 1991

ثانيا: الموسوعات الأجنبية

1. TheEditorsofEncylopaediaBritannica, MariMesoptamiaCuneifarm.7mai2024. https://www.britannica.com

سابعا القواميس

1. الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب،**القاموس المحيط**، مكتبة الإيمان، المنصورة، 2009
2. رينيه لابات،**قاموس العلامات المسمارية**، تر الأب البير أبونا، أ د وليد الجادر وآخرون،ط6، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 1325هـ2004 م
3. سليم شاكر مصطفى ،**قاموس الأنثربيولوجيا(إنجليزي عربي)** ،ط 1 ، (د د ن) ، جامعة الكويت ، 1981
4. د لبدي عبد العزيز ،**القاموس الطبي العربي** ،ط1 ، دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 1425 هـ/2005م

ثامنا: المقالات :

1. الأسود حكمت بشير،**تجميل النساء في الحضارة بلاد الرافدين**،العراق في التاريخ (الأرشيف الأثاري الصوري، نفائس الفن العراقي القديم)،الثلاثاء 07 أيار 2024، https://www.iraqinhistory.com
2. حديد حبيب إلياس ، **الصناعات الجلدية وصناعة الأحذية في العراق القديم** ، منتديات حمورابي التاريخية ، الاربعاء 07 ديسمبر 2011، 08:45 PMhttps://hamu.yoo7.com
3. بدري نؤيل يوسف،(**التجميل أيام زمان أدوات الزينة في بلاد الرافدين**)، مجلة الكاردينا، (د ب)، الجمعة 1 أيار 2020 https://algardenia.com،10:32
4. الزعبي فؤاد حسني ، **"أوغاريت" أو "رأس شمرة" مدينة أثرية قديمة**، 03www.eng-art.yoo7.com،منتدى الهندسة والفنون،فيينا النمسا ,2013/14/، 21:13م
5. سالم غفران ، **أهم الخصائص وصفات صخر الصوان**،, https://geolougy.com/k/,جيولوجي,(د.د.ن), 2021/11/18 14:52،م
6. الصالحي صلاح رشيد ، **البخور والعطور في حضارة العراق القديم**،مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، بغداد،2019https://www.iraqinhistory.com

تاسعا: الجرائد

1.الجبوري م محمد يوسف محمد ، **دراسة فنية تحليلة لأختام إسطوانية غير مدروسة من عصر جمدة نصر محفوظة في المتحف العراقي** ، Asst.Lect.AL-Jubouri Journal Of –AL – FrahedisArtslyear، جامعة سامراء /كلية الأداب ، 2002
2.حبة زيد،**الرياضياتوالحوسبة في حضارات وادي الرافدين** ، www.mushtarek.org/groups.com ,(د .د .ن), جريدة المثقف،14/آذار/مارس 2021, 12:45م.

3.الحمامصي أحمد ، **مغامرة المرأة والآلهة المؤنثة في حضارة وادي الرافدين(ميادة كيالي التأويل الذكوري للنصوص الدينية قيد المرأة)** ، جريدة العرب ، الأحد 2017/05/17

فهرس المحتويات

شكر وتقدير I

إهداء II

قائمة المختصرات .....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي: بلاد الرافدين خلال الألف الثالثة قبل الميلاد 5

المبحث الأول: السومريون 2

1.أصول السومريون وموطن تواجدهم 2

2.نشأة وتطور المدن السومرية : 7

3.أهم ملامح الحضارة السومرية 9

المبحث الثاني: الأكاديون 17

1.الهجرات السامية ومواطن استقرارهم في بلاد الرافدين: 17

2.ظهور أكد وتوسعها في بلاد ما بين النهرين : 19

3.الحياة اليومية في العراق القديم خلال حكم أكد: 22

الفصل الأول: صناعة وتجهيز أدوات ومواد التزين في العراق القديم 30

المبحث الأول: صناعة العطور و أنواع الطيب 31

1. المواد الأولية ومصادر جلبها 33

2. طرق تحضير العطور 39

3.استعمالات العطور 41

المبحث الثاني : صناعة الحلي والمجوهرات 45

1.المعادن المستخدمة 45

2. صناعة المعادن وأبرز منتوجاتها (مصنوعاتها) 55

3. أنواع الحلي 59

المبحث الثالث: مواد التجميل والتزين وكيفية تحضيرها 62

1.المستحضرات التجميلية وكيفية تحضيرها 62

2.الصابون وزيوت التنعيم 66

3. الكحل والبخور 68

الفصل الثاني : مظاهر التزيين في حضارة بلاد الرافدين 71

المبحث الأول: التزيين في الحياة اليومية..... 72
1.المواد الأولية المستخدمة في صناعة الملابس وأنواعها 72
2.ملابس النساء 76
3.ملابس الرجال 81
المبحث الثاني: مظاهر التزين عند أشهر النساء في حضارة وادي الرافدين(أنموذجا)..... 92
1.الآلهة إنانا(عشتار) 92
2. الملكة بوابي (شبعاد)..... 95
3.أنخيدوانا 97
المبحث الثالث:مناسبات الزواج والأعياد..... 101
1. التزين للأعياد..... 101
2. تجهز المرأة عند الزواج 102
الفصل الثالث: تأثر الحضارات المجاورة بفنون الزينة السومرية والأكادية (اليمن القديمأنموذجا)..... 105
المبحث الأول: الصلات الحضارية بين العراق القديم واليمن 106
1.لمحة تاريخية عن اليمن القديم 106
2.الجذور التاريخية للصلات الحضارية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)..... 108
3.شواهد وأدلة على الصلات المشتركة بين العراق القديم واليمن 110
المبحث الثاني: تشابه الملابس بين العراق القديم واليمن 112
1.المواد الأولية والأصباغ 112
2.ملابس عرفها سكان العراق القديم واليمن 114
3.تجارة الملابس العراقية القديمة واليمنية 118
المبحث الثالث: تشابه الزينة والماكياج بين العراق القديم واليمن 120
1.الحلي والمجوهرات..... 120
2.العطور و البخور..... 122
3.قص وتسريحة الشعر 123
الخاتمة..... 126
الملاحق..... 127
قائمةالمصادر والمراجع 127
فهرس المحتويات.....156

الملخص

الملخص:

عرف سكان بلاد ما بين النهرين خاصة الحضارتين السومرية والأكادية خلال الألف الثالثة قبل الميلاد، صناعة مواد الزينة والعطور والحلي وكذلك الملابس بأشكالها ،واستخدام كافة الألوان بأطيافها التي عرفها العراقيون القدماء، وهي من الصناعات القديمة عرفها الإنسان منذ أقدم العصور ، إذ المعروف أن الإنسان دائما يبحث عن المواد التي يتزين بها، ويبرز ذلك من خلال الصفات الجميلة ولائقة، ولاسيما النساء اللواتي يهمهن أن يظهرن بالمظهر الجميل.

ومن المعروف أن مواد الزينة هي مواد كمالية بالنسبة للإنسان ، وتعبر عن الجمال سواء الخاصة بالوجه أو رائحة المكان والجسم، أو سواء كانت الملابس أو المجوهرات، إذ أن الإنسان العراقي القديم تعرف على كل ما زاده جمالا في مظهره الخارجي، فصنع الكحل للعين، والبودرة التي استعملها للوجه والحمرة لشفاه، بل الأكثر من ذلك صنع العطور والزيوت العطرية للحصول على رائحة زكية لجسمه وتنعيم بشرته، أضف إلى ذلك صنع من الطين حليا تحلى بها، وبعد اكتشاف المعادن بمختلف أنواعها لاسيما الذهب والفضة صنع منها أرقي أنواع الحلي من خواتم وقلائد وأساور وأقراط ورصعها بالأحجار الكريمة بل تفنن في صنعها، كما تزين بأجمل أنواع الثياب الملونة والمطرز بالذهب والفضة التي كانت بسيطة في الأول لكنه طورها مع مرور العصور.

إن هذا البعد الحضاري أمتد إلى المنطق المجاورة والحضارات التي احتكت مع حضارة بلاد الرافدين، ومن أبرز هذه الحضارات حضارات شبه الجزيرة العربية، ومنها الحضارة اليمنية القديمة التي تأثرت وأثرت في حضارات بلاد الرافدين في هذا الإطار.

Summary

During the thirdmillennium B.C، the inhabitants of Mesopotamia،especially the Sumerian and AkkadianMedarians،knew how to manufacture ornamentalmaterials،perfumes،and ornaments،as well as clothes in all theirforms،and to use all the colors in theirshadesthatwereknownto the ancientlraqis .ltis one of the ancient industries that man has knownsinceancient times، as itisknownthat man isalwayssearching.

About the materialswithwhichheisdecorated، and thisishighlightedthroughbeautiful and decentqualities،Especiallywomenwhowant to look beautiful.

It isknownthatadornmentmaterials are a dark perfection for a person، and they change beauty ،whetherrelated to the face or the smell of the place and body ،or whetheritisclothes or jewelry، as the ancientIraqi personrecognizedeverythingthat made him more beautifulinhisexternalappearance،sohe made kohl for the eyes،and the powderthat Use it for the face and for healingredness،even .What'smore،makingrperfumes and essentialloilsgives the body apleasant and soothingscent .ln addition to that،he made beautifuljewelryfromclay،and afterdiscoveringvarious types of metals،especially gold and silver،he made the finesttyes of jewelryfromthem،such as rings،necklaces، bracelets ، and earrings، and studdedthemwithprecious stones.Simple at first but …Developit over the over the ages .

This civilizational dimension extended to neighdoringregions and civilizationsthat came into contact with the Mesopotamiancivilization،and mostprominent of thesecivilizationswere the civilizations of the ArabianPeninsula . lncluding the ancientYemenicivilization،whichaffected and influenced the civilization،of Mesopotamia in thisreard.